وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل:.....

صورة الجزائر لدى الأمريكان في الفترة الحديثة

شالر وكاثكارت أنموذجا

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1518-1830)

إعداد الطالبتين:

-عروسي إيمان

- عشور نور الهدى

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	بلعمري فاتح	أستاذ محاضر -أ-	المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

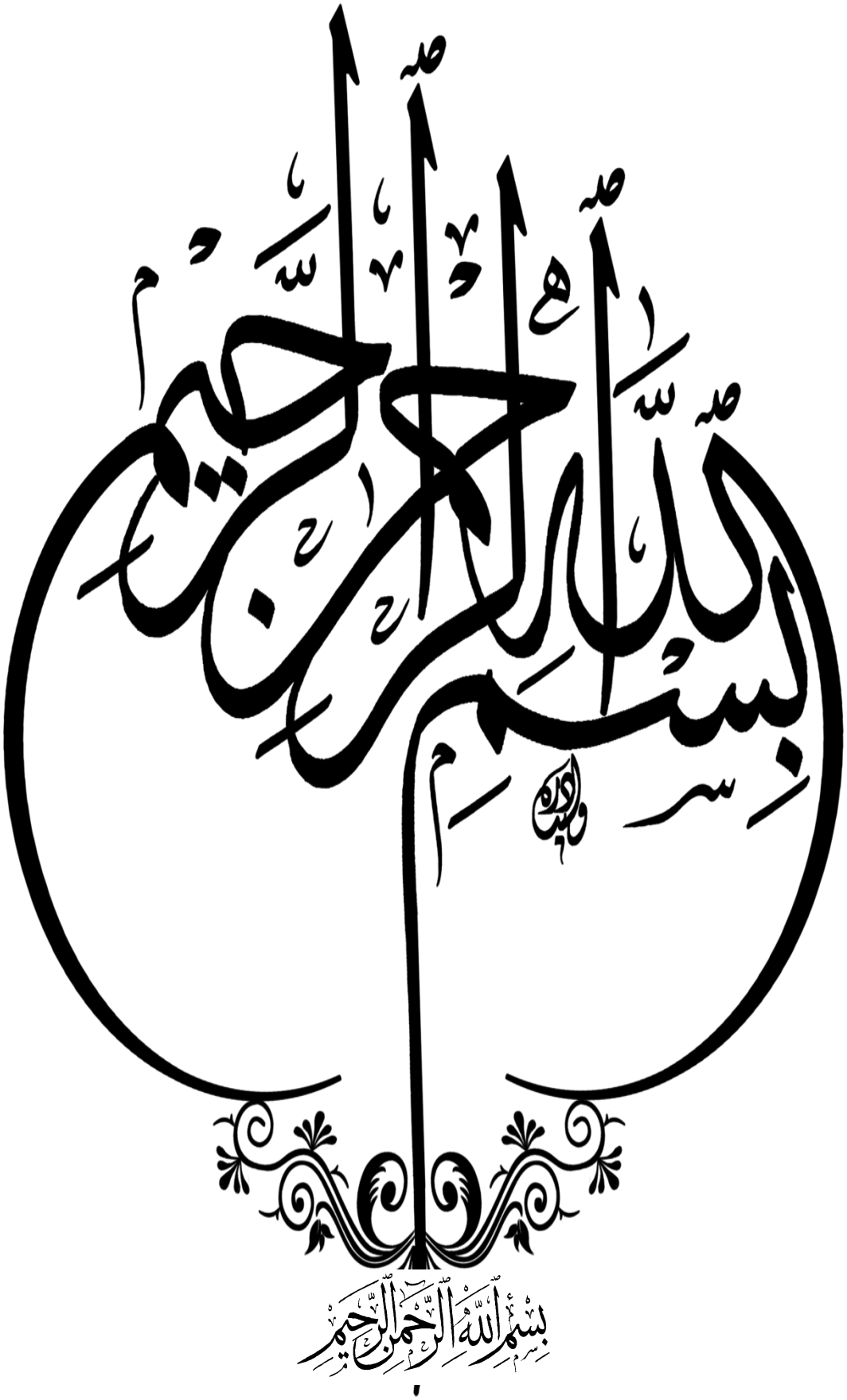
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل الآية :19)

أحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لله الشكر أولا وأخيرا على حسن توفيقه وكريم عونه.

الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الذي تكرم بقبول الإشراف على هذه المذكرة ولتوجيهاته القيمة الدكتور بلعمري فاتح .

كما نتقدم بالشكر والعرفان لأساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة المسيلة.

وإلى موظفي مكتبة قسم التاريخ ومكتبة النجاح.

ويبقى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد .

وختاما نسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله وأن يجعله علما نافعا..

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وإلى من وهبتني الحياة والبسمت والأمل ومنحتني عبير الورد ، أهديك عملي المتوا ضع يا من غمرتني بالحب والعطف والحنان ،أمي الغالية "فتيحة".

وإلى من كد ليوفر كل متطلباتي، إلى من تجسد به كلماتي وتنحني له كل معاني الحب والاحترام وتعجز ذاكرتي إن تجد له إلا كل ما هو جميل من أجلي والدي الكريم "أحمد" جزاهما الله الخير الوفير وأطال الله في عمرهما .

- إلى إخوتي وسندي في الحياة "لخضر- ميلود- فؤاد- علي- عبد الرحمان".
- والى أخواتي العزيزات" سلوى *سميت *وفاء "

إلى زملائي وزميلاتي في م شوار درا ستي وأخص بالذكر "إيمان- زينب- رميصاء-أيمن- عائشت-خديجة " وإلى الكتاكيت الصغار رمز البهجة والسرور أبناء إخوتي وأخواتي.

نور الهدى عشور

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

* إلى قرة عيني ، ريحانة حياتي وبهجتها إلى من علمتني العطاء دون انتظار إلى القلب الكبير ، إلى رمز الحب " أمي الغالية حفظها الله ورعاها"

* إلى الرجل العظيم الذي أ ضاء نف سه لينير دربي إلى من علمني وفتح طريقي بذ صائحه وتوجيهاته

" أبي الغالي الذي ساندني بالنفس والنفيس"

فمهما قلت أو و صفت فلن أوفيهما حقهما ولكن أقول لهما قول المولى عز وجل وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا .

* إلى الذين امتزجت روحهم بروحي " أخي وأخواتي السند الأمين والرافد المعين اعتزازا واحتراما .

* إلى من أحبهم فوق الظنون ابنة خالتي العزيزة وبناتها " أريج، توبة، تسنيم"

* إلى صديقاتي اللواتي تعلقت بهن وجمعتني إياهن أياما تقاسمت معهن فيها السراء والضراء " دليلة، هدى، خولة،حنان، شهيناز، صباح، أسماء، فريدة، شيماء"

* إلى أختي في الله حفظها الله "سعد الله فاطمة الزهراء"

* أهديه إلى كل من رآني جاهلة فعلمني ورآني تائهة فأرشدني .

* إلى كل من ذكرت ولم أذكر ، وأ سأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها في ميزان أحسناته يوم لا ينفع لا مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

إيمـــــان مـــــروسي

* قائمة المختصرات.

01- اللغة العربية:

الرمز	معناه
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد

02- باللغة الفرنسية:

Association Nationale d'Edition et de publicité (المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار)	**ANEp**
Oper citato (المصدر/ المرجع السابق)	**O p.cit**
Page (الصفحة)	**P**
Page successue (صفحات متتالية)	**P P**
Tome (جزء)	**T**
Traduction (ترجمة)	**Tred**
Volume (العدد)	**V**

مقدمة

مقدمة:

إن البحث في الكتابات الأجنبية الخاصة بالفترة العثمانية يتيح مجال واسع للباحثين والدارسين، حيث معظم المعارف موجودة فيها، ولاعتبار أن الجزائر إيالة عثمانية في المغرب العربي بعد أن ألحقها سليم الأول رسميا بإسطنبول سنة 1518 مما مكنها من فرض كلمتها وسياستها على الدول المسيحية طيلة 03 قرون ونظرا لمكانة الجزائر الدولية وعلاقاتها الخارجية هذا ما جعلها منطقة لالتقاء العديد من الأجناس والأفراد، فتعددت ظروف تواجدهم في مدينة الجزائر فمنهم الأسرى والقناصل...، فمدة بقائهم في الجزائر كانت فرصة للكتابة عنها.

ولعل أبرز الذين دونوا صورة الجزائر وكتبوا عنها من خلال مذكراتهم التي تعبر عن الواقع اليومي المعاش منهم شالر وكاثكارت خلال القرن 18، ولذلك كان بحثنا بعنوان " صورة الجزائر لدى الأمريكان في الفترة الحديثة شالر وكاثكارت أنموذجا".

* دوافع اختيار الموضوع:

-اختيارنا للموضوع كان من وراء أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، وتنحصر الأسباب الذاتية فيما يلي:

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر الحديث خاصة الفترة العثمانية.
- الرغبة الشخصية في معرفة أطوار وحيثيات تطور العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.
- بالإضافة إلى رغبتنا في الاستزادة أكثر في هذا المجال كما دفعنا انتماؤنا الوطني إلى البحث في تاريخ الجزائر خاصة الفترة العثمانية.
- أما الأسباب الموضوعية فتمثلت فيما يلي:
- التعمق أكثر في الموضوع.
- بالإضافة إلى معرفة نظرة شالر وكاثكارت للجزائر خلال الفترة العثمانية أثار فضولنا أكثر للتعرف عليهما.
- كما دفعتنا قلة الدراسات المتخصصة حول اختيار هذا الموضوع.

* الإشكالية:

ومن هذا المنظور نطرح الإشكالية الرئيسة التالية:

كيف تجسدت صورة الجزائر لدى الأمريكان في الفترة الحديثة شالر وكاثكارت أنموذجا؟

ولفهم هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية –كيف كانت علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية؟ – ماهي أهم المعاهدات الجزائرية الأمريكية؟ – من هو وليام شـــالر ؟ – من هو جيمس ليندر كاثكارت؟– ماهي صورة الجزائر في كتابيهما من جوانب عدة سياسية، عسكرية،اقتصادية، إدارية، اجتماعية، ثقافية؟

*** خطة الدراسة:**

ولمعالجة الإشكالية المطروحة قسمنا بحثنا إلى مدخل تمهيدي وفصلين حيث افتتحنا المدخل التمهيدي بذكر علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية والذي بدوره انقســـم إلى مبحثين ، حيث تناولنا في المبحث الأول العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن 18 وبداية القرن 19 والذي عنوناه بمطلبين حيث تناولنا في المطلب الأول بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية، أما المطلب الثاني فجاء تحت عنوان المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأســـرى 1785، والمبحث الثاني عالجنا فيه المعاهدات الجزائرية الأمريكية والذي عنوناه بمطلبين حيث تناولنا في المطلب الأول معاهدة 1795، أما المطلب الثاني فجاء تحت عنوان معاهدتي الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية 1815-1816.

– أما **الفصـل الأول** فقد عنوناه بالتعريف بالأمريكيين وليام شـالر وجيمس ليندر كاثكارت والذي انقسـم بدوره إلى مبحثين، حيث تناولنا في المطلب الأول مولده ونشـــأته، أما المطلب الثاني جاء تحت عنوان وليام شـــالر في الجزائر، والمبحث الثاني عالجنا فيه التعريف بجيمس ليندر كاثكارت والذي انقســـم إلى مطلبين، حيث تناولنا في المطلب الأول مولده ونشأته، أما المطلب الثاني أوضاعه في الأسر.

– أما في **الفصـل الثاني** جاء بعنوان صـورة الجزائر لدى وليام شـالر وجيمس ليندر كاثكارث من خلال كتابيهما ، والذي انقسم بدوره إلى ثلاث مباحث ، حيث تناولنا في المبحث الأول الجانب السياسي والعسكري والذي اندرج تحت مطلبين ، حيث تناولنا في المطلب الأول الجانب السياسي أما المطلب الثاني جاء بعنوان الجانب العسكري ، والمبحث الثاني عالجنا فيه الجانب الإداري والاقتصـــادي والذي انقســـم إلى مطلبين حيث تناولنا في المطلب الأول الجانب الإداري، أما المطلب الثاني جاء بعنوان الجانب الاقتصـــادي ، أما المبحث الثالث ادرجناه بعنوان الجانب الاجتماعي والثقافي ، والذي عنوناه بمطلبين حيث تناولنا في المطلب الأول الجانب الاجتماعي ،أما المطلب الثاني جاء بعنوان الجانب الثقافي .

*** المنهج المعتمد:** وبطبيعة الحال فإن كل دراسة تاريخية تستوجب إتباع منهج سليم يوصل الباحث إلى دراسة حيثيات البحث بشكل دقيق يوصل الباحث إلى نتائج موضوعية وفي هذا الصدد اتبعنا المناهج التالية:

– المنهج التاريخي التحليلي: والذي استعملناه في المدخل التمهيدي في تاريخ العلاقات بين البلدين وكذلك في تحليل المعاهدات الثلاثة.

– المنهج التاريخي الوصفي: والذي استعملناه في الفصل الأول من خلال وصف وليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت من خلال وصف الهدايا التي كانت بين الجزائر والدولة العثمانية وكذا وصف حالة العبيد.

– المنهج التاريخي المقارن: والذي استعملناه في الفصل الثاني من خلال المقارنة بين أهم الأحداث والمعلومات التي تناولها كلا من شالر وكاثكارت في رسم صورة الجزائر عندهما.

* دراسة المصادر والمراجع:

وأثناء عملية معالجتنا للموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي مكنتنا من إنجاز هذا العمل أبرزها كتاب مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر لصاحبه وليام شالر الذي استعملناه في اغلب مباحث الفصول نظرا لكونه مصدر ضروري حيث تناول موضوعات مهمة، إضافة على هذا اعتمدنا على كتاب مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب للمؤلف جيمس ليندر كاثكارت، حيث أفادنا هذا المصدر في جميع فصول المذكرة لكونه مصدرا مهما وباعتبار شاهد عيان حيث تناول معلومات لم تتطرق إليها أغلب المصادر. بالإضافة إلى المراجع المتخصصة في هذا الموضوع والتي نذكر من أبرزها كتاب بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية للمؤلف علي تابليت الذي ساعدنا كثيرا في التعريف بوليام شالر وكاثكارت، ضف إلى هذا الكتاب العلاقات الجزائرية الأمريكية للمؤلف علي تابليت الذي تحدث عن جوانب مختلفة من هذه الفترة، كما لا ننسى المؤلف جيمس ولسن ستيفن أسرى الأمريكان في الجزائر ساعدنا كثيرا في بعض المطالب وكما لا يمكننا إهمال ما حصلنا عليه من المراجع المهمة والرسائل الجامعية المفيدة وكذا الدوريات المتعددة.

* الصعوبات

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والتي تعود أساسا لطبيعة الموضوع نذكر منها:

– صعوبة الترجمة لأنها تتطلب الخبرة والوقت.

– عدم القدرة على الوصول إلى بعض الكتب الأجنبية حول تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية إضافة إلى قلة خبرتنا في التعامل مع الوثائق الأرشيفية.

– عدم إتقاننا بشكل جيد للغات الأجنبية.

مدخل تمهيدي

علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université M[illegible] - M'sila

مدخل تمهيدي: علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية

المبحث الأول: العلاقات بين الجزائر والو. م. أ خلال القرن 18 وبداية القرن 19.

المطلب الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية.

المطلب الثاني: المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأسرى 1785.

المبحث الثاني: المعاهدات الجزائرية الأمريكية.

المطلب الأول: معاهدة 1795.

المطلب الثاني: معاهدتي الجزائر والو.م.أ 1815-1816.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن 18 وبداية القرن 19.

المطلب الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية.

إن العلاقات الجزائرية الأمريكية ليست وليدة القرن العشرين بل تعود إلى القرن الثامن عشر، عندما سعت الو. م .أ للتقرب من الجزائر مباشـــرة بعد إعلان وثيقة اســـتقلالها عن بريطانيا في 04 جويلية 1776، ودخلت مســـرح العلاقات الدولية ولعبت دورا هاما في البحر الأبيض المتوســـط، الذي كان حوضـــا تتنافس عليه القوى الأوروبية والدولة العثمانية نظرا لأهميته الجيو إستراتيجية والتجارية [1]، وبعد حصول الو. م . أ على الاستقلال سنة 1776 أصبحت تغامر من حين إلى آخر لاجتياز المضيقين إما عن طريق شراء جوازات متوسطية أو مزورة [2]، وعلى الرغم من الحذر الشـــديد الذي تضـــطلع به البرتغال عن المضـــيقين وأحيانا يتســـلل الجزائريون إلى المحيط الأطلسي، وأثناء إحدى الجولات التي حدثت عندما أمر الأسطول البرتغالي، بعدئذ بحملة سرية ضد الجزائريين، تم إلقاء القبض على سفينة مارية Maria، بقيادة ستيفان Stephen والتابعة إلى السيد فوستر Foster من بوســطن، وبعد خمســة أيام ألقي القبض على ســفينة دالفان Delphin بقيادة O'Brien والتابعة للســادة Irvinsمن فيلادلفيا[3] بحوالي 150 فرسخا غربي لشبونة، ويوجد على ظهر هاتين السفينتين 21 شخصا مع حمولتيهما، ثم نقلهم كلهم إلى مدينة الجزائر حيث أصبحوا عبيدا ، [4]وقد بث أخبار أسر السفينتين في نفوس لجنة المفاوضين الأمريكية شعورا بالقرع، واعتبره بداية إعلان إيالة الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية . [5]

---

[1]– الجيلالي شقرون، "العلاقات بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني "، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 40 ،2018، ص 95.

[2]– جيمس ولسن ستيفن، أسرى الأمريكان في الجزائر (1785–1797)، تر: علي تابليت ، منشورات ثالة ، الأبيار ، الجزائر ،2007،ص 69.

[3]– فيلادلفيا: ميناء ومدينة(بنسلفانيا) أمريكية تقع على نهر دلوار أنشأها وليام بن، مركز صناعي هام، كانت خلال الفترة 1790–1800عاصمة الو .م .أ (للمزيد ينظر: جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ، تر– تع– تق: إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982، ص 263).

[4]– جيمس ولسن ستيفن ، المرجع السابق، ص69.

[5]– ابرير حمودي ،" العلاقات الجزائرية الأمريكية وموقع القضية الفلسطينية فيها 1968 –1989"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، المجلد6، ع 3، جامعة زيان عاشور بالجلفة ، الجزائر ،2021،ص 06.

ومع ازدياد شعور الحماسة وتفاقم الحرب انقطعت الآمال في السلم، وازداد الكونغرس جرأة في موقفه من الانفصال عن بريطانيا، فعين في جويلية خمسة أعضاء تتضمن بينجامين فرانكلين Benjamin-Franklin[1]، وتوماس جيفرسون Thomas jefferson[2]، وجون آدامز j-Adams ليحرروا وثيقة إعلان الاستقلال عام 1776، وهو تاريخ مولد الو. م .أ واستقلال المستعمرات الثلاث عشر عن بريطانيا .[3]

واعترفت الجزائر بأن المساعدة الأمريكية جد مفيدة في تحسين قوتها المالية والسياسية وأنها ترحب دائما بذلك ، كما أعلنت الجزائر بأنها ترغب في العمل على أساس علاقات ودية مع أي بلد ما دامت السيادة الوطنية محترمة ، كما اعتبرت الجزائر التقرير السنوي الأمريكي للكونغرس حول العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين البلدين كشيء يمكن أن يؤدي إلى إلحاق ضرر بعلاقتهما السلمية والودية.[4]

وفي 25 مارس 1786 وصل المسترجون لامب Lamb، سفير الو .م. أ المفوض والمستر راندال Randal، كاتبه إلى الجزائر على متن سفينة إسبانية يقودها القبطان بازليني Bazliny وكان جون لامب J-Lamb يحمل توصيات من الكونت ايكسبيلي Ayksibiliسفير ملك اسبانيا ومن المسيو دوكيرسي Dukercey القنصل العام لفرنسا ومن تاجر بريطانيا كبير اسمه جون وولف john wolf كان على خبرة واسعة بشؤون بلاد المغرب ويعرف جيدا أساليب المعاملات مع إيالة الجزائر.[5]

وفي أفريل 1786 استقبل الداي محمد عثمان باشا (1766-1791) المستر لامب J-Lamb الذي قدمه دوكيرسي Dukercey و المستر وولف Wolf وفي هذه المقابلة طلب المبعوث الأمريكي من الداي أن يخبره بالمبالغ التي يقدمها من أجل تحرير الأسرى، وقد رد عليه الداي قائلا أنك تستطيع تحرير مواطنيك بمبلغ 50000 دولار ، وبعد مفاوضات شاقة دامت 03 أيام لم يصل الطرفان إلى اتفاق[6].

---

[1]- **بينجامين فرانكلين Benjamin-Franklin : هو سياسي أمريكي من بين الخمسة الذين حرروا وثيقة إعلان استقلال عام 1776 ، (للمزيد ينظر: عمر بن عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1992، ص 390.**

[2]**-توماس جيفرسون Thomas jefferson(1738-1826):هو كاتب وسياسي وهو ثالث رئيس للو. م .أ (للمزيد ينظر: علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، ج1، الجزائر ،2013،ص 60).**

[3]**- عمر بن عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ،ص 349.**

[4]**- علي تابليت، "العلاقات المباشرة بين الجزائر والولايات المتحدة في الستينات"، مجلة قضايا تاريخية للبحوث والدراسات ،ع3، جامعة الجزائر،2016،ص 148.**

[5]**-جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 40.**

[6]**-المصدر نفسه، ص44.**

وفي العهد الثاني من القرن التاسـع عشـر قررت الولايات المتحدة الأمريكية عدم دفع الإتاوة المقررة عليها إلى الجزائر ، وقد أدى ذلك إلى توتر العلاقات بين البلدين مما دفع الحاج علي باشـا إلى طرد قنصـلها من الجزائر عام 1812.[1]

ويذكر وليام شـالر أن في 17 جويلية 1812 وصلت سفينة أمريكية تسمى "اللغاني" إلى ميناء الجزائر تحمل على متنها الضـرائب السـنوية المستحقة للجزائر من الذخيرة والعتاد البحري، وقد استقبلت السـفينة بمظاهر تدل على الرضا، وبدأت عمليات تفريغ شحنتها، وبعث الداي بمن يحمل إليه جميع سجل المشحونات، ولما اطلع عليها أبدى كثيرا من السخط والغضب، لأنه لم يجد كميات البارود والكابلات التي طلبها كاملة، وقد زاد غضب الداي حينها عرف أن السفينة نفسها قد حملت كميات من البارود لسلطان المغرب الأقصى في جبل طارق.[2]

المطلب الثاني: المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأسرى 1785

كانت هناك حرب بين الجزائر والو. م .أ وإن لم تقع معارك حربية ، عدا استيلاء الجزائريين على بواخر أمريكية في البحر الأبيض المتوسـط[3]، حيث كانت للجزائر تطلعات لاحتلال أمريكا منذ اكتشـافها فيقول خير الدين بربروس في مذكراته:

" أنه اقترح على إبراهيم باشـا تنظيم حملات ضـد أمريكا إلا أن هذا لم يأذن معتذرا بضـرورة الاكتفاء بفرض سيطرتها على البحر الأبيض التوسط والبحر الهندي "[4].

وفي ظل هذا الصراع وتزايد خطر الجهاد البحري الجزائري على سفن الو. م .أ خاصة بعد سقوط السفينتين ماريا MARIA ودوفين Dofin في يد الجزائريين[5]، حيث كان للجزائر مفاوضـات مباشـرة مع الولايات المتحدة الأمريكية وهذه المفاوضـات التي انتظرها الأسـرى الأمريكان بفارغ الصـبر لنيل الحرية حسـب قول "جيمس ليندر كاثكارت"James leander cathcart .[6]

[1]–حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815– 1830 ، دار الهدى ، عين مليلة، 2007،ص 21.

[2]–وليام شالر ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824، تح–تع–تق:إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982،ص142.

[3]–مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830،ج1،ط2،دار الأمة، الجزائر،2007،ص214.

[4]– خير الدين بربروس ، مذكرات خير الدين بربروس ، تر: محمد دراج ،ط1،شركة الأصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص 168.

[5]–كمال بن صحراوي ، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة معسكر، الجزائر ،2007–2008،ص 98.

[6]–جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق،ص 40.

ومن هنا وصل المفوض الأمريكي المستر جون لامب j.lamb وكاتبه راندال Randal المكلفان من طرف الو. م. أ للتفاوض مع الجزائر على متن سفينة إسبانية في 25 مارس 1786 وفي هذه الفترة انطلقت المفاوضات.[1] وفي الأول من شهر أفريل من عام 1786 كان أول لقاء بين جون لامب j-lamb مع الداي محمد بن عثمان[2] (1766-1791) وافق بعده الأمريكيون بيومين على دفع مبلغ عشرة آلاف دولار، مقابل مطالبة الداي بأكثر من 59 ألف دولار، ففشلت مهمة "لامب" وكان ذلك بداية الاتصالات الدبلوماسية بين البلدين، وفي عام 1793 استطاعت السفن الجزائرية الاستيلاء على 11 سفينة أمريكية أخرى، وبلغ عدد الأسرى الأمريكيين لديها 150 أسير[3]، فقد فشل جون لامب j-lamb فشلا ذريعا في مفاوضاته مع الجزائر وذلك لارتكابه أخطاء كثيرة، حيث أن المؤرخين الأمريكان يلومون لامب على فشل المفاوضات لأنه لا يعرف سوى اللغة الإنجليزية وأن القنصلين الفرنسي والإسباني وجد صعوبة في فهم مقترحات لامب التي قدمها للجزائر، فهي مفيدة للجزائر أكثر من الو. م .أ وأن الجزائريين لا يقيمون السلام مع الو. م .أ.[4]

وعلى الرغم من فشل جون لامب j-lamb في مهمته 1786، وانتشار الطاعون في الجزائر تغير الاهتمام الأمريكي من السلم إلى فدية الأسرى، لكن السلم يبقى الهدف المنشود بالرغم من أنه لم يعمل من أجله بجدية إلا في 1793، [5] كما أرسل جون لامب تقرير آخر إلى الحكومة يقول فيه "أنه لا طاقة للو .م .أ على فرض السلام على الجزائر ".[6]

ولقد جرت محاولات عديدة قام بها وكلاء يدعون أنهم منتدبون من قبل الو. م .أ لإجراء محادثات للسلام ولتحرير الأسرى الأمريكيين، وهي محاولات لم تعرها حكومتنا أي اهتمام[7]، وبعد مفاوضات عديدة وعسيرة توصل الأمريكيون وبوساطة قنصل السويد إلى إقناع الداي حسن[8] بضرورة عقد السلام مع الأمريكيين، فجاءت أول

---

[1]-جيمس ليندر كاثكارت،المصدر السابق،ص 96.

[2]-محمد عثمان(1766-1791) :من جهة قرمان المقابلة لرودس، بعد قدومه للجزائر دخل هيئة الأوجاق وعمل بين المعسكرات والحاميات (للمزيد ينظر:

Venture De paradir, Alger aux xviii seicle, typogphie adolphe jourdon, Alger ,1598 ,p96).

[3]- ابرير حمودي ، المرجع السابق ،ص 7.

[4]- علي تابليت، المرجع السابق ، ص 90.

[5]- المرجع نفسه ، ص 249.

[6]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج1، دار الرائد ، الجزائر،2009،ص 287.

[7]- جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق ،ص ص 40 -43.

[8]- الداي حسن : هو جندي تركي الأصل ، جيئ به إلى الجزائر من مكان قرب سميرنة، في حدود سنة 1786، وظف أولا في قصر الداي ثم حصل على وظيفة وكيل الحرج (للمزيد ينظر : جيمس ولسن ستيفن، المرجع السابق، ص 223).

معاهدة صـــداقة بين الجزائر والو. م .أ في 1795، حررت بالعربية، أمضــاها الجانب الجزائري الداي بابا حســـن وعن الو .م .أ المبعوث الخاص دونالدصـــون Donald son ، وقد صــــادق عليها الكونغرس في 02 مارس 1796 وذلك مقابل دفع ضريبة سنوية.[1]

في ســــنـة 1784 قرر الكونغرس الأمريكي تفويض كـل من جون أدامز j-Adams[2] وبنجـامين فرانكلين Benjamin-Frankin وتوماس جيفرسـون thomas jefferson من أجل إبرام معاهدات مع البلدان المغربية، ولقد عين أدامز وزيرا لدى بريطانيا حيث تولى مفاوضـــاته من مركزه، وكانت اتصــــالات مع هذه الدول المغربية عن طريق الوكلاء ولقد كان أدامز ذو خبرة وتكوين ثقافي وســـياســـي [3]، وتولى قيادة بلاده بعد الرئيس جيفرسون إلى ضرورة عقد السلام مع الجزائر لأن الحرب ستؤدي إلى تخريب الاقتصاد مع العلم أن الو .م .أ هي في غنى عن الدخول في أي حرب نظرا لضعفها العسكري.[4]

لقد كانت المهمة الدبلوماسية لكل من أدامز و جيفرسون صعبة المنال حيث أن أدامز كان ضد إعلان الحرب على الجزائر ،في حين كان جيفرســون يرى أن الحرب على البلدان المغاربية هي الوســيلة الوحيدة لرد الاعتبار وأمام هذا الاختلاف في الرأي قرر الكونغرس الأخذ برأي أدامز نتيجة لضعف موقف المفاوضين على السلام مع عدم الدعم المناسب للكونغرس، وتحرك كل من أدامز وجيفرسون من أجل اقتداء الأسرى الأمريكيين في الجزائر.[5]

وظن أدامز أن التضـحية بالتجارة أفضــل من شــراء الســلام، كما ظن أيضــا أن تكاليف الجزية أقل من الحرب، وشكك في فدية الكونغرس في إتباع أي منهما ،رأي جيفرسون أنه يمكن إجبار البلدان المغربية على السلام وبالتالي نقل نفقة الجزية ، وفي الأخير لم ينجح لا جيفرسون ولا أدامز في مطالبهما.[6]

---

[1]- ابرير حمودي ، المرجع السابق ، ص 7.

[2]-جون أدامز j-adams : هو ثاني رئيس الولايات المتحدة الأمريكية كان له دور كبير في الدبلوماسية الخارجية الأمريكية كانت فترة حكمه بين1797-1801 (للمزيد ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ،ص 229).

[3]- **Steven G Kurtz, the presidency of John Adams , Philadelphia the university of Pennsylvania ,press, 1957, p231.**

[4]-أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ، ص 288.

[5]- علي تابليت ، المرجع السابق، ص 126.

[6]- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830 ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2006-2007،ص45.

كانت توجد في هذه الفترة جمعية دينية بباريس و تدعى جمعية الماثوريين[1]للثالوث الأقدس the society of Holy Trinity Mathvrins لفدية الأسرى وكانت تعرف أكثر باسم الماثوريين، وهي من كنيسة les Mathurins،مما التجأ جيفرسون إلى هذه الجمعية الخيرية، وأبدى رئيسها استعداد لهذه المهمة، واشترط على جيفرسون السرية التامة في التعامل معه، حتى لا تعرف الجزائر ذلك وتزيد من قيمة مبالغ الفدية للأسرى الأمريكيين، وطالب على أن تكون دعم الفدية أكثر من البلدان الأخرى، التي تعتقد أن مبالغ الفدية تأتي من مصادر عمومية، وعليه لابد من توقيفها ومن ثم يشعر الداي أن الجمعية هي التي تقوم بذلك من تلقاء نفسها ويخفض المبالغ.[2]

وفي 1789 وضعت مبالغ مالية في خدمة الماثوريين، وبدأ رئيسها بالتفاوض لكن لسوء الحظ انتهت العملية بالفشل، ولم تنخفض مبالغ الفدية وإلى غاية 1790 تمت فدية شخص واحد فقط في حين مات ستة منهم، وفي هذه السنة تضع الثورة الفرنسية حدا لنشاطات هذه الجمعية الدينية بحل جميع الجمعيات الدينية.[3]

بعد اتفاق بين الطرفين حول معاهدة صداقة بين البلدين ، عينت الحكومة الأمريكية وزيرها في لشبونة السيد دافيد همفريز[4]David.Humphreys ليقوم بالمفاوضات مع الجزائر، فقدم أوراق اعتماده إلى الداي ولكن عن طريق قنصل السويد في الجزائر ولكن همفريز فشل في مهمته، فاضطرت أمريكا لإرسال بعثة أخرى إلى الجزائر للمفاوضة تحت مسؤولية همفريز أيضا، انتهى فيها الطرفان إلى عقد معاهدة سلم وصداقة بين البلدين.[5]

---

[1]–جمعية الماثوريين للثالوث الأقدس Trinity Mathurins the society of Holy : وتعرف باسم الماثوريين وهي كنيسة بباريس تأسست هذه الجمعية الدينية في 1199، من طرف رجلين متدينين لفدية المسيحيين عند المسلمين وتأسس هذا التنظيم على يد القديسين جون دوماتا وفليكس دوفالوا (للمزيد ينظر

Fray Diego de Haedo, De la captivité Alger, trad. Par Moliner Violle, Alger, 1911 ,p190).

[2]–علي تابليت ، العلاقات الجزائرية الأمريكية .....،المرجع السابق، ص 91.

[3]– المرجع نفسه، ص 92.

[4]–دافيد همفريز David.Humphreys :غادر أمريكا في أفريل 1795 ، وعين قنصلا لدى الجزائر رفقة جوزيف دونالد صون الذي فوضه العقيد همفريز للتفاوض على معاهدة سلام وصداقة مع الجزائر (للمزيد ينظر: جيمس ولسن ستيفن، المرجع السابق، ص 78).

[5]–جون .ب .وولف ، الجزائر وأوروبا 1500–1830، تر – تع: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة ، دار الرائد ، الجزائر، ص 418.

البحث الثاني: المعاهدات الجزائرية الأمريكية.

المطلب الأول: معاهدة 1795.

عقدت المعاهدة في 5 سـبتمبر1795 بمسـاعدة فرنسـا تم الاتفاق عليها، وعلى الرغم من تحريض بريطانيا للداي على الاستمرار ضد النشاط التجاري الأمريكي من أجل القضاء عليه من ناحية، وتحجيم فرنسا من ناحية أخرى.[1]

ومن هنا عقدت معاهدة سلم وصداقة يوم 5 سبتمبر 1795بين الداي بابا حسن والرئيس جورج واشنطن[2]. حيث أمضيت المعاهدة بالجزائر، أمضاها عن الجزائر بابا حسن داي الجزائر وعن الولايات المتحدة الأمريكية البعوث الخاص جوزيف دونالد صون[3] والقنصل العام لأمريكا في الجزائر وليام شالر بتفويض خاص من الرئيس جورج واشنطن.[4]

يلتزم بمقتضاها الأمريكيون بدفع ضريبة سنوية قدرها 12000 سلطاني ذهبي أي ما يعادل مبلغ 600-21 دولار "64800 فرنك" وكانت هذه الضريبة تدفع بدون انقطاع إلى غاية 1812، وتوقف دفعها في سنة 1811، واندلعت الحرب رسميا بين الدولتين سنة 1812.[5]

نقلت مقترحات الداي إلى سفير الولايات المتحدة، وهي تنص على أن يدفع بلدنا مبلغ 2.247.000 دولار، وتقدم للجزائر بارجتين حربيتين كل واحد منهما مسلحة بخمسة وثلاثين مدفعا ثمنا لمعاهدة السلام، وهذا مع هدية السفير والقنصل التقليدية التي تقدم مرة كل سنتين، على غرار الهدايا التي تقدمها كل من هولندا والسويد والدانمارك ، حيث كان دونالد صون في حالة قنوط عندما تسلم هذه القائمة،وقال لكاثكارت أنه كان مخطئا حينما قرر القدوم إلى الجزائر ، لأن أي عرض يتقدم به، سوف يعتبره الداي بدون شك إهانة، ولكن في النهاية لم تجد أمريكا بدّا من قبول المعاهدة.[6]

---

[1]- سلوى سعد الغالبى ، العلاقات العثمانية الأمريكية 1830-1918، مكتبة مدبولي ،القاهرة، مصر ،2002،ص ص30 -31.

[2]- جورج واشنطن George Washington (1732-1799): رجل دولة وقائد عسكري، وأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، خدم في الجيش واشترك بشكل فعال في الحروب الفرنسية والهندية (للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، ج3،ط1،دار الصداقة العربية ،بيروت،2002،ص28).

[3]-جوزيف دونالد صون joseph Donald son: عين قنصلا في تونس وطرابلس وكان رجلا شديد الثقة بنفسه فوضه العقيد هامفريز للتفاوض على معاهدة السلام مع الجزائر (للمزيد ينظر: جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص162).

[4]-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص299.

[5]-علي تابليت،الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية (1770-1815)،الجزائر،2006،ص26.

[6]- جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص 168.

وفي 1مارس 1796 واصـل مجلس الشـيوخ دراسـة محتوى المعاهدة المكتوبة والمتكونة من اثنين وعشـرين مادة، وتمخض ذلك الاجتماع بقرار نص على أنه لا بد من الالتزام بمواد المعاهدة بهدف الحفاظ على العلاقات الطيبة مع إيالة الجزائر، وحتى لا تتبخر مساعي وجهود المفاوضين عبثا كان ضروريا على الولايات المتحدة دفع مستحقات المعاهدة للداي، ليلتزم هو شخصيا بالدفاع عن المصالح الأمريكية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.[1]

وفي 02 مارس 1796 أصدر مجلس الشيوخ قرار يقضي بالنظر في محتويات بنود المعاهدة، وقد تم دراستها مادة بمادة حتى توصـلوا إلى اتفاق للمصـادقة عليها في 07 مارس 1796، ليتم التصـريح بها في جرائد رسمية في نفس التاريخ، ولقد احتوت المعاهدة كما سبق على 22مادة سنذكر منها ما يلي :[2]

المادة 01:" في سنة 1210هـ تم التوصل إلى اتفاق بين حاكم أمريكا جورج واشنطن الرئيس صديقا والحاكم الحالي للولايات المتحدة الأمريكية وجزر أمريكا وسيد حاميتها بمحروسة الجزائر حسن باشا وطبقا لهذا الاتفاق فإن سلامتنا وصداقتها ستبقى وطيدة وقد تم تأكيدها وأنه بعد هذا التاريخ لم يترك شيئا يزعج سلامتنا أو يشوهه".

المادة 02:" عندما تصل سفن صغيرة أو كبيرة خاصة لصديقنا حاكم أمريكا وبالمثل سفن تابعة لرعاياه إلى ميناء الجزائر أو أي ميناء آخر تابع للجزائر، تبيع من سلعها ويؤخذ منها 5 بياستر من كل مئة بياستر بنفس الطريقة التي تدفع فيها طبقا للمعاهدات المبرمة مع الإنجليز والهولنديين والســويديين ولا يؤخذ أكثر من ذلك وإن أرادت أخذ بضاعتها التي لم تباع وإعادة شحنتها ولا أحد يطلب منهم شيء وكذلك لا يقوم أحد في الموانئ المذكورة بإيذائهم أو يلقي القبض عليهم 21 صفر 1210هـ".

المادة 4:" إذا التقت سـفن حربية للجزائر مع سـفن تجارية أمريكية صـغيرة أو كبيرة وحدث هذا خارج الأماكن الواقعة تحت السلطة الأمريكية فإنها ترسل شالوب فقط ولا يصعد على ظهر السفينة سوى شخصين بعد أن يأذن لهما قائد السفينة بعد إظهار جواز الحكومة فان هذين الشخصين يقومان بالرسميات بسرعة فيما يخص السفينة ثم يعودان عندما تتابع السـفينة التجارية سيرها وإذا التقت سـفن حربية لأمريكا مع سـفن تجارية جزائرية وكان لهذه السفن جواز مرور سلم من حاكم الجزائر لا يمكن لأحد أن يمس أي شيء يتعلق بالسفينة بل أنها ستواصل طريقها بسلام".[3] ويبدو أن هذه المادة تمثلت في قطع علاقات السلم.

[1]– الجيلالي شقرون،" اتفاقية السلام والصداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 5 سبتمبر 1795".، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد2 ،جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص43.

[2]–الجيلالي شقرون، اتفاقية السلام والصداقة....،المرجع السابق ،ص 43.

[3]–علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (1619–1830)، ج2، ثالة للنشر، وزارة المجاهدين ،الجزائر،2013،ص ص 134–135.

المادة 12:" أنه منذ الآن فصـــاعدا فإن رعايا الحاكم الأمريكي لا يشـــترون ولا يباعون ولا يؤخذون كعبيد في الأماكن الخاضعة لسلطان الجزائر".[1]

المادة 17:" توفير الأمن للقنصل في مكان إقامته، وأثناء تنقلاته، والسماح له بممارسة معتقداته الدينية بكل حرية وفي حالة نشوب حرب بين الأمتين يقوم الداي بالسماح للقنصل وموطنه بمغادرة الإيالة، دون التعرض لهم بسوء.[2]

نستنتج من المواد المذكورة أن معظمها كان لصالح الو. م. أ[3] أما سياسة الدول الشمالية تجاه الجزائر فقد كانت تنحصر في المحافظة على السلم بأفضل ما يمكن أن يحصل عليه من الشروط وقد تأثر الجزائريون كثيرا بحسن نيات هذه الدول وبوفائهم بالتزامهم في نطاق المعاهدات التي عقدت معهم.[4]

* **المطلب الثاني**: معاهدتي الجزائر والو. م .أ 1815-1816 .

في ســـنة 1814 أبرمت الو. م .أ مع بريطانيا معاهدة "خانت" Ghent اتفقا بموجبها على حل النزاعات وتوقف الحرب بينهما، وبعد ذلك قرر الكونغرس الأمريكي أنه لم يعد يتحمل دفع الضـــريبة للجزائر وأعلن الحرب عليها.[5]

وفي 17 جويلية 1815 التقى الأميرال ديكا تور Decatur ببارجة جزائرية بقيادة الرايس حميدو وبعد يومين من المعركة قرب الشواطئ الإسبانية، استسلمت البارجة وقتل قائدها حميدو و30 من بحارتها نتيجة لانفجار أحد مدافع البارجة كما اكتشف الأسطول الأمريكي سفينة حربية فأسرها وأرسلها إلى قرطاجة الإسبانية ولما علم الداي عمر باشـــا (1815-1817) بمصـــرع الرايس حميدو،[6] ومصـــير الأســـطول الجزائري قبل التفاوض مع الأمريكيين وتوصـــل الطرفان إلى حل وسـط ووقعا على معاهدة في 30 جويلية 1815 نصـت بنودها على إلغاء الإتاوة السنوية وإطلاق سـراح الأسـرى الأمريكيين،[7] ليتقدم كل من شـالر و ديكاتور بنص المعاهدة الجديدة والتي تتضمن إلغاء الضريبة السنوية وإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين ودفع تعويضا 10000 دولار من الاستيلاء على السفينة الأمريكية إدوين Edwin.[8]

---

[1]- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية، أطروحة الدكتوراه ، المرجع السابق، ص ص 320-319.

[2]- الجيلالي شقرون ، اتفاقية السلام والصداقة ......،المرجع السابق، ص44.

[3]- بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية(1547-1791)،ط1،دار النفائس،بيروت،1986، ص119.

[4]-وليام شالر، المصدر السابق، ص 134.

[5]- المصدر نفسه،ص 146.

[6]-الرايس حميدو: من مواليد 1770 في مدينة الجزائر اشتهر بشجاعته ومهارته البحرية أبوه علي كان ممارس مهنة الخياطة، أوكلت له عدة مهام في البحرية الجزائرية (للمزيد ينظر: علي تابليت، الرايس حميدو ....،المرجع السابق، ص 03).

[7]- حنيفي هلا يلي، المرجع السابق، ص ص 22-23.

[8]-جون-ب-وولف، المرجع السابق، ص 420.

لقد عارض الداي عمر كل الشــروط ورفض الدخول في أي مفاوضــة حتى تســتعيد الجزائر الســفينتين "**مشــهودة**"،[1]"**اسـتديو**" وهنا تعهدت أمريكا برد السـفن وإطلاق سـراح الأسـرى الجزائريين.[2] ومن هنا انطلقت المفاوضات في ميناء الجزائر .[3] ولكن المفاوضات توقفت عندما اشترطت الجزائر على أمريكا دفع جزية سنوية.[4]

كادت المفاوضـات تنقطع بين البلدين لولا حادث ظهور أسـطول هولندي بقيادة عميد البحر أمام الجزائر، والذي يتكون من أربع بوارج وسـفينة حربية ذات صـاريتين، وبواسـطة القنصـل البريطاني الذي عرض على الداي تحديد معاهدة الســلام التي تربط بين البلدين، طبقا لنفس الشــروط التي تقوم عليها المعاهدة القديمة ولكن الداي قدم اقتراحات حيث أنه أراد أن تقوم هولندا بدفع مؤخر الضرائب والهدايا...، وهو يمثل مبلغا ضخما.[5]

وقعت هذه المعاهدة في 30 جوان 1815 و أحيلت إلى مجلس الشـيوخ في 6 ديسـمبر 1815 وصـادقت عليها الو. م.أ في 26 ديسمبر 1815.[6]

احتوت هذه المعاهدة على 22 مادة مثل معاهدة 1795 وتشير بعض الدراسات أن بها 26 مادة ولكن قلصت إلى 22 مادة[7]، سنذكر بعض من هذه المواد:

المادة 01:" دوام السـلم والصـداقة عامة ودائمة لا تنتهك حرمتها، إلى جانب هذه المعاهدة عقدت على أسـاس المعاهدات المنعقدة بين الدول الأكثر حظوة ولكن هذه المادة عدلت بإدراج فكرة حرية الاختيار.[8]

المادة 02:" يفهم بوضـوح أنه ليس هناك بين الطرفين المتعاقدين جزية إما على أسـاس هدايا سنوية أو أي شـكل أو اسم إن كان ولا تطلب في أي وقت من قبل الداي وإيالة الجزائر من الولايات المتحدة الأمريكية بأي حجة".

1–مشهودة: هي سفينة اسمها Bortokisa بالبرتغالية غنمها الرايس حميدو عن البرتغاليين في عرض البحر (للمزيد ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق،ص236).

2–أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 303.

3–علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ......، المرجع السابق، ص 286.

4– أحمد الشريف الزهار، مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ، تع: أحمد توفيق المدني ،الشركة للنشر والتوزيع،الجزائر،1974، ص145.

5–وليام شالر، المصدر السابق، ص 149.

6–علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ....، المرجع السابق، ص 287.

7– H.D.De Grammont, Histoire d Alger sous la domination tu rque 1515–1830,Ernest lroux.editeur , paris ,1887,p379.

8– مولود بلقاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 233.

المادة 03:" على داي الجزائر أن يسلم فورا إلى الأسطول الأمريكي جميع المواطنين الأمريكيين الذين هم في حوزته والبالغ عددهم أكثر من عشرة أو أقل وعلى أن تسلم الو. م .أ له رعايا الجزائر والبالغ عددهم أكثر من خمسة مائة أو أقل ، وأن الو. م .أ أو طبقا لتقاليد الدول المتمدنة لا تطلب فدية لعدد الأسرى الزائدين عندها".[1]

وقعت في الجزائر يومي 22-23 ديســمبر معاهدة 1816 التي أحالها جيمس مونرو james.Monroe إلى مجلس الشـيوخ في 07 جانفي 1822 وصـادقت عليها الو .م .أ في 11 فيفري 1822.[2] وتذكر بعض الوثائق أن السفينة التي كانت تحمل المعاهدة إلى أمريكا للمصـادقة عليها ضـاعت في المحيط لشـدة عنف الرياح الغربية ولم يسمع بها أحد لذلك تأخر مجلس الشيوخ في المصادقة عليها وهذا ما أشار إليه القنصل الأمريكي وليام شالر.[3]

تعتبر هذه المعاهدة ما هي إلا تجديد للمعاهدة السابقة مع بعض التعديلات لمعاهدة 1815 وقد جددت شروطها أيضــا في هذه المعاهدة حرفيا وحتى القواعد النحوية تكررت في المادتين 3و4 من هذه المعاهدة والتي ماهي إلا بيانات فقط للمواد الســابقة التي تم تنفيذها في معاهدة 1815 وترتيب المادتين 13و14 وفي هذه المعاهدة هو نفس الترتيب الذي جاءت به معاهدة 1815 ماعدا ثلاثة مواد ومادة جديدة إضافية وهي على الشكل التالي:

المادة3:"فيما يخص إعادة تبادل الأسرى والرعايا فقد تم تنفيذه".

المادة 4:" فيما يخص تسليم كمية من آلات القطن إلى أيدي القنصل [4] فقد تم تنفيذه".

المادة 13:" لن يكون القنصل العام للو.م .أ مسؤولا عن العقود المتوقعة من قبل مواطني بلده إلا إذا قدم التزامات مكتوبة سابقا في هذا الشأن".

أما فيما يخص المادة الإضافية فهي على الشكل التالي:

وافقت الو .م. أ من أجل تقدم للداي الجزائر دليلا عن رغبتها في الحفاظ على علاقات الســلم والصــداقة بين الدولتين على أســاس تحريري أكثر، وذلك من أجل تخطي كل عقبة قد تعيقه في علاقاته مع الدول الأخرى على إلغاء المادة الثامنة عشر من المعاهدة السابقة التي تعطي للو. م .أ مزايا في موانئ الجزائر على حساب الدول الأكثر حظوة والتي لها معاهدات مع الإيالة.[5]

1- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه ، المرجع السابق، ص ص 258-259.

2- المرجع نفسه ،ص 465.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 300.

4- القنصل: هو موظف رسمي تعينه حكومة دولة ما لدى دولة أخرى لحماية مصالحها ومصالح رعاياها في أراضي دولة الإقامة، ويصدر لها جوازات السفر كما يقوم بتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية (للمزيد ينظر: بركاهم دهان، دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1789، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،2012-2013، ص11.

5- علي تابليت ، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه ، المرجع السابق ،ص ص 465-468.

الفصل الأول

التعريف بالأمريكيين وليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول:التعريف بالأمريكيين وليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت

المبحث الأول: التعريف بوليام شالر **William shaler** .

المطلب الأول: مولده ونشأته(**1773–1833**).

المطلب الثاني: وليام شالر في الجزائر (**1816–1824**).

المبحث الثاني: التعريف بجيمس ليندر كاثكارت **James Lender Catheart**.

المطلب الأول: مولده ونشأته (**1767–1843**).

المطلب الثاني : أوضاعه في الأسر.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: التعريف بوليام شالر William shaler.

المطلب الأول: مولده ونشأته (1773–1833).

وليام شالر من مواليد عام 1773، له أخت وأخوين ، اتسمت طفولته بالمعاناة بسبب وفاة أمه عام 1781 عندما كان في الثامنة من عمره ، وكذلك وفاة والده الذي شارك في الثورة الأمريكية عام 1786 عندما بلغ سن الثالثة عشر، كان على شالر في هذا السن أن يسعى لكسب قوته هو وإخوته، بعد أن استولى عمه New-York التجارية بـــ In Graham المكتب التجاري للشركة الاستيلاء على جميع ممتلكات العائلة وتركهم في فقر مدقع، بعد فترة قصيرة من العمل في هذه الشركة[1]، عمل في سن مبكرة ممثلا لشركة تجارية أمريكية تتعامل مع فرنسا، فاكتسب اللغة الفرنسية وسافر إلى أمريكا الجنوبية والشرق الأدنى، عين ممثلا لبلاده في كوبا والمكسيك.[2]

مارس وليام شالر التجارة الخارجية في و .م .أ بين 1797 و 1815، مما سمح له من زيارة أوروبا عدة مرات وأمريكا الجنوبية وآسيا، أجبر على العيش لفترة في جزيرة بالمحيط الهندي، أين أسرت إحدى سفنه من طرف القراصنة المحليين، كما أوكلت له مهام دبلوماسية في مناسبات عديدة ، ومنها على سبيل المثال: أنه عين عضوا في الوفد مع بريطانيا التي تم التوقيع عليها في 24 ديسمبر Ghent الأمريكي المفاوض في معاهدة 1814.[3]

عاد شالر من أوروبا وهو يبحث عن منصب فاستدعاه ماديسون [4]وكلفه بمهمة سلمية في الجزائر والبقاء فيها قنصلا للولايات المتحدة الأمريكية .[5]

شغل وليام شالر منصب القنصل العام في الجزائر،[6] وعاش مدة زمنية ناهزت العشر سنوات بين 1816و1824.[7]

---

[1]–علي تابليت ،العلاقات الجزائرية الأمريكية،أطروحة الدكتوراه،المرجع السابق،ص 409.

[2]–أحميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا) دار الهدى، عين مليلة ،الجزائر ، 2003،ص25.

[3]– علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 410.

[4]– ماديسون Madison :كان صاحب فكرة إعلان الحرب على الجزائر في 23 فيفري 1815، وهو رئيس الو. م .أ سنة 1815(للمزيد ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 236).

[5]– علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية،ج1،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013،ص 319.

[6]–وليام شالر ،المصدر السابق، ص09.

[7]–فاتح بلعمري، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والتاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة، 2016–2017،ص 100.

لقد كان للسنوات التي اشتغل فيها تاجرا ومغامرا ووكيلا خاصا ، أنه اكتشف ثقافات تختلف عن ثقافته وهذا ما جعله يهتم بالبحث عن استقراره بالجزائر ليدرس عادات ولغة البلاد.[1]

ألف من عمله الدبلوماسي هذا كتابا هو بمثابة تقرير شاهد عيان على هجوم اكسموت ويوميات قنصلية احتفظ بها.[2]

ولقد اقترح في كتابه مختصر الجزائر" Sketches of Algiers " المطبوع سنة 1826 في بوسطن حيث قال أن بريطانيا " يجب أن تعزم على احتلال واستعمار هذا القسم من إفريقيا" وأوضح بأن أية مصاريف ستكلفها الحملة على الجزائر ستعوضها الخزينة الجزائرية التي قال عنها بأنها تحتوي على مبلغ خمسين مليون دولار.[3]

ومما زاد من خطورة الأمر وأهميته، أن كتاب شـــالر ترجم في الحين إلى الفرنســـية بعنوان هو Aperçu Historique sur lètot d'Alger، ثم وضع في متناول وزارة الحربية الفرنسية، وبعد عام فقط من صدوره أعلنت فرنسا الحصار على الجزائر سنة 1827.[4]

ترجمت السلطات الفرنسية ما جاء في كتاب شالر إلى عمل ميداني لا يقل أهمية عما كتب آخرون من أبنائها وفي مقدمتهم الجاسوس بوتان ، من هذه الزاوية بالذات برهن "شالر" على أنه ملاحظ ومدون من الطراز العالي.[5]

لشالر خاصيتين ، الأولى حب الاطلاع والترحال بشكل واسع، والثانية إيمانه العميق بأن له مهمة نشر تعاليم الديمقراطية الأمريكية، مما جعل شالر يقتنع أن الحكومة الديمقراطية ودستور الو .م. أ يجسدان المثل العليا للعقل البشري.[6]

بقي شـــالر في الجزائر إلى ســـنة 1824، ثم غاب عن 1819 وغاب مرة أخرى في زيارة إلى أمريكا بين 21-1822 أصيب عام 1826 بمرض خطير، ولم يكن أحد يأمل بشفائه ، وكملاذ أخير نقل إلى الحمامات المعدنية بإسبانيا وقضى سنة 1827 حيث استعاد عافيته.[7]

---

[1]–علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر .....، المرجع السابق، ص 318.

[2]–فاتح بلعمري ،" حملة اللورد اكسموت على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي"، معارف مجلة علمية محكمة، قسم خاص بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد17،ديسمبر ،2014، ص23.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 281.

[4]–أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص ص 25–26.

[5]–فاتح بلعمري،" حملة اللورد إكسموث" ، المرجع السابق ص 23.

[6]–علي تابليت ، بحوث في تاريخ الجزائر....،المرجع السابق، ص 317.

[7]–علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 452.

أثناء غياب شالر وقع الداي حسين في خلاف مع الفرنسيين حول حقوق صيد المرجان والديون المستحقة للجزائر على فرنسا لشراء نابليون قمح الجزائر عام 1802، إذ رفضت الحكومة الفرنسية الاتصال مباشرة مع الداي حسين، أصر الفرنسيون على احتجاج القنصل لدى الداي وهذا القنصل هو دوفال D'uvale، الذي شك في الداي [1] أنه على علاقة مع سماسرة يهود الجزائر.[2]

استدعي شالر إلى الولايات المتحدة في 03 افريل 1828، بحيث أخبره Du ponceau أنه تم انتخابه في جمعية الفلسفة الأمريكية ، وأنه وعد بقنصلية هافانا "كوبا" وأخيرا ودع شالر الجزائر، وعين في كوبا عام 1830، ومات فيها بالكوليرا في 28 مارس 1833.[3]

المطلب الثاني : وليام شالر في الجزائر (1816-1824).

وصل وليام شالر إلى الجزائر في شهر جوان من عام 1816 ومعه أوامر من كتابة الدولة الخارجية للتفاوض من أجل السلم مع الحكومة الجزائرية[4]، كان مفاوض الجانب الأمريكي مع الجزائر في بداية الأمر ثم تقلد منصب القنصل العام.[5]

وقد أصيب شالر في البداية بدهشة شديدة بالواقع الثقافي للجزائر الذي يختلف اختلافا جوهريا عن واقعه الثقافي، حيث وجد قطاع العدل سريعا وقاسيا في نفس الوقت، وقد صرح شالر في رسائله العديدة التي أرسلها إلى وطنه ، أن الدولة الجزائرية ماهي إلا مجرد (بعبع قوة)، وذهل عندما علم في ذلك الوقت أن الجزائر لا تملك أكثر من ستة أو ثمانية سفن في أسطولها الذي نجح في إدخال الرعب في نفوس المسيحيين، وذلك بدفع جزية لحصانة أو التزام البقاء خارج البحر المتوسط، وبمجرد وصول شالر إلى ميناء الجزائر في 28 جوان 1815، بدأ في تسجيل الأحداث التي عرفتها الجزائر.[6]

---

[1]–الداي :كلمة تركية تعني الخال ولم تستخدم إلا للدلالة على عمل وظيفي في الجزائر وتونس (للمزيد ينظر: حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1،دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة ،الجزائر ،2008، ص 146.

[2]–علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 452.

[3]–المرجع نفسه، ص 453.

[4]–علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر.....، المرجع السابق، ص314.

[5]–وليام شالر ، المصدر السابق، ص 09.

[6]–علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص405.

بقي وليام شالر قنصلا عاما للولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر إلى سنة 1824 ، ومهما يكن لم يحصل على خبرة كافية للنشاط الدبلوماسي إلا في مفاوضات معاهدتي 1815-1816 مع الداي عمر[1]، وبعد سنة 1816 ترك الأعمال القنصلية الروتينية إلى كاتبي القنصلية وليام بويل- WILLIAM BUELL ووليام بهودسون-WILLIAM HODGSON.[2]

عاصر وليام شالر ثلاث دايات على التوالي هم عمر باشا 1815-1817 ، وعلي خوجة 1817-1818 والداي حسين 1818-1830.[3]

يشير شالر بأن الداي عمر باشا استقدم من أقصى المملكة العمال ومواد البناء وكان قد أشرف عليهم بنفسه ، وتمكن من إعادة بناء مدينة الجزائر وتحصينها في نهاية سنة 1816 وتعاقد مع عدد من الغواصين لتنظيف الميناء من الرواسب التي نجمت عن العمليات الحربية واشترى أربع سفن وجهزها وشرع في تشييد حوض لبناء السفن.[4]

غاب شالر عن الجزائر في نهاية سنة 1819 لسببين مرضه الخاص وانتشار الطاعون في الجزائر ،كما اغتيل الداي عمر أثناء هذه الفترة التي غاب فيها شالر عن الجزائر، فقد خلف الداي عمر الداي علي الذي مات هو الآخر وحل محله الداي حسين، ولم يكن شالر يعرف أي منهما وشعر أنه بعيد عن مركز الأحداث عندها عاد إلى الجزائر.[5]

تحدث شالر عن وفاة الداي عمر أن علي خوجة قام بتدبير مؤامرة مع الإنكشارية لخلع الداي عمر ، حيث اغتيل في فراشه يوم 08 سبتمبر 1817 وبعد محاولة غير مجدية لإقناعه بالتنازل عن العرش ، قتلوه خنقا في عين المكان[6]، يذهب حمدان خوجة للقول بأن الداي لما أبرم مع اللورد إكسموث سنة 1816 معاهدة ساهمت في سقوطه.[7]

---

[1]–الداي عمر : ولد في جزيرة ميتلين ليسبوس القديمة، عندما جلس على العرش 1814 كان يبلغ 43 من العمر ، وقيل أنه ينحدر من أصل إغريقي اعتنق الإسلام (للمزيد ينظر: وليام شالر، المصدر السابق ، ص160).

[2]–علي تابليت، العلاقات الجزائرية الامريكية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 436.

[3]– ودان بوغفالة، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية و مليانة في العهد العثماني ، ط 1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 65.

[4]– وليام شالر ، المصدر السابق ،162.

[5]– علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص ص 436–437.

[6]– وليام شالر ، المصدر السابق ،172.

[7]– حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق– تع–تح: محمد العربي الزبيري، منشورا تANEP، الجزائر ،2005،ص 114.

بينما يذكر سبنسر أن الإنكشارية ألقوا عليه القبض وكمموه، وعندئذ شنق في الساحة العمومية للتنفيذ[1]، كما طرح أبو العيد دودو في كتابه الجزائر في مؤلفات رحالة الألمان أن الداي عمر خنق في الإسطبل.[2]

لم يطور شالر صداقته الشخصية مع الداي حسين مثلما كانت له مع الداي عمر بسبب نزعته السياسية التي ابتلى بها أكثر فأكثر خاصة بعد كبره وكذا بسبب شكوكه في التدخل البريطاني في الشؤون الجزائرية، لقد كان شالر يوصي دائما بتواجد قوات أمريكية في البحر المتوسط، ويعود إصراره إلى وجوب تواجد قوات أمريكية في البحر المتوسط بشكل أكبر إلى القصف المشترك البريطاني – الهولندي للجزائر في 27 أوت 1816، والذي إثر سلبا على الجزائر.[3]

تأثر شالر لنتائج القصف البريطاني لكنه كان يشك في مقاصد الحكومة البريطانية،فهو لم يرجع استعمالهم للقوة إلى عمل إنساني لتلك الحكومات الصغيرة التي كانت أساطيلها فريسة سهلة للسفن الجزائرية .[4]

كان شالر يرى في جو من الكآبة إعادة بناء ميناء وأسطول الجزائر، وقد تم إعادة ترميم الميناء في ظرف مدة سنة واحدة ، كما أعيد بناء أسطول سبع سفن في مدة شهر واحد ، وقد عملت بريطانيا كل ما بوسعها القضاء وإلى الأبد على الأسطول الجزائري ، كما صرح ذلك شالر حاول البريطانيون أن يغيروا نظام الحكم في الجزائر.[5]

الآن بعد أن أنهى شالر المهمة الأساسية المعاهدة في شهر ماي أراد أن يقوم بزيارة القائم بالأعمال في كل من تونس وطرابلس والتابعين لسلطته، وما أن وصل إلى جبل طارق حتى أصابته حمى وأجبر على تغيير اتجاهه إلى بريطانيا للنقاهة، وأخيرا زار العاصمتين التونسية والليبية في شهر سبتمبر، بعدها بعث برسالة توصية إلى جيمس مونرو تتعلق بتبعية القائمين بالأعمال في تونس وطرابلس، وقال أنه ما دامت هاتين العاصمتين غير خاضعتين لداي الجزائر،فانه من باب أولى إلا تكون القنصليتين في هاتين المدينتين تحت إشراف القنصلية الأمريكية العامة بالجزائر.[6]

---

[1]– وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع–تق،عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2006،ص 195.

[2]– أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان،1830–1855،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1989،ص 77.

[3]– علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 437.

[4]– المرجع نفسه، ص 438.

[5]–نفسه، ص 438.

[6]– علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 438.

اتبع شالر السوابق المماثلة للقناصل الأجانب في الجزائر في تأجير بستان خارج أسوار المدينة واستخدم جنديا من جنود الإنكشارية [1] للقيام بحراسة البستان وكان لشالر عند وصوله إلى الجزائر مجموعة قليلة من الأمتعة، وقبل وصوله أن يقدم القناصل الجدد هدايا قنصلية، مما انتشرت هذه العادة حتى وسط صغار الموظفين في الإيالة، و كانت مهمة شالر أثناء توزيع الجوازات أن البحرية الجزائرية كانت موضوع تفكير، وهي التي سببت نفقات كبيرة وارتباكا لدول أوروبا .[2]

كانت المهمة الثانية لشـــالر في الجزائر تتمثل في توزيع الهدايا القنصـــلية أيام 18-20 جويلية، والمقدرة بقيمة 17.000 دولار على الداي وموظفيه اذ تلقى الداي النصيب الأكبر من الهدايا 3000 دولار وسيف ممتاز،لم يســـتثني أحد من أهل البيت الحاكم من كرم وســـخاء الولايات المتحدة؟ وقد تلقى الطاهي الأول والثاني 500و200 دولار على التوالي، وكذا الموظفين البسطاء ، والحلاقون، والحدادون، كلهم استلموا جوائز، فتقاليد الهدايا القنصلية قديمة في الجزائر، وقد قدم شالر هذه الهدية في سنة 1815 لتكون آخر هدية تدفعها الولايات المتحدة للجزائر.[3]

غادر وليام شالر الجزائر في 03 أفريل 1828، بعد قضاء قرابة ثلاثة عشر سنة فيها وعند وصوله إلى باريس جدد إلحاحه على فرنسا باحتلال الجزائر، وأبلغ السلطات الفرنسية بعدم جدوى الحصار وطالب بعمل حاسم وسريع[4]، لكن يبدو أن السلطات الفرنسية حاصرت الجزائر سنة 1827 إلى غاية 1830.

المبحث الثاني: التعريف بجيمس ليندر كاثكارت James Lander Carthert.

المطلب الأول: مولده ونشأته (1767-1843).

من مواليد 1 جوان 1767 في ايرلندا [5]، هو ابن مالكوم هاملتون كاثكارت الذي تزوج من ابنة ادوارد هامفريز في دبلن سكوتلندا[6] ، انتقل مع والده إلى أمريكا في سن مبكرة، وكان يشتغل في سفينة ماريا بوسطن التي استولى

---

[1]- الانكشارية: هي فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم ما بين 6 و15 من عمرهم من مختلف الولايات العثمانية في أوروبا في وقت معين من السنة(للمزيد ينظر: سهيل صابان،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،2000، ص41).

[2]- علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر....،المرجع السابق، ص ص 327-328.

[3]- علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص ص 419-420.

[4]- المرجع نفسه، ص436.

[5]-ايرلندا: تقع في المحيط الأطلنطي غربي بريطانيا يفصل بينهما البحر الايرلندي (للمزيد ينظر: محمد عتريس، معجم بلدان العالم،ط1،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،2002،ص 165).

[6]-علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر.....،المرجع السابق، ص 101.

الجزائريون عليها في شهر جويلية سنة 1785ولم يدم إلا مدة قصيرة ليصبح موظفا ومديرا لمكتب الداي حسن باشا في الجزائر حيث كان يعمل واسطة بين الداي والسفراء الأجانب حينما يعجز هؤلاء عن الحصول على مقابلة مع الداي.[1]

وفي سنة 1796، عاد إلى الولايات المتحدة على حسابه الخاص يحمل معه رسائل تتعلق بصياغة بنود معاهدة للسلام مع الجزائر، وقد شغل وظيفة حكومية في فيلادلفيا لمدة سنتين قبل أن تعينه حكومته قنصلا عاما في الجزائر، تونس وطرابلس.[2]

وعقب إعلان طرابلس الحرب على الولايات المتحدة ، عينته الحكومة قنصلا في " لوغورن Leghorn" حيث مارس مهمته خلال بضع سنوات، وقد بلغ مجموع السنوات التي قضاها في مختلف الأماكن بصفته قنصلا تسع سنوات.[3]

وقع كاثكارت أسيرا في الجزائر بعد الاستيلاء على أول سفينة أمريكية عام 1785 [4]، أصبح كاتب في قصر الداي ما بين 1787-1788 ثم كاتبا في سجن جاليرا مدة 03 سنوات، حيث قام بتسيير الحانات الموجودة في هذا السجن، و أثرى منها ثراء حسنا، الشيء الذي مكنه من شراء سفينة تجارية.[5]

وفي 25 جويلية 1785 كان له دورا هاما في ربط العلاقات الجزائرية الأمريكية ، وتحرر من أسره في 08 ماي 1796[6]، وقد عمل كواسطة بين داي الجزائر و سفراء دول أوروبية.[7]

وقد بلغ مجموع السنوات التي قضاها في مختلف الأماكن بصفة قنصلا أكثر من عشرين سنة ، ثم عاد إلى الولايات المتحدة ليعين في مناصب إدارية في كل من لويزيانا وواشنطن، حتى أن وافته المنية يوم 06 أكتوبر 1843. [8]

ولم ينشر كاثكارت مذكراته في حياته وإنما تولت نشرها ابنته " نيوكيرك NEWKIRK" وبعد وفاته بنحو نصف قرن من الزمن، ولقد طبع الكتاب دون أن يحمل اسم الناشر (دار النشر) ولا التاريخ الذي نشر فيه، وكل ما ورد على غلافه هو اسم المطبعة : هيرالد التي طبع فيها في مدينة " لابورت" واللغة التي كتب بها هي اللغة

---

[1]–جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ،ص ص 09–10.

[2]–المصدر نفسه،ص09.

[3]– نفسه ، ص09.

[4]–أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر، 2005، ص 37.

[5]– علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر ....، المرجع السابق، ص 101.

[6]–جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 09– 258.

[7]–أحميدة عميراوي ، الجزائر في أدبيات الرحلة.....، المرجع السابق، ص 26.

[8]–جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 5–6.

الإنجليزية السائدة في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر وهي لغة المعمرين الأمريكان، تبتعد عن الاستعارة والمجاز والصور الأدبية.[1]

المطلب الثاني: أوضاعه في الأسر.

يقول كاثكارت عند وصولهم إلى السفينة قبل إن تمد يد كل واحد إليهم قد أخذوا كل قبعاتهم ومنادلهم وأحذيتهم، وقد كانوا في أشد الحاجة إليها بسبب الشمس المحرقة التي لا سبيل إلى الاحتماء من أشعتها وكذلك كانت أرجلهم غير مستعدة لتحمل حرارة أرضية السفينة، وقد تم حرمان الأسرى من أي طعام، وأنه كانت هناك امرأة اسبانية في السفينة قبلت مصيرها وتدعو الأسرى الآخرين على الرضا بما قدر لهم.[2]

ويذهب وليام شالر إلى أن أشد أنواع البؤس والشقاء الذي يعاني منه العبيد المسيحيون هو حرمان حكومتهم لهم من أمل الفدية [3]، حتى أن العبيد يحملون معهم أموال طائلة عند رحيلهم عن الجزائر ، إضافة إلى ذلك بعض الأسرى الذين اعتنقوا الإسلام وتقلدوا وظائف سامية كمنصب البيلرباي .[4]

ويذكر تيدنا أن رجال البحر كانوا إنسانيين بعض الشيء عكس ما كان يتوقعه [5]، ومن بين الطعام الذي أعطي لهم حبات من الزيتون الأسود الرديء مع بعض الخل وخبز خشن قديم مع شيء من الزيت والماء [6]، فقد كانت فضلات المطبخ كلها لهم وكذلك كل ما يتبقى فوق مائدة الوزير أو السادة الآخرين من أهل البيت، وكانت أفرشتهم بسيطة جدا، أي كانت عبارة عن ألواح فوقها جلود الغنم وأغطية خفيفة من الصوف.[7]

تحدد معاملة الأسير حالته الاجتماعية في بلاده كما كان الناس في أوروبا يعملون عملا شاقا كحمل الأثقال أو فلاحة الأرض أو التجديف في السفن [8]، فكذلك كانوا يعملون في المنازل وفي المدينة نفسها أو في الحدائق خارج الأسوار حسب مشيئة سادتهم وعملهم في التجديف لأيام معلومة وليلا يحسبون في دور تابعة للحكومة أو الأفراد.[9]

---

[1]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 6–8.

[2]– المصدر نفسه، ص18.

[3]– وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 101.

[4]– عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962،ج2،دار المعرفة، الجزائر، ص ص186–187.

[5]– أحميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة.....، المرجع السابق، ص 45.

[6]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص19.

[7]– سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، تر – تع : أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص 17.

[8]– جون . ب. وولف، المرجع السابق، ص ص 211–212.

[9]– أحمد السليماني، تاريخ مدينة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 38.

يقول هايدو أنهم يضربونهم لمجرد الضحك والمتعة في مأدبة الغنيمة وهم في حالة سكر فيصبغون أيديهم وملابسهم بدماء المجدفين المسيحين.[1]

ويذكر هابنستراية[2]في رحلته وفي يوم 16 فبراير 1732 أرست بهم السفينة بميناء الجزائر ، وفي مثل هذا اليوم تناولوا آخر قطعة من الخبز الذي كان بحوزتهم وأن الأسرى الأوروبيين عادة ما يحضون باحترام الأتراك.[3]

وقد كان العبيد المسيحيون لا يسمح لهم بالخروج من القصر سوى مرتين، وذلك في اليوم التالي من الأعياد المسيحية الرئيسية ، وهؤلاء المسيحيون يستخدمون للقيام بمختلف الأعمال في المكاتب وفي المطبخ وفي مخازن القصر ورؤساء الطباخين هم الذين يشرفون على جميع أنواع النشاط الذي يقوم به العبيد المسيحيون.[4]

ومنهم من هو مسؤول على تقديم القهوة للداي و لزواره من العظماء وإضافة الدرج للداي في الصباح وتنظيف الجزء الأسفل من القصر والعناية بالحديقة.[5]

واستخدم حسن الفينيسي العبيد المسيحين صكاكين للنقود لصك عملته الجديدة.[6]

كان العبيد يأكلون الفواكه، الخمر، الخبز، والمأكولات المطبوخة والمأكولة حتى أنه قدم لهم لحم الجمل لكن لم يأكلوه [7]، أما عن اللباس فكان أسرى الداي العاملون في القصر يلبسون بدلة من الجوخ الرفيع مطرزة بالذهب أو الحرير حسب مرتبتهم أما أسرى الأعمال الشاقة يلبسون بدلة من القماش الرديء.[8]

ألبس بفايفر ثيابا مصنوعة من القطن وقمصان رفيعة [9]، وقد كان يوم العيد عطلة بالنسبة للأسرى يسمح لهم بالخروج من القصر إلى المدينة.[10]

---

[1] **Fray Diego De Haedo, De la captivité ….., opcit pp100–108.**

[2]– هابنستراية Hebensneit: طبيب وعالم نبات ألماني وهو من أهالي مدينة توشتادت أورلا، درس الطب في شبابه واستقر بلا يبزيغ(للمزيد ينظر: ج أو هابنستراية، رحلة العالم الألماني هابنستراية إلى الجزائر وتونس و طرابلس 1145هـ–1732م، تر و تع :ناصر الدين سعيدوني ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007،ص ص 12–13.)

[3]– المصدر نفسه، ص ص 21–34.

[4]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 25.

[5]– المصدر نفسه ، ص ص 26–27.

[6]– فراي ديغو هايدو ، تاريخ ملوك الجزائر، تر : أبو لؤي عبد العزيز الأعلى ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2013،ص 195.

[7]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 20.

[8]– المصدر نفسه، ص 28.

[9]– بفايفر سيمون، المصدر السابق ،ص 27.

[10]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 31.

إن المستوى المعيشي لقهوجي الداي أفضل من غيره ومما يمكنه توفيره في بلده، ويحصل الأسرى بحق تقليدي بتحية واحترام الباي أو الخليفة على مكافأة تبلغ نحو 200 من الدولارات كما أن لهم حق ملاحقة العظماء في درج القصر وتقبيل أيديهم للحصول على النقود إضافة لتوزيع الداي المال عليهم مرتين في السنة، أما رئيس الموظفين المسيحين و أعوانه جمعوا ثروات كبيرة من خلال زيارتهم لبيوت النبلاء والكبار [1]، يبدو أن حياة الأسرى في الجزائر كانت على أحسن حال في غالب أحوالهم عكس ما روج له الآباء والرهبان ومفتدي الأسرى لجمع أكبر قدر ممكن من الأموال.

كان المسيحيون من مختلف الطوائف يتوافدون على مستشفى سجن جاليرا، فالطعام صحي والعناية جيدة والعلاج في قاعة واسعة أين ينام المرضى على مرتبات محشوة بالصوف ومزودون بملاحف ووسائد وبغطاء من الصوف متى كان الجو باردا ، والذين يخدمون الداي وحاشيته لهم غرف خاصة في المستشفى.[2]

كانت ملازمة للرعايا الصحية فكانت هناك كنيسة في سجن الملك واثنتان في سجن علي بتشين فيتم تأدية القداس اليومي والاحتفال بالأعياد الدينية ويحضر ذلك أكثر من 40 قسيس ودكاترة، معلمين، رجال دين،كهنة،....[3]، وهذا ما يؤكد حرية ممارسة الشفائر الدينية في الجزائر أثناء هذه الفترة.

قد تحدث في السجن عدة نزاعات كالنزاع بين الأرقاء الروس والأسبان والذي لا ينتهي إلى تدخل الحارس لكنه عاد بعد غلق الأبواب ليحصد أرواحا قبل استعادة النظام.[4]

فقد عمل ابن بورتندا وقبطانته في الأعمال الشاقة ، وقام أسرى البنيون الإسبان ببناء الرصيف البحري(من 1530إلى 1532)[5] وقد عمل في هذا المشروع أكثر من 2000 من العبيد [6]، ومن أعمالهم الأخرى: العمل في ورش الحدادة، حمل سلاسل رسو السفن ويسير قبطان الميناء ومساعدوه في مقدمة السفينة ويرشدونها حتى تخرج من الميناء وتدخل في عرض البحر.[7]

---

[1]– جيمس ليندر كاثكارت،المصدر السابق،ص ص26–53 .

[2]– نفسه ،ص ص102–103.

[3]– حفيظة خشمون، سجون الأسرى المسيحين في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، الهجرة الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي ، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جامعة قسنطينة ، جوان 2011، ص 195.

[4]– جون .ب .وولف ، المرجع السابق، ص 232.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، 2014،ص 30.

[6]– كورين شوفاليه ، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر (1510–1541)، تر – تح :جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2007،ص 48.

[7]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 79.

الفصل الثاني

صورة الجزائر لدى وليام شالر وجيمس ليندر كاتكارت من خلال كتابيهما .

الفصل الثاني: صورة الجزائر لدى وليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت من خلال كتابيهما .

المبحث الأول: الجانب السياسي والعسكري.

المطلب الأول: الجانب السياسي.

المطلب الثاني: الجانب العسكري.

المبحث الثاني: الجانب الإداري والاقتصادي.

المطلب الأول:الجانب الإداري.

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي.

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي والثقافي.

المطلب الأول:الجانب الاجتماعي.

المطلب الثاني: الجانب الثقافي.

* المبحث الأول: الجانب السياسي والعسكري.

* المطلب الأول:الجانب السياسي.

قاومت دول الجهاد في المغرب ولاسيما الجزائر خلال سنوات عديدة ومتعاقبة هجمات إسبانية وعدد آخر من الدول المسيحية الأصغر منها والواقعة على الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى الحملات الصليبية العسكرية البرتغالية .[1]

وأمام هذا الوضع لم يجد الأهالي سوى الاستنجاد بالإخوة بربروسا المتمثلة في عروج وخير الدين[2] اللذان اشتدت شوكتهما وشاع ذكرهما بسبب ما اشتهرا به من الشجاعة وما أحرزاه من نجاحات في الأعمال البحرية فقبلا الأخوان هذا العرض الجزائري بكل حب واحترام كما استقبل عروج استقبالا حافلا لكنه عمد إلى قتل الأمير سالم التومي الذي جاء لنجدته ثم أعلن نفسه ملكا على الجزائر بدلا منه ، ومن هنا بدأ الإخوان بطرد الإسبان من المناطق المستعمرة بداية بجيجل التي كانت منطلق للسيطرة على الجزائر وبعدها باقي المناطق الأخرى .[3]

ففي سنة 1518هزم عروج في معركة مع الإسبان وقتل وهو يتراجع من تلمسان ، وبعد ذلك حل محله أخوه خير الدين ملكا على الجزائر ولم يكد يتسلم زمام السلطة حتى وضع الجزائر تحت سلطة الدولة العثمانية في 1519 وبعده عين في منصب "قبطان باشا" وبذلك أصبح ميناء الجزائر " باشاليك" تابعا للباب العالي.[4]

وبفضل الدعم العثماني تحول خير الدين من مجرد أمير للبحر إلى رئيس دولة مرتبطة بالدولة العثمانية ونتيجة لهذا الترابط والتحالف استطاع خير الدين توحيد البلدان وتمكنت القوات الجزائرية العثمانية من إخراج الإسبان من تونس وطرابلس والجزائر في القرن السادس عشر .[5]

---

[1]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص 14.

[2]– خير الدين: ولد في 1483في جزيرة مدلي إحدى جزر اليونان توفي سنة 1546، (للمزيد ينظر : مؤلف مجهول ،سيرة المجاهدين خير الدين بربروس ، تح، عبد الله حمادي ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009، ص 5).

[3]– وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 42.

[4]– المصدر نفسه، ص 41.

[5]– عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1997، ص 54.

وبعد دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية عرفت عدة أنظمة أو مراحل للحكم تمثلت في أربعة عهود يمثل كل عهد منها نظاما سياسيا معين للحاكم فيه صلاحيات وامتيازات نذكرها كالآتي:

01/ عهد البيلربايات (1518–1587):يعد خير الدين أول بايلربايات [1] الجزائر وتعتبر هذه الفترة أزهى مراحل الحكم العثماني في الجزائر فقد شهدت إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية كما كان قرار تعيين البايلرباي يأتي من طرف السلطان العثماني دون تحديد لعهدة حكمه ،[2]وكما تميز هذا العهد بالتنظيمات والتشييدات العمرانية والتنظيم البحري فالسلطة كانت في يد رياس البحر وفئة الأعلاج، والكراغلة ، وهو مزيج من الأجناس وهي مرحلة تأسيس النواة السياسية للدولة الجزائرية الحديثة .[3]وقد استطاع البيلربايات تحقيق الوحدة الإقليمية والسياسية حيث حرروا حصن البنيون سنة1529 وبجاية سنة 1555 وامتد حكمهم إلى الحدود التونسية و المغربية ليصل في عهد صالح رايس إلى الواحات الجنوبية تقرت ورقلة .[4]

***02/ عهد الباشاوات (1587–1659)**: لما أصبح خطر انفصال الجزائر عن الدولة العثمانية هاجس للسلاطين أل عثمان وهذا لتزايد نفوذ البيلربايات الذين أصبحوا يطغون على السلطان ذاته مما أدى إلى ضرورة تقليص نفوذهم وتعويضهم بالباشاوات [5] ولذلك قرر السلطان العثماني إلغاء هذه الرتبة واستبدالها برتبة الباشا [6]والذي كان يعينه لمدة ثلاث سنوات يقوم بإرساله من اسطنبول ويستدعيه بعد انتهاء فترة حكمه.[7]

ولهذا قد سارع الباشاوات إلى جمع الأموال قبل انتهاء فترة التعيين على قول مبارك الميلي:" فتعيين الباشا لمدة ثلاث سنوات يجعل الباشا يعرف أن مدة ولايته محسوبة وهذا الشعور له دخل كثير في خلق الانفصال بين الوالي

---

[1]– بايلرباي: أمير الأمراء هو لقب يمنحه الخليفة العثماني مع كوة الشرف أي القفطان لأمير الناحية ....؛(للمزيد ينظر : أحمد السليماني؛ النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ،مطبعة دحلب ،الجزائر؛1993؛ص10).

[2]– مؤلف مجهول ، غزوات خير الدين وعروج؛ تر: نور الدين عبد القادر ؛ مكتبة رودس بن قدورة؛ الجزائر ؛ 1934؛ ص48

[3]– المرجع نفسه؛ ص49.

[4]– محمد محمود المشهداني وسلوان رشيد رمضان؛" أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني "؛ مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ؛ ع16؛ د. ت ؛ ص 411.

[5]– مؤلف مجهول ، المرجع السابق ؛ص 48.

[6]– الباشا: هو لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية وأطلق من النصف الثاني من القرن التاسع عشر على الذين يرتقون إلى درجة وزير وأميرال الأمراء؛(للمزيد ينظر :سهيل صابان؛ المرجع السابق ؛ ص52).

[7]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي ؛ الجزائر في التاريخ العثماني ؛ج4؛ المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ؛ 1984؛ص 14.

والشعب وتبعا لذلك يصبح المهم عند الباشا هو جمع أكبر قسط ممكن من الثروة في انتظار وانتهاء مدة الحكم للولاية.[1]

شارك في حكم الباشاوات (الأوجاق)[2]أي الضباط العسكريون الأتراك ثم الديوان الذي يتكون من مجموعة الضباط وكل هؤلاء كان لهم نفوذ في السلطة السياسية،كما اعتلى الحكم في هذه المرحلة ثلاثة وأربعون حاكما،كلهم من أصل أجنبي ليسوا جزائريين ولكن تربطهم رابطة الإسلام مع الجزائريين وتمتاز فترة الباشاوات لكثرة الاضطرابات والفوضى،مما ساعد الأغوات وهم قادة الجيش على الاستيلاء على الحكم تدريجيا،[3]أيضا بروز قوة الرياس ورجال البحرية الجزائرية إلى إن أصبحت الدولة الأوروبية تخشى الجزائر وتسعى إلى إقامة علاقات صداقة وتعاون معها،[4]وعليه رغم ما عرفتها الجزائر من إنجازات إلا أن هذا النظام لم يدم طويلا.

03/-عهد الأغوات (1659-1671):تم تغيير نظام الحكم أثناءها نتيجة انقلاب قادة رؤساء البحر أي أعضاء الديوان ضد حكم الباشاوات وأقاموا مكانه نظاما أسندت فيه السلطة إلى الأغا،فأصبح بعد هذا لقب الباشا مجرد لقب فخري وتفخيم لسلطانه ومدة رئاسة الأغا لا تزيد عن سنتين،ولديوان بعد ذلك النظر في شأنه كما أنه تم تحديد نفوذه وجرى حصر سلطان الأغا في تنفيذ مقررات الديوان وكان للديوان صلاحيات كبيرة فهو الذي يحكم البلاد وهذا النظام لم يكتب له البقاء طويلا،حيث دام اثنتي عشر سنة فقط من (1659-1671).[5]

وقد كثرت في هذه الفترة عمليات الاغتيال نتيجة للتامرات والمكائد التي كانت تدير ضد الحكام،فقد أثر هذا الأمر بشكل كبير على استقرار أوضاع الحكم في الجزائر وهذا ما أدى بإدخال البلاد في حالة عارمة من الفوضى

---

[1]- عمار بوحوش ؛ المرجع السابق ؛ص 58.

[2]- الأوجاق:هو كبار الضباط الأتراك من فرقة الطيشة التي تعمل في الجيش الجزائري كما لهم نفوذ في الديوان (للمزيد ينظر :أحمد السليماني،المرجع السابق، ص 13).

3-المرجع نفسه، ص13.

[4]- عمار بوحوش،المرجع السابق، ص58.

[5]- أحمد السليماني،المرجع السابق، ص20.

لم يستقر أغا واحد في الحكم أكثر من سنة بل اشتد أكثر من ذلك حيث أدت حالة التمرد من الإنكشارية والأهالي إلى تغيير أكثر من خمسة أغوات خلال سنة[1] 1671.

وبرز في عهد الأغوات أن استأثر اليولداش فيه بالحكم وكانوا ينتخبون من بينهم أغا لمدة شهرين ثم يستبدل بغيره ويميز ذلك العهد بالمحاولات المستمرة لفصل الجزائريين عن الحكم العثماني .[2]

لقد ظهرت بوادر ضعف هذا النظام منذ السنة الأولى من عملية استقراره فعندما انتهت المدة المقررة لولاية خليل أغا الذي كان أول أغا رفض التخلي عن مهامه فثارت في وجهه كل طائفة من الرياس وفرقة اليولداش [3]، وأعد منه وعين مكانه رمضان أغا الذي اغتيل بدوره في شهر أوت من سنة 1661 وقد تولى رمضان أغا بناء المسجد الجديد الشهير بالجزائر وهكذا فقد تبين من أول عهد الأغوات استحالة تحقيق هذا النظام القائم على المساواة المطلقة بين القادة العسكريين .[4]

04/– **عهد الدايات (1671–1830)** : لقد كان الدايات في بداية عهدهم ينتخبون من طائفة الرياس التي قامت باسترجاع نفوذها بعد إلغاء نظام الأغوات ويعتبر على أغا هو آخر أغا عثماني حكم الجزائر ثم تم اغتياله في سنة 1671 وبهذا بدأ عهد الدايات [5] .

يقول **وليام شالر** :" أن هذا النظام عبارة عن جمهورية عسكرية ينتخب رئيسها لمدى الحياة وهو بشكل مصغر ، يشبه النظام الذي قام في الإمبراطورية الرومانية بعد وفاة كمودس commodus وهذا النظام يقوم على رئيس يتمتع بالسيادة ويحمل لقب الداي وعلى ديوان لا يشتمل على عدد غير محدود من الأعضاء الذين هم ضباط قدماء أو كانوا ولا يزالون يقودون تشكيلة عسكرية.

---

[1]–عائشة بابه،"الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد ا لعثماني (1519–1830)،"مجلة متون،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج8،العدد4،جامعة الدكتور مولاي الظاهر ،سعيدة،جانفي2017،ص،.351.

[2]– عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص ص 57–61.

[3]– اليولداش : بمعنى الرفيق في الطريق وبهذا الاسم كان يخاطب الجندي زميله في غرفته (للمزيد ينظر: حسين مجيب المصري ، معجم الدولة العثمانية ، ط1 ،الدار الثقافية للنشر ، القاهرة، 2004، ص 167.

[4]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، 1964، ص137.

[5]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 43.

أول من لقب بلقب الداي هو محمد بكطاش .[1] كما أن هذا اللقب كان يطلق على أمراء ولاية تونس ، وقد باشر الدايات مهامهم في الجزائر في السلطة منذ سنة 1671وأطلق على الداي حسين رايس التركي لقب دولتي [2] ورد في مصدر وليام شالر قنصل أمريكا ما يوضح صورة الجزائر في هذا الشأن حيث قال:" انتخاب الداي لا بد من أن يؤكده السلطان الذي يعترف الداي بسيادته، وهذا التأكد لم يرفض قط، وهو يمنح مع لقب الباشا الذي هو اللقب المستعمل ، ودايات الجزائر يملكون ويمارسون جميع سلطات السيادة ، عقب انتخابهم مباشرة .[3] ومن هنا يتضح أن الجزائر في عهد الدايات كانت دولة تمارس كل صلاحياتها.

لقد كان الداي يتمتع بسلطات محدودة وصلاحيات تم تحديدها من قبل هيئة الأوجاق ومن صلاحيات الداي تعيين الوزراء وغيرهم من أعضاء حاشيته.[4]

فنجد في كتاب شالر أن الداي هو الذي يعين وزراءه بنفسه وهؤلاء الوزراء هم الخزنجي الذي تشمل سلطته الشؤون المالية والداخلية والأغا الذي هو القائد الأعلى والذي يمكن تسميته بوزير الحربية ووكيل الحرج خوجة الخيل وهو المشرف على أملاك الدولة وهؤلاء يشكلون مجلس وزراء الداي .[5] أي بمثابة الحكومة اليوم.

لقد عرفت الجزائر في القرن التاسع عشر العديد من الثورات فكان أهمها الثورة الدرقاوية التي قادها كل من ابن الشريف وابن الأحراش في غرب وشرق البلاد فلقد كانت هذه الثورات أحد أهم الأسباب الأساسية لضعف الدولة والإشراف في عملية إنهاء الحكم العثماني في الجزائر، وقد هدفت هذه الثورات إلى وضع حد لاستنزاف خيرات الريف وتسخير سكانه لفائدة الامتيازات الأجنبية والاحتكارات التي كانت في أيدي اليهود التي كانت تهدف إلى تصدير أكبر كمية من المواد الأولية .[6]

لقد عرفت السلطة العثمانية في أواخر العهد العثماني العديد من الإصطدامات بين الحكام والإنكشاريين ، كما شهدت المنطقة (بايلك قسنطينة) ثورة محلية كبرى كادت أن تنهي الحكم العثماني بالبلاد قبل الاحتلال

---

[1]– محمد بكطاش : هذه الشخصية كانت تعاصر زمرة من أدباء العصر وقتل على يد الداي دالي ابراهيم ، وأمد الله في عمره حتى سنة 1122هـ 1710م ،(للمزيد ينظر: محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تق و تح: محمد بن عبد الكريم ، ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981، ص13.

[2]– وليام شالر ،المصدر السابق ، ص44.

[3]– وليام شالر ،المصدر السابق ، ص 43.

[4]– أحمد السليماني ، المرجع السابق ، ص 20.

[5]– وليام شالر، المصدر السابق ، ص 43.

[6]– عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص ص 57–61.

الفرنسي وهي ثورة ابن الأحرش عام 1804 التي تسببت في فوضى عارمة بالبايلك بعد قتل الباي عثمان وتسبب في المجاعة الكبرى .[1]

ويرجع سبب تدهور الأوضاع الجزائرية في القرن التاسع عشر إلى سوء تصرفات الداي مع قناصل الدول الأوروبية في الجزائر وتلهفه على المال ، ومعاناة خزينة الدولة بالإضافة إلى صعوبة تنمية الموارد الخارجية للبلاد وتعدد الانتفاضات الشعبية والاغتيالات ، ولهذه الأسباب تمكن الجيش الفرنسي من محاصرة الجزائر واحتلال سيدي فرج والاستيلاء على العاصمة في 05 جويلية 1830.[2]

* **العلاقات السياسية مع الباب العالي** :تمثلت فيما يلي :

* **أولا : تبادل الهدايا** : يعتبر تبادل الهدايا بين الجزائر والباب العالي، [3]أرضية صلبة بني عليها جسر العلاقات السياسية والعسكرية التي ظلت قائمة حتى سقوط مدينة الجزائر 1830 فقد حدثنا وليام شالر في مذكراته وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر عن : " أنه في وقت الرخاء توجه الجزائر هدية إلى الباب العالي مرة في كل 03 سنوات وقد جرت العادة أن توجه هذه الهدية إلى القسطنطينية مع سفير و على متن سفينة حربية أجنبية والهدية دائما عظيمة القيمة وقد تبلغ مالا يقل عن 500.000 دولار ".[4]

وقد تنوعت الهدايا التي كانت تبعث للدولة العثمانية فنجد مثلا:

01- هدية عمر باشا سنة 1816 كانت تشتمل على عدد من الغلمان وثلاثة خيول بسروجها من الذهب والأحجار الكريمة وعدد من البنادق المرصعة بالذهب والمرجان وعدد من الجواهر وثمانية أسود وعدد كبير من السجاجيد المزركشة والمصنوعة في مدينة فاس .[5]

---

[1]– جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ،2008، ص ص 231–232.

[2]– جميلة معاشي ، المرجع السابق ، ص233.

[3]– الباب العالي : مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية وقد أنشأها محمد الرابع سنة 1654 (للمزيد ينظر: سهيل صابان ، المرجع السابق ، ص49.)

[4]– وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 44.

[5]– خليفة حماش ، العلاقات بين الجزائر والباب العالي (1798–1830) ، رسالة ماجستير ، تاريخ الجزائر المعاصر والحديث، جامعة الإسكندرية ، مصر ، 1988، ص183.

ويحكى أن هذه الهدية التي بعث بها هذا الأمير ، أنه لم يقدم مثلها أمير قبله ، ولا أمير بعده وكثرتها من أحجار اليواقيت ومن الجوهر النفيس ومن الذهب الإبريز ، وقد قدرت الحجرة الواحدة من الحجارة المرصعة في سرج من السروج بستة وثلاثين ألف محبوب أو دورو وهذا شيء لا يقدر بثمن إنما يعبر الناس عنه بالخزائن.[1]

* **ثانيا : العملة:** كانت النقود تصك باسم السلطان العثماني منذ عهد خير الدين باشا وكان لتونس والجزائر وطرابلس الغرب دار خاصة بكل منهم لضرب النقود بها ولهم عملة معدنية ويوجد عدد من النقود الذهبية ضربت باسم السلطان سليمان القانوني وقد نقشت هذه النقود في تلمسان التي تعتبر إحدى شارات الخلافة الرئيسية .[2] ومنها الزياني الذهبي الذي أبقت عليه السلطة العثمانية في الجزائر وكان صكه في مكتبة تلمسان الزيانية قبل مجيء العثمانيين.

* **ثالثا:** راية الإيالة الجزائرية وعلاقتها بالراية العثمانية وقد استعمل الجزائريون في العهد العثماني رايات متعددة منها ما اشتركوا فيه مع العثمانيين بحكم الانتساب ومنها ما انفردوا به لاعتبارات خاصة ،[3]حيث يشير الأسير الأمريكي كاثكارت في مذكراته أن الجزائريين يرفعون يوم العيد في الصباح العلم التركي على القصر ويرفع العلم الجزائري على التحصينات.[4]

وفي عهد السلطان مراد الأول قام بتغيير لون العلم من الأبيض إلى الأخضر وجعل في وسطه ثلاثة أهلة بيضاء .[5] أما الراية الأخرى التي كان استعمالها ملحوظا في الجزائر فهي الراية الحمراء ، وكان يوجد منها أربعة أشكال اشترك الجزائريون في اثنان منها مع الباب العالي وبعض الإيالات العثمانية الأخرى انفردوا بشكلين آخرين كعلامتين خاصيتين بهم .[6]

وقد تمثل الشكل الأول في الراية الحمراء التي كانت فوق الحصن قرب مدينة الجزائر عندما استولى عليه الفرنسيون في 19 جوان 1830 بهضبة إسطوالي كان علم أحمر .[7]

---

[1]– أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 121.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830) ،ط3 ،دار البصائر ، الجزائر ، 2012،ص 394.

[3]– خليفة حماش ، المرجع السابق، ص182.

[4]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص32.

[5]– أحمد تيمور ، تاريخ العلم العثماني ، مطبعة السفيلة ، 1347هـ،ص10.

[6]– خليفة حماش ، المرجع السابق، ص183.

[7]– نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006، ص 71.

أما الشكل الثاني للراية الحمراء فقد احتوى على المقص الأبيض والذراع يحمل سيف ذي الفقار واستعمله الحاج أحمد باي قبل حكم قسنطينة .[1]

* المطلب الثاني: الجانب العسكري:

نشأ الأتراك العثمانيون على البداوة والترحال إلى أن اعتنقوا الإسلام فتحمسوا له بقوة، وحديث العهد بالشيء شديد التمسك به والدفاع عنه، فما أن أعلنوا عن إنشاء دولتهم بالأناضول سنة 1299، حتى رفعوا راية الجهاد ضد الدولة البيزنطية التي سقطت على أيدي سلاطينهم سنة1453، وتعود الفترة الفتية إلى عدة عوامل أهمها: الحماس الديني، الصفة العسكرية للسلاطين العثمانيين وإنشائهم لأول جيش نظامي في العالم الذي عرف بالجيش الإنكشاري.[2]

تبين صورة الجزائر لدى وليام شالر في هذا السياق حيث قال:" أن الجيش التركي في الجزائر يحتفظ بكيانه بتجنيد الجنود في الشرق، ومعظم الذين يقبلون الانخراط في سلك الإنكشارية من الأشرار الذين يخرجون من السجون وينتمون إلى أحد الطبقات الاجتماعية في تلك البلاد .[3] وهذا لا ينطبق بالضرورة على جميع المجندين.

وحكومة الجزائر تحتفظ بوكلاء لها في القسطنطينية وفي أزمير مهمتهم جمع الجنود وتجنيدهم واستئجار السفن لنقلهم إلى الجزائر.[4] ويذكر حمدان خوجة بقوله: "أنه يعدما كان يقتصر على تجنيد النزهاء والصلحاء قد أدبوا أو أدينوا، وكان يوجد من بين المجندين يهود ويونانيين ختنوا أنفسهم."[5]

وكان للجيش الإنكشاري كأي جيش في العصر الحديث نظام داخلي يبين قوة الجنود ويعرفهم بواجباتهم، ويرجع الفضل في ذلك إلى السلطان مراد الأول العثماني [6](1360-1389) الذي وضع هذا النظام المعروف بقانون مراد الأول.[7]

---

[1]– حباسي شاوش، العلم الوطني الجزائري المعاصر (1518–1945) ،د.ط، موفم للنشر ، الجزائر ، 1996، ص ص 13–14.

[2]– جميلة معاشي، المرجع السابق ، ص02.

[3]– وليام شالر، المصدر السابق، ص52.

[4]– المصدر نفسه، ص 53.

[5]– حمدان بن عثمان، المصدر السابق ، ص149.

[6]– مراد الأول العثماني (1360–1389)سلطان عثماني ، ولد سنة 1326 اتسعت الدولة العثمانية في عهده في الأناضول والبلقان، يرجع له الفضل في تأسيس الفرقة الانكشارية (للمزيد ينظر: منير البعلبكي، أعلام المورد ، ط 1، دار العلم للملايين ، بيروت، 1992 ،ص421).

[7]– إلهام يوسف ، ولاء علي صقر ، التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر (1518–1587) ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات ا لعلمية، سلسة الآداب والعلوم الإنسانية ، مج41، ع1، 2009، ص172.

نجد وليام شالر يتحدث عن المرتب الذي يتقاضاه الإنكشاري، عقب انخراطه في سلك الجندية ضئيل ولا يكاد يتجاوز نصف دولار في الشهر، ولكن هذا المبلغ يزداد بالأقدمية تدريجيا حتى يصل إلى ثمانية دولارات في الشهر، وهو الحد الأعلى لمرتبات الإنكشارية[1]، وقد أرسل الباب العالي قبجي capigi إلى الداي، فرد الداي أنه مستعد للتوقيع شريطة أن تدفع الدولة العثمانية معاشات جنود الإنكشارية.[2]

وقد زاد من فساد النظام الإنكشاري انتشار البطالة في صفوف الإنكشارية إثر توقف الفتوحات في أوروبا وتفشي ظاهرة تعاطي الخمر بين أفراده، فبدأ الإنكشاريون يتخلون عن تقاليدهم الحربية وانضباطهم، وتفرغوا لجمع الأموال وشراء الألقاب والتدخل في الشؤون السياسية والإدارية للدولة ، ولما تفاقم خطر الإنكشارية بدا التفكير في التخلص من هذا الجهاز "البناء الهدام"، وهو ما حصل فعلا سنة 1826 على يد السلطان " محمود الثاني " 1808-1839، والذي تمكن من تصفية الجيش الإنكشاري في ما سمي بالواقعة الخيرية .[3]

يقول جيمس ليندر كاثكارت أن جراية الإنكشاري هي حوالي رطلين من الخبز العادي يوميا والعزاب منهم يسكنون في غرف فسيحة ملائمة ، والحكومة تقوم بتزويدهم في مرحلة تالية لوجو لهم بالكسوة والسلاح والذخيرة بأسعار زهيدة[4]، والجندي قد يأخذ حمام ويدفع في مقابله ثلاث سنتات، ولكن الأغلبية يدفعون أكثر من تسع سنتات[5]، وهذا إذ دل على شيء فإنما يدل على أفضلية العسكري عن باقي الطبقات التي تترفع أكثر من الإنكشاري.

وأما المخازن التي تقع في الحديقة، فهي تحتوي على كثير من الأشياء بما في ذلك ملابس العبيد وملابس الجند الجدد وأسلحة نارية[6].

يرجع التواجد الأول للانكشارية إلى عام 1520 ، حيث أرسل السلطان العثماني أنداك سليم الأول [7] إلى خير الدين بربروس 2000 جندي من الإنكشارية ، وأضاف إليهم فيما بعد 4000 من المتطوعين ، كما أعطى الحق

---

[1]– وليام شالر، المصدر السابق ، ص53.

[2] – MOULOUD GAID.L Algérie sous les turcs, Edition Mimoun,2èdition ,Alger,1991,p156.

[3]– جميلة معاشي، المرجع السابق، ص11.

[4]– وليام شالر، المصدر السابق، ص53.

[5]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص94.

[6]– المصدر نفسه، ص 95.

[7]– سليم الأول (1512– 1520):ابن السلطان العثماني بايزيد الثاني ، ولد عام 1470، أكره أباه على التنازل على العرش عام 1512،اضطهد الشيعة، كما هزم الشاه إسماعيل الصفوي في موقعه جالديران عام 1514 ، فتح سوريا عام 1516 ومصر عام1517تربع على عرش الخلافة فكان أول الخلفاء العثمانيين (للمزيد ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص241).

للجزائر بتنظيم عمليات التجنيد من مناطق الأناضول ، وقد اهتمت الجزائر بهذا الأمر، وذلك نظرا لحاجتها الماسة إلى الجنود حيث أسندت لهذه المهمة أشخاص مخصصين يعرفون بالدائيات [1]، وعند وصول الجندي إلى الجزائر كان يتم تسجيله في دفتر خاص ، ثم يتم إعطائه الرقم التسلسلي الخاص به [2]، ولكل ثكنة عبد مسيحي واحد أو عبدان يقومان بالسهر على نظافتها[3].

واتضح أن عملية التجنيد في أواخر العهد العثماني كلفت خزينة الدولة أموالا باهظة تحملت أعباءها الجزائر ، وتشير الوثائق أن نقل حوالي تسعمائة وثلاث وثلاثون، تم إرسالها إلى الجزائر على متن سبع سفن كلفت خزينة الدولة مبلغ 240249 قرشا[4]، بالإضافة إلى هدية السلطان التي ترسل كل 3 سنوات وقدرها القنصل الأمريكي وليام شالر بـ 500 ألف دولار .[5]

وقد كانت هذه العمليات تقوم على اختيار الأطفال الجيدين من العائلات المسيحية الجيدة في الأناضول وهم في سن صغيرة ، ثم يدخلون الدين الإسلامي ويوزعون على عائلات الفلاحين العثمانيين لبضع سنوات ليتعلموا اللغة التركية ، ثم يوضعون في الثكنات باسم (عجمي أوغلان) أي أولاد الأعاجم يجري تدريبهم العسكري لفترة ويصبحون في مرتبة أعلى (يني جيري عجمي أوغلان) أي شابا مستجدا.[6]

عند وصولهم إلى البلد يصبحون بحكم الأمر الواقع جنودا في الجيش ويحمل كل واحد منهم لقب انكشاري ويوزعون على مختلف ثكنات المدينة حيث يفترض أن يبقوا مدى الحياة ،وذلك بعض النظر عن الحظوظ التي يخبؤها الغد لكل واحد منهم.[7]

وقد ذكر كاثكارت أن كل ثكنة بمدينة الجزائر كانت تقع تحت حكم ضابط برتبة "أمباشي " وعدد من الضباط الذين هم تحت أوامره ، وكذلك يعيش في الثكنة إمام يؤدي الصلاة بالجنود في أوقات معلومة، كما ذكر أيضا أن الأتراك الذين يعيشون في الثكنات كلهم من العزاب، وأبواب الثكنة الخارجية تغلق عند الغروب وتأخذ مفاتيحها

---

[1]– حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1، دار الهدى ،الجزائر، 2007،ص ص 14–15.

[2]– علي خلاصي ، الجيش الجزائري في العصر الحديث ،ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر ، الجزائر،2007،ص 125.

[3]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص100.

[4]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش ...، المرجع السابق، ص26.

[5]– وليام شالر، المصدر السابق، ص44.

[6]– يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية ، تر، عدنان محمود بسليمان، مر: محمود الأنصاري ،مج2،ط1، منشورات فيصل للتمويل ، تركي، 1988، ص388.

[7]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 53.

إلى قصـــر الداي حيث تودع بالليل في الوقت التي تودع فيه مفاتيح المدينة وتفتح أبواب المدينة وأبواب الثكنات في نفس الوقت في الصباح[1]، وإلزام غير المتزوجين بملازمة ثكناتهم[2].

وفي هذه الثكنات يترقون وتزداد مرتباتهم على أســـاس الأقدمية حتى يصـــلوا غلى أعلى الدرجات العســـكرية ويصبحوا أعضاء في الديوان .[3]

بخصـــوص عدد ثكنات مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية ، ففي عهد هايدو[4] كانت في مدينة الجزائر خمس ثكنات كبيرة وثكنتان صـــغيرتان، في حين يحددها باردي عام 1788 ما بين 7 و8 ثكنات[5]، أما كاثكارت فيحددها بست ثكنات عسكرية تركية .[6] يبدو أن هناك اختلاف في عدد الثكنات عند الجزائريين في القرن 16و القرن 18.

وكان توزيع الجنود في الثكنات العسكرية يتم على النحو التالي:

01- بابا ثكنة عزون: تعرف بدار الإنكشـــارية ، يعود تاريخ بنائها إلى عهد بيلرباي الجزائر حســـن باشـــا عام 1544.

02- **ثكنة المكررين:** جاء اسمها من تكرار القرآن الذي كان يقوم الجنود بترتيله في المراسـيم الدينية وخاصـة في شهر رمضان ، تضم 28 غرفة يسكنها 1661 رجلا.

03- **ثكنة الخراطين:** أقدم ثكنة بنيت في عهد خير الدين ، سميت بالخراطين نســـبة للحي الذي وجدت فيه تتألف من 30 غرفة تضم 2782 إنكشاري .[7]

04- **ثكنة صالح باشا:** توجد بقرب الميناء وتتشكل من 26 غرفة تضم 1266رجل يمثلون 60 أوجاق .

05- **ثكنة علي باشـــا** : هي مجاورة لثكنة صـــالح باشـــا تتكون من 24 غرفة تأوي 1516 فرد مكونين 55 أوجاق .[8]

---

[1]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص100.

[2]– محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تح: إحسان حقي ، ط2، دار النفائس، بيروت، 1896، ص 197.

[3]– وليام شالر، المصدر السابق، ص53.

[4]– هايدو HAIDO: هو رجل دين إسباني كان سجينا في الجزائر بين سنتي (1578–1581)، له عدة مؤلفات (للمزيد ينظر: بلقاسم قرباش ،" الكتابات الغربية ودورها في تشويه تاريخ الجزائر العثماني "، دورية كان التاريخية ، ع23،مارس 2014، ص123.

[5]– حنيفي هلايلي ، بنية الجيش .....، المصدر السابق، ص 29.

[6]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص 100 .

[7]– إلهام يوسف، ولاء علي صقر، المرجع السابق، ص 174.

[8]– جميلة معاشي ، المرجع السابق، ص22.

06- **ثكنة أسكي (الثكنة القديمة)**: تقع في الأعلى ويطلق عليها الفوقانية تحتوي على 31 غرفة.

07-**ثكنة يكي (الثكنة الجديدة)**: تقع في أسفل الثكنة القديمة ويطلق عليها السفلانية.

08- **ثكنة بالي** : تعتبر من أصـــغر ثكنات مدينة الجزائر ، إذ تحتوي على 15 غرفة، يقيم بها 602 رجلا موزعين على 27 أوجاق[1]. يبدو أن وليام شـــالر وجيمس ليندر كاثكارت لم يفصـــلا في توزيع الجنود في الثكنات العسكرية من خلال صورتهم للجزائر.

صـورة الجزائر عند كاثكارت في هذا الشـأن هي أن هذه الثكنات كانت مزدحمة بالنزلاء قبل انتشـار الطاعون في البلد في ســنة1786، ذلك الوباء الفظيع الذي حصــد عددا كبيرا من الأرواح وترك متســعا من المكان للناجين أظافر الموت.[2]

وقد عثر ذات مرة على عبد شـــنق عند باب إحدى الثكنات ، عند باب البحر ، فأغلقت حانة الثكنة [3]على الفور وحرم بيع الكحول بعد ذلك في جميع الثكنات .[4]

كان الجيش موزع على الحاميات أو في المعســكرات متنقلة في عاصـــمة المملكة وفي مختلف أطرافها، ومعظم هذا الجيش يتكون من المجندين الأتراك والكلوغيين الذين يقومون بالخدمة العسكرية بالتناوب .[5]

وفي حين يذكر العالم و الرحالة الألماني هابنســـترايت بأن الجيش المعروف بالحامية يقســـم كل ســـنة إلى ثلاثة أقســـام، تســـتخدم في بعض الأوقات لإرغام القبائل البربرية والعربية على دفع الغرامات ، ومن الجند من يشـــتغل بالعمل البحري، ومنهم من يعمل بالحاميات المتمركزة في مواقع محددة بالمدينة.[6]

كانت الإيالة توفر للجندي مجموعة من الأســـلحة يقتطع ثمنها من أجرته، ويتمثل هذا الســـلاح في بندقية ، سيف، مسدسين، نصف رطل من الرصاص يذيبه ويقولبه ليضع منه الكرات وقليل من البارود .[7]

---

[1]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش ....، المرجع السابق ، ص ص32–33.

[2]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص 100.

[3]– الثكنة: هي مجموعة من البنايات يقيم فيها الجنود (للمزيد ينظر: نصر الدين براهامي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، نص :علي تابليت ، دار ثالة للنشر ، الجزائر ،2010،ص 109).

[4]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص100.

[5]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص61.

[6]– ج. أو.هابنسترايت، المصدر السابق، ص30.

[7]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش....، المصدر السابق، ص42.

يقول وليام شالر أن الانكشاري الذي يتسلح ويكون مستعدا لخوض معركة يحمل مسدس أو مسدسين كبيرين في حزامه وخنجرا في حزامه، وبندقية طويلة على كتفه، وجميع هذه الأسلحة مزينة بالزخارف .[1]

في حين يذكر أبو القاسم الزياني في كتابه " ملأ خزائن الثغور بالبارود والكور والحب ، والسلاح من المكاحل والسيوف والأسنة والرماح وأكثر من الجواري المنشآت في البحر كالأعلام وشحنها بكل من عساكر الإسلام للتضييق على أداء الدين برا وبحرا..." [2]، وقد تحدث كاثكارت في كتابه أن رجال المدفعية الثقيلة والخفيفة لا يملكون علما ولا تدريبا ، كما أن الجنود الذي يقعون تحت أوامرهم من الأتراك والكرغليين والعرب تنقصهم الطاعة والنظام، وضباطهم يجهلون التكتيك العسكري مثلهم،[3] وهذا ما يدل على اتكال الجنود وضباطهم على الأسرى المسيحيين للقيام بكل أعمالهم.

كان الجنود يصطفون بطريقة منتظمة لإطلاق النار، وبمساعدة المدافع الصغيرة التي لديهم، كانوا يتفقون على جموع الفرسان الأهلية، ولم يكن لدى أتراك الجزائر مدافع البرابان جيش الأتراك خمسة عشر ألف مقاتل.[4]

كان الأهالي يصنعون البارود والبنادق في بعض القرى ، إلا أنها ضعيفة الجودة ، فكانت الإيالة تستقدم جزءا من الذخيرة من اسطنبول، كما أنها تشتري كمية من الدول الأجنبية.[5]

والبحارة يزودون أنفسهم بأسلحة على نفقتهم الخاصة وهي تتكون من "ياتجان" وبندقية ومسدس ، وبعض الضباط يملكون بندقية "بلوندربوس".[6]

إن هؤلاء البحارة يدركون أن نيران مدافع السفن المسيحية أقوى من نيران مدافعهم وأكثر أحكاما، ولهذا السبب فهم حريصون على محاولة القفز إلى سفينة الأعداء والسيطرة عليها بعد الطلقات الأولى للمدافع مباشرة ، وعلى الرغم من أنهم أقل خبرة بفن الملاحة وتسديد نيران المدافع من البحارة المسيحين ، فإن البحارة الجزائريين أكثر شجاعة ونشاطا وجرأة من البحارة الأوروبيين.[7]

---

[1]– وليام شالر، المصدر السابق، ص54.

[2]– أبو القاسم الزياني ، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا ،تح–تع: عبد الكريم الفيلالي ،ط2، دار نشر المعرفة ،الرباط،1991،ص 376.

[3]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص 75.

[4]– محمد ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص37.

[5]– أرزقي شويتام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519–1830 ، ط1،دار الكتاب العربي ، الجزائر ،، 2009 ص19.

[6]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص79.

3–المصدر نفسه ،ص 81.

وفي شأن البحارة ، فقد تحدث وليام شالر عن عدم معرفتهم العروض والجداول الفلكية بمجرد دخولهم إلى المحيط الأطلسي ، بالرغم من أن كل هذا قد تعلموه من الأجانب – يقصد المسيحيين ، وقال بأن " القرآن هو كل علوم هؤلاء القوم وآدابهم...."[1].

وكان الرياس قبل الإبحار يستلمون من خزينة الدولة مبلغا من المال، الذي يتم توزيعه على طاقم السفينة، وهو يتراوح ما بين تسعة ريالات وخمسين ريالا.[2]

ويبدو أن رؤساء الجند في فصل الخريف يذهبون إلى منازلهم الريفية ، هذا ما قاله عبد الرحمان التنلاني في رحلته إلى مدينة الجزائر سنة1816.[3]

* المبحث الثاني : الجانب الإداري والاقتصادي.

* المطلب الأول: الجانب الإداري.

كانت الإدارة الجزائرية في العهد العثماني ترتكز على تقسيم يتلخص في أربع بيلكات، وهذا منذ ولاية حسن باشا الذي حكم الجزائر ثلاث مرات ، الأولى ما بين (1544-1552) والثانية ما بين (1557-1561) ، والثالثة ما بين (1562-1567) وكان على رأس كل بيليكية باي يعينه الداي،وكانت تشمل المقاطعات التالية:

دار السلطان:تمتد جغرافيا من دلس شرقا والى غاية شرشال غربا، ومن ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى غاية سفوح الأطلس البليدي جنوبا،[4] وهي تشمل مدن الجزائر العاصمة ، القليعة ، البليدة، دلس وشرشال ،[5] هذه المدن التي كانت تشكل إقليما خاضعا لسلطة الداي .[6]

– بايلك التيطري: ويرجع تأسيسه سنة 1548، وعاصمته المدية ، وهو أصغر البايلكات من حيث المساحة لكونه يمتد من سهل متيجة شمالا إلى غاية الصحراء جنوبا،[7] ومن جبال ونوغة شرقا إلى غاية الشلف غربا .[8]

---

[1]– وليام شالر، المصدر السابق، ص ص81–82.

[2]– أرزقي شويتام ، المرجع السابق، ص23.

[3]– عبد الرحمان بن إدريس التنلاني، التواتي، " رحلة عبد الرحمان بن ادريس" ، تح: مختار حساني ، حوليات جامعة الجزائر ، العدد 16، ج1، جامعة الجزائر ،2006،ص210.

[4]– حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص146.

[5]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ....، المرجع السابق، ص106.

[6]– العربي ايشبودان، مدينة الجزائر تاريخ العاصمة ، تر: جناح مسعود ،مر: حاج مسعود، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007،ص 33.

[7]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ....، المرجع السابق، ص107.

[8]– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830) دار هومة ، الجزائر، 2012، ص292.

– بايلك الشرق: ويرجع تأسيسه إلى سنة1567،وعاصمته الإدارية قسنطينة [1]، وهو من أكبر البايلكات وأهمها من حيث المساحة والثروة، [2] حيث تمتد حدوده من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى غاية الصحراء الكبرى جنوبا ، ومن الحدود التونسية شرقا إلى غاية حدود بايلك التيطري غربا عند القرى الصغيرة لسيدي هجرس وسيدي عيسى التابعة لبايلك الشرق.[3]

– بايلك الغرب: تأسس سنة 1553، كانت عاصمته الإدارية ما زونة[4] والتي استمرت كعاصمة لبايلك إلى غاية 1710[5]، ثم نقلت عاصمة البايلك إلى معسكر في عهد الباي مصطفى بوشلاغم، وذلك لقربها من مدينة وهران التي سعى الباي لتحريرها من الإسبان .[6]

بينما صورة الجزائر عند وليام شالر في الجانب الإداري هي أن قيمة هذا النظام تثبته استمراريته، حيث أن هذه الإدارة استمرت ثلاث قرون على نفس الطراز، والواقع أن هذا النظام عبارة عن جمهورية عسكرية ينتخب رئيسها لمدى الحياة.[7]

حيث كان الحكام يعينون على رأس كل بايلك باي وهناك ثلاثة بايات ، وذلك وفقا للتقسيم الإداري الذي عرفته الجزائر خلال العهد العثماني [8]

والضريبة التي يقدمها الباي للإيالة مرة في كل ثلاث سنوات ، بالإضافة إلى ذلك يتحتم على الخليفة أن يقدم نصف ما قدمه الباي للإيالة مرة في كل ستة أشهر .[9]

---

[1]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ....، المرجع السابق، ص106.

[2]– صالح عباد، المرجع السابق، ص292.

[3]– عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2007، ص207.

[4]– مازونة: هي مدينة تاريخية تقع على ستة أميال من البحر وهي مدينة بين أجبل ولها أنهار ومزارع وبساتين وأسواق عامرة ومساكن وهي من أحسن البلاد (للمزيد ينظر: مسلم بن عبد القادر، أنيس الغربي والمسافر، تح–تق:رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1974،ص 104.)

[5]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ....، المرجع السابق، ص107.

[6]– عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة .....،المرجع السابق ، ص 233.

[7]– وليام شالر، المصدر السابق، ص42.

[8]– أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519–1830 ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه دولة التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005–2006، ص34.

[9]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص116.

وقد كان الديوان في الماضي جهاز الدولة الحقيقي ، فكان يعقد جلسات بانتظام ويتصرف في الأموال ، ويدعى الحق في أن يناقش جميع الإجراءات الحكومية ويتخذ قرارات بشأنها [1]، واثر ذلك يعقد الديوان اجتماعا[2].

ورغم القوة الفاعلة التي كان يشـــكلها هذا الديوان في عهد الأغوات والباشـــاوات [3] من خلال امتلاكه لحقوق مناقشـة جميع الإجراءات الحكومية ، وكذا اتخاذه لقرارات بشـأنها[4]. إلا أن دور السـياسـي شـهد تراجعا مع تطور الأحداث التي عرفها عهد الدايات، حيث أصـــبح الداي يقوم بكل الأعمال دون الرجوع إلى الديوان الكبير ، وهناك الديوان الصغير أو كما يعرف بالمجلس الحكومي .[5]

تحدث كاثكارت من خلال صـــورته للجزائر أن الديوان [6]الجزائري خرج كله ، فيما عدا الداي لاســـتقبال باي قسـنطينة ولمرافقته إلى قصـر الداي ، وكان قد وصـل في الليلة السـابقة وضـرب خيمته في مكان قرب المدينة على مسافة أربعة أميال من باب عزون.[7]

وأن من مهام الديوان استقبال البايات، في بروتوكول سياسي يصوره الأسير الإسباني سيرفانتس حيث ذكر أن طاقم الديوان يشارك في هذه الاحتفالية مع مجموعة من الموظفين، ويتحصل الكل على جزء من هدية منزل الحاكم ، وفيما يعتقد أن الديوان الذي تحدث عنه سـيرفانتس هو قلة قليلة جدا من الموظفين، كما أنه صـاحب القرار في قبول أو رفض الباي (حاكم المقاطعة).[8]

وصورة الجزائر عند شالر في الجانب الإداري هي أن الداي هو الذي يعين وزراءه بنفسه، وهؤلاء الوزراء هم الخزنجي الذي تشمل سلطته الشؤون المالية الداخلية ، والأغا[9]

---

[1]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص42.

[2]– جيمس لينذر كاثكارت ، المصدر السابق، ص117.

[3]– صالح عباد ، المرجع السابق، ص280.

[4]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص42.

[5]– أحمد بحري ، الجزائر في عهد الدايات دراسة الحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية ، ج1، دار الكفاية ، الجزائر ،2013، ص ص303–305.

[6]– الديوان: في الجزائر هناك ديوان خاص، وهو مجلس الدولة ، وديوان عام هو المجلس العمومي وأعضاء الديوان ثلاثمائة عضو تقريبا(للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766–1791 ، سيرته، حروبه، أعماله ، نظام الدولة والحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص181–182).

[7]– جيمس لينذر كاثكارت، المصدر السابق، ص116.

[8]– جمال غلاب ، سيرفانتس في الحامة، ط1،منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2005، ص95.

[9]– الأغا Aga: مصطلح من أصل فارسي ، ويعني السيد ، وقد استعمله الأتراك لدلالات كبيرة منها أنها كانت تطلق على الضباط الأمين مثل الإنكشارية وتطور صاحب منصب كبير في عهد القوة والنفوذ (للمزيد ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص ص15–16).

الذي هو القائد الأعلى والذي يمكن تسميته بوزير الحربية، ووكيل الحرج، أو وزير البحرية والشؤون الخارجية وخوجة الخيل وهو المشرف على أملاك الدولة.[1]

وكل وزير لديه حلفاؤه أو بالأحرى عبيد يزحفون في ســـاحته مأجورين على أعمالهم فهم ينحنون له ويقبلون يده بالتمجيد [2]، وهؤلاء الوزراء يشـــكلون مجلس وزراء الداي ، وهو الحكومة الحقيقية التي تحررت من كل ســـيطرة للديوان.[3]

وإلى جانب الباي هناك مجموعة كبيرة من الأعوان، كانوا يساعدونه في تسيير شؤون البايلك ، وهم ينقسمون إلى مجموعتين هما : الأعوان الأســاســيون الذين لهم علاقة مباشــرة بالباي، وهم الخليفة، الخزناجي، شــيخ البلد وأغا الدواوير ، والباشا كاتب، والباشا مكاحلي، والباشا سراج، والباشا سيار.[4]

وقد كان الباي يتقرب خلال أداء الدنوش عن طريق العوايد والهدايا من الباشا وأعضاء الديوان والموظفين الكبار على أمل التثبيت وتجديد مدة ولايته.[5] يبدو أن الباي كانت له مصـــلحة في تقربه من الداي ، حيث كان يعمل للبقاء في منصبه.

و أن كل هؤلاء الموظفين في إدارة عاصمة البايلك، كان يتم تعيينهم في مناصبهم مباشرة من الباي ، ويرجع أصلهم في الغالب إلى أصل تركي أو كرغلي ، إلا أن هناك بعض الأهالي الذين تقلدوا تلك المناصب.[6]

ويقول وليام شالر في الجانب الإداري أن البايات الثلاثة الذين يحكمون الولايات والذين يعينهم الداي في مناصبهم ،يزودهم أيضا بسطوته وبسلطته الاستبدادية ،كما يلحق بكل واحد منهم وكيلا، أو مراقبا للشؤون المالية ،[7]يبدو أن أحكام شالر على سياسة الداي جد قاسية .

---

[1]– وليام شالر، المصدر السابق، ص43.

[2]– حمدون بن عتو ،الصورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزائر خلال العهد العثماني 1518–1830،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس بسيدي بلعباس، 2016–2017، ص92.

[3]– وليام شالر، المصدر السابق، ص43.

[4]– محمد ين يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح و تق : المهدي البوعبدلي،ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013 ،ص190.

[5]– فائزة بوشيبة، " التنظيم الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني "، مجلة الدراسات التاريخية ، مج 11، ع1، جامعة الجزائر ، 2010،ص07.

[6]– محمد بن الصالح العنتري، فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، وتاريخ قسنطينة ،تح: يحي بوعزيز،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009،ص81.

[7]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص45.

ولدى صول الباي إلى قصر الداي، تنزع منه أسلحته خوفا من أن تخطر بباله خواطر ثورية ويقوم بمحاولة اغتيال الداي، ثم مضى راكبا في رفقة الخزنجي حتى وصل إلى بلاط القصر ونزل عن جواده بمحضر الداي وأما بقية رجال الموكب ، فقد نزلوا من على ظهور قيادهم عند باب القصر الخارجي .[1]

ووضع الباي وضع مضطرب ومتزعزع حتما، والبايات مسؤولين عن تقديم تقارير مرة في كل ثلاث سنوات بالحساب القمري على الحكومة المركزية ويسير إلى الجزائر في احتفال وبذخ عظيم وعلى هذه المناسبة يتوقف استمرار عملهم وسلطانهم بل وحياتهم أيضا ،كل شيء يتوقف على مدى استطاعتهم إشباع جشع الداي وأعضاء حكومته.[2]

وفي هذه الحالة الأخيرة بمجرد خروج الباي من منزله ليقصد قصر الداي فيلقى عليه القبض ويقدم الأغا ليلقى به في السجن ثم تقطع رأسه بدون محاكمة وفي وقت سريع ، حيث أن التأجيل قد تكون له عواقب خطيرة.[3]

ونلحظ صورة الجزائر أيضا عند شالر : أن الإدارة التركية العامة التي مقرها العاصمة توجد حكومة محلية تشمل شيخ البلد أو الحاكم المدني وكاهية أو قائد المليشيا في المدينة ، وقول أغا، أو مدير الشرطة الذي تشمل إدارته مراقبة الحمامات ومنازل الدعارة ، وجميع الموظفين في هذه الإدارة من الأهالي .[4]

وكان يساعد مشيخة المدينة مجلس استشاري ، يحتمل أنه يضم ممثلين عن أعيان المدينة وأمناء الجماعات الحرفية البارزة وأمناء الجماعات البرانية ، أضف إلى ذلك لشيخ البلد شاوش ينوبه في غيابه ويقوم مقام الكاتب العام، كما يخضع لشيخ المدينة جميع الموظفين الساهرين على مصالح المدينة المختلفة أبرزهم: القيادة بمختلف تخصصاتهم مثل قائد العيون المائية ، وقائد الشوارع، وقائد الزبل(قمامات الشوارع).[5]

وكانت علاقة شيخ البلد بالسلطة العليا أي الداي علاقة مباشرة ، فلا وجود لوسيط بينهما ولا سيما أنه يقوم مقام الناطق الرسمي له أحيانا، وهو ما يوحي لنا به ما جاء في الوثيقة التالية .....طلب السيد الحاج أحمد شيخ البلد على لسان الأمير السيد علي باشا...."."[6]

---

[1]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص117.

[2]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص45.

[3]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص117.

[4]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص77.

[5]– بلبروات بن عتو، "الإدارة المدنية بالجزائر العاصمة في أواخر العهد العثماني "، مجلة عصور الجديدة، ع1، جامعة الجيلالي اليابس بسيدي بلعباس، 2011، ص98.

[6]– عائشة غطاس ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر ، 1700–1830،ج1، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ،2000–2001، ص99.

* المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي .

اتسمت الأوضاع الاقتصادية لإيالة الجزائر خصوصا منذ النصف الثاني من القرن 17، وإلى غاية النصف الأول من القرن 18 بالركود والاستقرار في جميع الميادين الاقتصادية ، حيث لم تشهد الجزائر خلال هذه الفترات أي تطور في المجالات الاقتصادية خصوصا فيما تعلق بالجانب الزراعي ،[1] حيث كانت معظم المزروعات استهلاكية ،[2] موجهة في غالبيتها لسد حاجات السكان.[3]

ونجد صورة الجزائر عند وليام شالر في الجانب الاقتصادي بما ذكره:"أنهم يزرعون قليلا من الشعير ،ولكن التمر هو أهم إنتاج في البلد"[4]، كما لم يقم الفلاحون بدورهم بالتوجه إلى زرع المزروعات التجارية ، وهذا راجع إلى عدم تطور وسائل الإنتاج من جهة، وعدم اهتمام الحكام بالشؤون الزراعية من جهة أخرى،[5] والمنتجات الأخرى كالزيت والشمع والصوف والجلود التي تخرج من مراسي الجزائر إلى أوروبا والأقاليم الشرقية للدولة الجزائرية.[6]

ونجد شاو Shaw الذي تحدث كثيرا عن تنوع المحاصيل الزراعية ،ويرجع سبب ذلك غلى خصوبة الأراضي الزراعية والمناخ الملائم لذلك.[7]

تمثل الأسواق المركز الحيوي للنشاط التجاري والاقتصادي ،[8] فنجد حسن الوزان يقول بأن في مدينة الجزائر أسواق منسقة كما يجب،[9] وفضائع أسواق النخاسة التي أحدثت ضجة كبيرة في العالم،[10] فمدينة الجزائر عند أبو الحسن التمقروتي كثيرة الأسواق بعيدتها [11]، يبدو أن تعدد الأسواق في مدينة الجزائر حسب السلع.

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، الشيخ مهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص50.

[2]– عبد القادر حليمي ، مدينة الجزائر ونشأتها وتطورها قبل 1830، ط1،دار الفكر الإسلامي ،الجزائر، 1972،ص294.

[3]– عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1،دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2002،ص106.

[4]– وليام شالر، المصدر السابق، ص111.

[5]– عبد القادر حليمي ، المرجع السابق، ص294.

[6]– أمير يوسف ، "الواقع الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني (1519–1830)"، مجلة قضايا تاريخية ، ع1، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2016، ص62.

[7]–Thomas show ,voyage dans la régence d'Alger , Traduit –j –Mac Carthy, Ed chez Marlin ,paris,1830,pp11–19.

[8]– مجموعة مؤلفين ، أهمية دراسة المدن العربية الإسلامية،ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،2001،ص31.

[9]– الحسن الوزان، وصف افريقيا، ج1،ط2،تر: محمد حجي ومحمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1983،ص 37.

[10]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص100.

[11]– أبي الحسن علي التمقروتي،النفحة المسكية في السفارة التركية ، تق تع: سليمان الصيد الحامي ،ط1،دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس،1988،ص90.

يقول فونتير دي بارادي كل الحرف في مدينة الجزائر لديها أمينها[1]، ويفيدنا الأسير الهولندي جيريت ميتزون ببعض الحرف التي كان يقوم بها العبيد ، وهي الحدادة ، النجارة ، صناعة الأقلعة[2].

أما في الجانب الصناعي فقد غلبت عليها الصناعة التقليدية المتمثلة في صناعة الزرابي والأقمشة وتطريز الملابس وغيرها من الصناعات الجلدية ، حيث كانت هذه الحرف تنظم في جمعيات ،وهيئات تتولى كل هيئة صناعة نوع معين من الأدوات والملابس التي كانت موجهة إلى السكان ،حيث كانت هذه الجمعيات تستعمل أدوات مستوردة في معظمها من أوروبا من قطع أسلحة ومسامير وغيرها من الأدوات اللازمة لممارسة الكثير من الحرف، غير أن الصناعة خلال تلك الفترات كانت تعيش حالة من الركود الصناعي.[3]

ونستشف صورة الجزائر عند كاثكارت في الميدان بما قاله:" أن في الطريق إلى السقيفة تقع ورش صناعة النحاس ومشاغل التجارة وأحواض بناء السفن، والحدادين ..إلخ، ولقد رأى بعينه أطباء وقساوسة وممثلين وتجار وغير ذلك من الشخصيات الثقافية من الأسرى ينفخون منفاخ الحداد ويتكون في صوت واحد حظهم العائر.[4]

وفي نفس السياق الاقتصادي يوضح شالر صورة الجزائر حيث يقول:" إن من أهم الصناعات الجزائرية هي صناعة الحرير والصوف والجلود المدبوغة، وقال في شأنها :" المنتجات الجزائرية أجمل وأمتن، وألوانها جميلة ودائمة، وعلى العموم لا توجد بضاعة أوروبية تفوق المنتجات الجزائرية في هذا المجال ...."[5].

وتستعمل كميات كبيرة من الصوف لنسج البرانس والحايك والشالات والسجاد وهذه المنتجات كلها تستهلك محلي، وتصنع في الجزائر أيضا أنواع رفيعة وجميلة من الحصائر بحيث أنها تشكل فرشا للأرضية ، وكذلك تصنع السلل في الريف ومن مختلف الأنواع للأغراض المنزلية .[6]

---

[1]–Venture De paradis (j.m) Tunis et Alger aux xviii siècle bib ,Arabe ,sinbhad , paris 1983 ,p138.

[2]– جيريت ميتزون، يوميات أسرفي الجزائر (1814–1816) تر: إلى الفرنسية –ج–هـ– بوسكي و.ج.ق بوسكي ميراندول ،تع: محمد زروال ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2011، ص31.

[3]– محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972،ص ص 62–73.

[4]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص74.

[5]– وليام شالر، المصدر السابق، ص93.

[6]– المصدر نفسه، ص ص93–94.

وقد ذكر هايدو بأن مدينة الجزائر تستبدل السلع الوافدة إليها بالمنتوجات المحلية مثل الجلود، الشمع،التمور.... وبعض المنتوجات الأخرى، بينما الحوانيت فقد قال في شأنها بأنها موجودة بكثرة تسير من طرف أبناء التجار أو من طرف المرتدين.[1]

أما في الجانب التجاري فنجد جيمس ليندر كاثكارت يقول أن السياسة التي تنتهجها الدول التجارية التي لا تكتفي بما تبديه من الكبرياء والغرطسة ، بل هي تغذي أيضا جشعها، وتعمل لخلق ذريعة للدول المغربية التي تمارس القرصنة وتشجع الأخيرة على ضرب مصالح كل دولة تزيد الحصول على نصيب من التجارة في البحر الأبيض المتوسط وتشارك في أرباحهم، وذلك بدفعها ضرائب مهنية مخلة بالشرف للقراصنة وبدفع فدية للأسرى من مواطنيها،[2]والحقيقة أن كاثكارت يغير عمل الأتراك في البحر الأبيض المتوسط قرصنة ويطلق عليهم اسم القراصنة ، ويتضح أنه جهاد بحري أو عمل بحري ضد قرصنة الدول المسيحية في المتوسط .

كانت الجزائر تصدر إلى أوروبا وخصوصا في سنة 1755 الصوف ، الجلود، الشمع، ريش النعام والنحاس والزرابي والمناديل المطرزة والحزم الحريرية، والتمور،والعبيد المسيحيون ،بالإضافة إلى القمح [3]والذي كانت الجزائر تنتج منه كميات كبيرة وتقوم بتصدير كميات معتبرة إلى الخارج، حيث كان صاحب المعمل البريطاني المقيم في وهران يرسل كل سنة ما قدره 7و8 آلاف طن من ميناء وهران إلى بريطانيا وذلك في النصف الأول من القرن 18.[4]

يقول وليام شالر أن صيد المرجان في شواطئ البلد الشرقية ، وتصدير الصوف والجلود والشمع حوالي 16000 كيل من القمح إلى الخارج تحتكره فرنسا في مقابل مبلغ 30000 دولار سنويا، وكذلك يدفع باي وهران للحكومة المركزية مبلغ 15000 دولار سنويا مقابل احتكاره حق تصدير المواد المكونة التي تنتجها ولايته،[5]كما كانت الجزائر سنة 1755 تصدر القمح والصوف بسعر منخفض بالإضافة إلى الشمع والعسل والجلود والبغال ، وهذا حسب ما ذكرته صليحة جبار من خلال تناولها لتقرير أورده أبو القاسم سعد الله الذي ذكر فيه أن معظم

---

[1]– Fraya Diege De Haedo,Topographie et Histoire Générale d'Alger , Traduit MM.DR, Monnereau et A.Berbrugger ,1870 ,p103.

[2]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص61.

[3]– عبد القادر حليمي ، المرجع السابق، ص306.

[4]– وليام سبنسر ،المرجع السابق ،ص144.

[5]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 101.

صادرات القمح كانت تتم من موانئ بايلك الشرق عنابة وبجاية ، غير أن ترخيص التصدير كان يتم إرساله من الجزائر وليس من عاصمة بايلك الشرق قسنطينة .[1]

والتجارة في الصوف والجلود والشمع تحتكرها الحكومة وتبيع من هذا الاحتكار في مزايدة علانية ويرسو المزاد على من يدفع أكبر مبلغ ، وتصدير الجلود والخام وزيت الزيتون ممنوع قانونيا.[2]

والتعرفة الجمركية على الواردات من الخارج حددت بنسبة 5 بالمائة متى كان المستورد يهوديا أو من الأجانب الذين ينتمون إلى بلاد لا تربطهم معاهدات بالجزائر.[3]

كما كانت الجزائر بدورها تستورد من الخارج المواد المصنعة خصوصا من أوروبا،حيث استوردت الجزائر في سنة 1755 حسب ما ذكره عبد القادر حليمي في كتابه مدينة الجزائر نشأتها وتطورها :" على أن الجزائر استوردت خلالها المنتوجات المطرزة ، التوابل، صفائح الحديد والنحاس والرصاص والفضة والكبريت ،الأفيون، ودود الحرير، الأرز ، السكر، ومواد الزينة هذه المنتوجات التي كانت الجزائر تجلبها من دول أوروبا الشمالية أبرزها بريطانيا والسويد، بالإضافة إلى هولندا التي كانت الجزائر تستورد منها معدات حربية بكثرة".[4]

ومن المدن التجارية التي حافظت على روابطها الاقتصادية مع البلدان المجاورة هي تلمسان وقسنطينة ، وهذا ما أكد عليه العديد من الرحالة الأجانب وذلك من خلال ما ورد في كتاباتهم وكان ذلك خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر .[5]

ويقول جيمس ليندر كاثكارت لم تقع حرب واحدة خلال مدة القرن الأخير بين إحدى الدول الأوروبية والدول التي تمارس القرصنة ألا نتيجة لا يعاز وتحريض من دول تجارية أوروبية أخرى منافسة لها وتريد القضاء على تجارتها وفشل العمليات التي قام بها الأسطول الإسباني عدة مرات ضد الجزائر يمكن عزوه إلى المشورة والمساعدة التي تقدمها فرنسا دائما وباستمرار إلى الجزائر ولا سيما عن طريق الغرفة التجارية في مرسيليا ، وتلك الغرفة التي تحتكر أهم فروع التجارة وأعظمها قيمة في جميع بلدان البربر .[6] وهذا كله يبين لنا صورة الجزائر في الجانب الاقتصادي .

---

[1]– صليحة جبار ، الجزائر في عهد الداي علي باشا(1754–1766) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، 2010–2011 ، ص88.

[2]–وليام شالر، المصدر السابق ص 101.

[3]– المصدر نفسه ،ص102.

[4]– عبد القادر حليمي ، المرجع السابق، ص 305.

[5]– أندري برنيان وأندري نوشي وإيف لاكوست، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984، ص154.

[6]– جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق،ص ص61–62.

صورة الجزائر عند وليام شالر في هذا الشأن هي:" أن الميزان التجاري الجزائري يشكو كل سنة من عجز مقداره 937000 دولار ، وهو مبلغ ضخم تدفعه للخارج دولة ليس لها موارد نشيطة تذكر، وتبعا لذلك فإذا كانت التجارة الداخلية في الجزائر لا تنتج ما يكفي للتعويض عن هذا العجز في التجارة مع الخارج، فإن من الواضح أن الأمر سينتهي باستنزاف موارد الدولة وبإفلاسها، ولكن قيمة التجارة الداخلية مشكوك فيها ، وذلك لأن السلطة التي تعتمد على دخلها من عمليات السلب والنهب ، وقد أهملت كلية العلاقات التجارية داخل إفريقيا"[1]، ولعل وليام شالر كان دقيق الملاحظة في هذا لكن حكمه كان قاسيا نوعا ما على الجزائر

مما عرفت مدينة الجزائر العديد من هذه المهن التقليدية والحرف اليدوية ، وكانت تمثل نشاطا مهما يعتمد على مهارة اليد والتقاليد المتوارثة ، وإن انتشار معظم المشاغل اليدوية والمهن التقليدية في أزقة عرفت بأسماء الصناعات التي احتضنتها ويراقبها العديد من موظفي البايلك (المحتسب، شيخ البلد، الأمين)[2].

وكان تنظيم وهيكلة السوق بصفة عامة ، تعكس تردد الفئات الاجتماعية على الورشات الحرفية والأسواق التي تعرض مواد أكثر استعمالا، فمثلا ما يحتاجه سكان الريف، عادة يعرض بالقرب من أبواب المدينة لتسهيل الاقتناء ، وهذا ما يعرف بأسواق الأطراف ، ومنه تتضح علاقة المدينة بالريف أو العكس.[3]

* –المبحث الثالث :الجانب الاجتماعي والثقافي.

–المطلب الأول :الجانب الاجتماعي.

قسم الأوروبيون المجتمع الجزائري في دراساتهم خلال العهد العثماني 926 –1246هـ/1519–1830م،إلى عدة مجموعات معتمدين في ذلك على عنصر العرق،فقسمه بعضهم إلى سبع مجموعات هي :الأتراك،الكراغلة[4]،والعرب والبربر والأندلسيون،واليهود،والزنوج،ونجد هنا كتقسيمات تتكون من مجموعات فرعية،فتم تقسيم الأتراك إلى عناصر تركية،ودخلاء انضموا إليهم مثل الصقليين والإغريق والكرسيكيين،والألبانيين.[5]

---

[1]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص103.

[2]– عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق المدينة الجزائر (1107–1117هـ/1695–1705م) تح –تق –تع: ناصر الدين سعيدوني ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012،ص ص 26–27.

[3]– فتيحة الواليش، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال ق 18، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ،1993–1994، ص 96.

[4]– الكراغلة :هي الفئة التي تكونت نتيجة زواج أفراد من الجيش الإنكشاري من نساء جزائريات ،وظهرت تلك الطبقة للمرة الأولى في المدن التي تمركزت بها حاميات عثمانية وقد تسببت هذه الفئة في ظهور عدة مشاكل،مما دفع الحكام العثمانيين في الجزائر لإبعادهم عن المناصب الحكومية (للمزيدينظر :حسين بن رجب شاوش ابن المفتي،تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها ،دراسة وتح :فارس كعوان،ط1،بيت الحكومة،2009 ،ص49).

[5] – أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته.....، المرجع السابق، ص52.

يقول وليام شـــالر أن عددا كبيرا من ســـكان الجزائر هم من الأجانب الذين ينتمون إلى مختلف القبائل الإفريقية المســـتقلة عن حكومة الجزائر،وأبناء هذه القبائل تحميهم نصـــوص واتفاقيات مكتوبة أوضـــمنية وفي مقدمة هؤلاء الميزابيون والبسكريون والقبائل العربية (الكبيرة)[1].

على حسب ما ذكره الرحالة الألماني هابنسترايت Hebesreit من رحلته قائلا ":أن سكان مملكة الجزائر ليسوا كلهم من أصول واحدة[2] "،فالأتراك يشكلون العنصر الرئيسي والفعال في المجتمع،وهم يتصفون بالاستبداد والجور في تســـيير شـــؤون البلاد نظرا لطبيعة الحكم المخول لهم كما تتفق معظم الكتابات الأوروبية في نعتهم[3]، والأتراك يحافظون بدقة على الشـــريعة الإســـلامية ولكنهم يتحدثون اللغة التركية التي هي اللغة المســـتعملة في الإدارة الحكومية[4]،بالإضـافة إلى الأعلاج[5]،وهم النصـارى الذين اندمجوا في العنصـر التركي،ولكنهم ظلوا مبعدين عن تولي منصب الداي[6].

عرفت مدينة الجزائر كذلك فئة العرب الذين كانوا من الريف والمناطق النائية موطنا لهم ، فكانوا يتمتعون بحرية كبيرة في البداوة بعيدا عن المدينة وهم ينقســـمون إلى قبائل وعشـــائر تعيش تحت الخيام وعندما ينتقلون من مكان لآخر يحملون معهم كل ما يملكون من أقوات ومتاع وحيوانات.[7] وأخلاق العرب من النوع الســـائد في مناطق البدو والرحل، وهم بدون شك يتمتعون بفضائل أجدادهم الآسيويين كما يحملون رذائلهم أيضا.[8]

والبسـكريون يقطنون المناطق الجنوبية التي تقع على أطراف الصـحراء، ويخضـعون لسـلطات الجزائر، ويعتبرون من أهم العناصـر في المملكة ، والسـلطات تحتفظ بحامية تركية في أراضـي بسـكرة تحت سـلطة القايد ، والمزابيون قوم هادئون نشـيطون في التجارة ومشـهورون بالأمانة والنزاهة في الأعمال ، وبلدهم يتمتع باسـتقلال تام عن حكومة الجزائر ،[9]وقد كانت جماعة البسـاكرة تسـهر على نظافة المدينة ، وأمنها ، فكانت تقوم بغلق أبوابها كلما حل الليل

---

[1]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص92.

[2]– ج.أو .هابنسترايت، المصدر السابق ، ص29.

[3]– عبد العالي غزالي ، " صورة الجزائر في مصادر الرحلة الغربية خلال العهد العثماني رحلة هابنسترايت أنموذجا " مجلة الحوار المتوسطي، مج 9، ع1، جامعة تلمسان، مارس 2018،ص112.

[4]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص107.

[5]– الأعلاج : تشكلت في الجزائر بعد إن استقر بها الأتراك العثمانيون شريحة اجتماعية عرفت عند الأوروبيون بالمرتدين لارتداء أفرادها عن المسيحية ، أما عند المسلمين فعرفوا بالمهتدين(للمزيد ينظر: أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته ....، المرجع السابق ص 118).

[6]– ج.أ و .هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص32.

[7]– المصدر نفسه ، ص32.

[8]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص 108.

[9]– المصدر نفسه، ص109.

وهناك فرقة ليلية تتولى حراسة المحلات التجارية في مدينة الجزائر، وهي تتحمل مسؤولية السرقات التي كانت تحدث أثناء الليل ، إلا أن معظم أفراد هذه الجماعة، كانوا يشـــتغلون في الميناء في عملية شـــحن وتفريغ الســـفن من بضائعها.[1]

كما شملت مدينة الجزائر على فئة أخرى تعتبر من بين الفئات الاجتماعية الأكثر نشاطا في المجال الاقتصادي لا ســـيما التجاري ، وهم اليهود الذين ورد ذكرهم عند الرحالة الألماني:" فان مدينة الجزائر مأهولة بعدد كبير من اليهود، ويســـــدد كل واحد منهم ضـــــريبة تقدر بريالين في الشـــــهر، وهذا ما يدر على الخزينة مقدارا معتبرا من المال"،[2]وقدر ناصـــر الدين ســـعيدوني عددهم بمدينة الجزائر ما بين 7.000و8.000 نســـمة، وقد أوكلت العناية بشـــؤونهم إلى إحدى أعيانهم المعروف بمقدم اليهود، وهو بمثابة أمين لجماعة اليهود يتعامل باسمهم مع موظفي البايلك.[3]

والقناصـل الأجانب الذين يقيمون في الجزائر لا يتصـلون بالسـلطات التركية أو بالأهالي إلا بوصـفهم قناصـل[4]، والتونسـي علي المرالي في تأليفه العود الجزائري يذكر عدة كلمات (مصـطلحات) تتم عن بعض الفئات الاجتماعية التي ســـكنت المدينة ومنها :" العرب الســـاكنون في البلد .....النصـــارى والبرانية...."[5]، يبدو أن جيمس ليندر كاثكارت لم يتطرق في الحديث عن بنية المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني ، وهذا ما حكم علينا الاســـتعانة بمصادر أخرى في هذا الشأن.

تنوعت عادات وتقاليد المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية نظرا لطبيعته العرقية وضـــوابطه الدينية وســـقوطه الاحتفالية [6]، يقول وليام شـالر أن عيد الفطر الذي يتوج شـهر الصـيام عند المسـلمين ، مثل عيد الأضـحى الذي يأتي بعده شـــهرين وعشـــرة أيام، مناســـبة جليلة تعلنها طلقات المدافع المدوية ويطلق المســـلمون فيها العنان للفرح والسرور[7]، ولعلها صورة صادقة عما كان يفعله السكان المسلمون في الجزائر فيها .

---

[1]– **Venture De paradis**, **unis et Alger…**, **op –cit** , **p119**.

[2]– **عبد العالي غزالي، المرجع السابق، ص113**.

[3]– **ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي .....، المرجع السابق، ص105**.

[4]– **وليام شالر ، المصدر السابق، ص105**.

[5]– **علي المرالي التونسي ، العود الجزائري ، تق و عرض , أحميدة عميراوي ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2006،ص 62**.

[6]– **عبد العالي غزالي، المرجع السابق ، ص114**.

[7]– **وليام شالر ، المصدر السابق، ص67**.

تحدث أيضا ج. أو. هابنسترايت عن عادات وتقاليد مدينة الجزائر فقال:" تحددها ضوابط الشريعة الإسلامية ، فالمسلم الصالح يتوجب عليه حسن معاملة أصدقائه ، كما يطلب منه أن يكون شديدا مع أعدائه .[1]

وكذلك توديع واستقبال الحجاج وهو ما ذكره الورثلاني في رحلته:" أن شيخ الركب سيدي محمد المسعود قد ضرب طنبله في مدينة الجزائر على عادة الأمراء وكنا قد تواعدا معه قبل على السفر....فلما سمع الناس من عمالة الجزائر بحج الفضلاء ونخبة العلماء حركهم شد الرجال".[2]

ومن عادات شهر رمضان كذلك ختم صحيح البخاري في المساجد مع إضاءة الشموع فيها، كما أن المدينة تعرف حركة كبيرة ليلا خلافا لباقي الشهور، أما في رمضان فالجميع يسهرون، حتى النساء تخرجن مع أزواجهن.[3]

ومن مظاهر الاحتفال بالعيد أن تجوب فرق موسيقية زنجية أحياء المدينة عازفة أنغاما موسيقية صاخبة بواسطة الطنابير والصفائح الحديدية وتصاحبها حركات الراقصين السود ممثلة في اهتزازات أجسادهم والتي تبدوا أنها شاذة إلا أنها تتم عن طريق طابع ابتكاري حيث يمنحهم السكان نفوذا .[4] ويضيف وليام شالر في وصف أجواء الفرح والسرور قائلا:" تجرى فيها ألعاب شعبية وتصفف فيها موائد الطعام في القصر وفي كل مكان دلالة على السرور"،[5] وهذه كلها مشاهد عن صورة الجزائر في تلك الفترة وهي فترة وليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر و جيمس ليندر كاثكارت الأسير والقنصل الأمريكي كذلك في بلادنا الجزائر .

يقول وليام شالر مستندا صورة الجزائر في اللباس ما يلي: "أن لباس الجزائريين يتكون من قطع ،بعضها أكمام والبعض الآخر بدون أكمام، مفتوح الصدر ومزين بأزرار وزخارف، وبعد ذلك تأتي سراويل وفضفاضة ينزل حتى ربلة الساق وكثيرا ما يلبس الرجل حزاما يلفه عدة مرات حول وسطه ويعلق عليه" يتجانا" أو مسدسا ، ويضع في طياته أيضا ساعته ومحفظة....، ولباس الرأس هو العمامة ، والرجلين "البلغة" الذي يمثل زي الرجل الجزائري ، وأما الجوارب فلا يلبسها إلا الشيوخ وفي حالة البرد فقط .[6]

أما لباس النساء العربيات يتكون من قميص صغير يصنع عند نساء الطبقة الغنية من أرفع المواد وأفخرها ، ومن سراويل ينزل حتى العقب ، وثوب من الحرير أو من مادة أخرى ويكون غنيا بالتطريز بالدنتيال ويغلق بشريط من

3– ج. أو. هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص 46.

2– الحسين بن محمد الورثلاني ، الرحلة الورثلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل على التاريخ والآثار،مج1،ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، الجزائر ،2008،ص ص 14–17.

3– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830 ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998،ص160.

4– و.ويلد.أ.ليسور ، رحلة طريفة في إيالة الجزائر ،د.ط، تح و تق وتع: محمد جيجلي ، دار الأمة الجزائر ، 2002،ص36.

5– وليام شالر ، المصدر السابق، ص67.

6– وليام شالر ، المصدر السابق، ص83.

الوراء ، وأخيرا تلبس المرأة الجزائرية حذاء ولكن بدون جوارب ، والمرأة الجزائرية لا تقنع بالجمال الذي وهبتها الطبيعة لشعرها ولحواجبها، فهي تعمل على صبغهما بالأسود كما تصبغ بطلاء خاص أظافر أيديهن وكذلك يصبغن بالحناء أكفهن وأقدامهن.[1]

والقاعدة المتبعة في عقد الزواج ، هي نفس التي يسير عليها المسلمون في كل مكان، ولكن طابع الحكومة وأوضاع الطبقات الراقية التي ظهرت في ظل هذه الحكومة ، فقد أدت إلى ثورة لصالح المرأة ، ويجري تخطيط الزواج وعقده بواسطة الأمهات والعلاقات النسوية التي تسعى بين الطرفين ،[2] كما تلبس المرأة الجزائرية الحلي الثقيلة بما فيها الخواتم وأقراط الذهب وأساور وخلاخل من الذهب والفضة حسب طبقاتهن، ولباس الرأس السرمة الذي يصنع من الذهب أو الفضة وهي ذات شكل مخروطي ،[3] أما لباس المرأة اليهودية فلا يختلف عن لباس المرأة المسلمة في المدن وتخرج إلى الشارع بدون ستار فوجهها ظاهر قصد التمييز بينها وبين المرأة المسلمة التي تضع ستارا على وجهها ولا يظهر سوى عيناها.[4]

إن عادات الغذاء تعتبر أحد مكونات العادات والتقاليد التي تمكننا من معرفة أسلوب حياة ومعيشة أي مجتمع لذا أولاها المؤرخون الغربيون أهمية كبيرة من أجل فهم هذا المجتمع والتعامل معه[5]، ومن بين هذه الأطعمة نذكر:

الكسكس: يفتل حبات صغيرة عادة ، في قصعة من الخشب ثم يوضع في كسكاس ويطهي بالبخار ، وقد يرفق بالمرق والخضراوات ، أو يقدم بالبيض المسلوق أو بالأعشاب الحلوة...إلخ، والكسكس لذيذ الطعم ومغذي جدا، والطبقة الفقيرة التي لا تستطيع شراء اللحم تحضره بزيت الزيتون أو مدهونا بالزبدة .[6]

القهوة: هي مشروب الترف لهذا الشعب الذي لا يتناول الخمر ولا يشرب سوى الماء القراح ، والشعب الذي لا يملك أدبا ولا فنا ، لا يجد أمامه كثير اللهو والتسلية،[7] يبدو أن الخمر لم يكن في متناول الناس على جد اعتراف شالر.

---

[1]– وليام شالر،المصدر السابق ،ص85.

[2]– المصدرنفسه ، ص87.

[3] – نفسه ، ص85.

[4]– بلبروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران، 2007–2008، ص138.

[5]– منصور درقاوي ، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10هـ/16م–19م بين التأثير والتأثر ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة وهران ،2015،ص93.

[6]– وليام شالر ، المصدر السابق ،ص ص87–88.

[7]– المصدر نفسه، ص 88.

الزلابية: من أنواع الحلويات الدسمة وتوضع في حساء من العسل.

البوراك: طعام صلب ومجوف في وسطه لحم محلى بالعسل .

البقلاوة: حلوة تركية الأصل، محشوة باللوز والزبيب ، دسمة ومشربة بالعسل ،[1] يبدو أن هناك مأكولات وحلويات جزائرية خالصة كالكسكس، وهناك أطعمة وحلويات ذات أصل أناضولي تركية دخلت إلى الجزائر عن طريق الأتراك وغيرهم من الأجناس الوافدين إليها.

نجد هابنسترايت يتحدث عن شرب الخمر الذي أصبح من العادات السيئة التي كان الأسرى الأوروبيين يقومون بها مع بعض جماعات من الجند الإنكشارية ، [2]ويقول جيمس ليندر كاثكارت في صورته للجزائر أن الخمر يوجد في حانة في مخازن البحرية برميل كبير قيل أنه جرى منه الخمر كالسيل، بفعل كرامة لأحد المرابطين ، وسال في الشوارع سنة 1541، واندفع إلى البحر ولون المياه المجاورة لشاطئ بلونه الأحمر القاني في الوقت الذي كانت فيه العاصفة تجتاح البحر الذي التهم الجزء الأعظم من أسطول شارل الخامس .[3]

بما جاء في ذلك الحانات الموجودة في السجن ، وكلها إنما يديرها عبيد يتراوح بين 50و90، وذلك بالإضافة إلى ضعف هذا العدد من الأشخاص المنحطين الذين لا أخلاق لهم ممن يتعايشون مع الرذيلة والذين سيموتون جوعا بدون هذا النشاط ، حيث أنه من المستحيل أن يبقوا على قيد الحياة إذا اعتمدوا على ما تمدهم به سلطات الإيالة [4]يبدو أن العبيد المسيحيون المشرفون على الحانات وبيع الخمر هم السبب الأول في نشر هذه العادة ، ومع ذلك فوليام شالر يدافع عنهم وعلى سلوكهم وهذا حكم خاطئ.

ويعود ضعف الجزائر بسبب الكوارث الطبيعية والأمراض والأوبئة، التي بدأت في الظهور حوالي سنة 1786، مع وباء الطاعون[5]، وفي هذه الفترة كان عدد الذين أصيبوا بالعدوى من نزلاء السجن ،[6] ويقول وليام شالر أن الوباء يحصد مائة وخمسين شخصا في اليوم في مدينة الجزائر .[7]

---

[1]– بلبروات بن عتو، المدينة والريف ....،المرجع السابق ،ص140.

[2]– ج. أو .هابنسترايت ،المصدر السابق ، ص 48.

[3]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص101.

[4]– المصدر نفسه ، ص 101.

[5]– العربي ايشبودان ، المرجع السابق ، ص 80.

[6]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص 61.

[7]– وليام شالر، المصدر السابق ، ص 174.

وهذا الطاعون اجتاح البروفانس PROVENCE ، حيث رفض الداي استقبال السفن القادمة من مرسيليا ورفض الرسائل التي كانت على هذه السفن .[1]

واستمر الوباء طيلة سنوات 1759و1760 إلى غاية 1758 في كل من مدن الجزائر ، قسنطينة ، القل وغير أنه خمد في سنوات 1759و1760و1761 ليعود مرة أخرى في سنة 1762،[2] بسبب سفينة حجاج كانت قادمة من الإسكندرية وعلى متنها أشخاص مطعونين استمر خلالها الوباء إلى غاية 1764.[3]

وقد تحدث جيمس ليندر كاثكارت أن معظم مجاري المستشفى كان متصلا بنظام المجاري في السجن، ولربما كان هذا هو السبب في أن نسبة الوفيات كانت أعلى نسبة في هذا السجن منها في السجون الأخرى أو في أي حي آخر من أحياء المدينة التي انتشر فيها الوباء .[4]

ومعظم المرضى يعالجون في قاعة واسعة وينامون على مرتبات محشوة بالصوف ومزودون بملاحف ووسائد وبغطاء من الصـــوف متى كان الجو باردا، إذ لم يكن الواحد منهم يملك غطاء شـــخصـــيا، ومتى كان لدى المريض مرتبة شخصية سمح له باستعمالها .[5]

وأصـــحاب الجهاد البحري كانوا أثناء جولتهم في عرض البحر يصـــعدون إلى ظهر كل ســـفينة وينشـــرون عدوى الطاعون بين بحارتها، [6] ويقول جيمس ليندر كاثكارت موضحا صورته للجزائر أن عدد الأسرى الذي افتدوا أكثر من مائة ، فقد مات 43 منهم في هذا الشهر و105 في شهر أبريل ومع ذلك فإن الأعمال تجري كالمعتاد ، وقد كان ازدياد العمل من العوامل التي تعرض الأسرى للعدوى .[7]

وترجع عائشة غطاس ظهور وباء الطاعون في الجزائر إلى انتقال العدوى من المشرق عن طريق سفن الحجاج،[8] وقد ساهم جهل الأهالي بالقواعد الصحية ، وعدم اتخاذ السلطة العثمانية بالجزائر أي إجراء وقائي هي انتشار الأوبئة

---

[1]–Laugier de Tassy ,Histoire du Royaume d Alger ,Amsterdam chez ,Henri Du Sauze M.DCC.XXV,P,125.

[2]– صليحة جبار ، المرجع السابق، ص96.

[3]– فلة موساوي القشاعي ، الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي 1518–1871، أطروحة دكتوراه دولة التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2003–2004، ص 76.

[4]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص 102.

[5]– المصدر نفسه، ص 102.

[6]– وليام شالر، المصدر السابق ، ص 174.

[7]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص 112.

[8]– عائشة غطاس ، " الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الثقافة، ع76،جويلية – أوت ، الجزائر ،1983، ص 124.

[1]باستثناء محاولة صالح باي [2] في سنة 1787 من خلال فرضه لحصار صحي على مدينة عنابة والمناطق المجاورة لها ، وذلك من أجل منع انتقال العدوى إلى عاصمة البايلك قسنطينة ،[3]لعل هناك حالات استثناء أخرى وقعت في الجزائر .

كما تعرضت مدينة الجزائر سنة 1755[4]لزلزال عنيف ، والذي عرف لدى الباحثين بزلزال لشبونة لوقوع مركز الهزة الأرضية بالقرب منها، حيث خلف هذا الزلزال خسائر مادية كبير في المدينة، حيث هدم المنازل وانقطعت المياه، واستمر هذا الزلزال مدة شهرين صاحبته أعمال الشغب والفوضى ، [5] وأبرز زلزال ضرب في مدينة وهران في محرم 1205هـ/أكتوبر 1790م، والذي اعتبر من الهزات الأرضية المفيدة ،[6]كما ساهم في هلاك عدد كبير من الإسبان الذين تكبدو لخسائر مادية كبيرة ،[7]وبالإضافة إلى الجفاف الذي دام ست سنوات ، وكذلك زحف الجراد ، فانتشرت المجاعة .[8]

* المطلب الثاني: الجانب الثقافي.

لقد ارتبطت الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر خلال العهد العثماني بالمؤسسات الثقافية ، التي مثلت عصب الحياة الثقافية ، وكانت هذه المؤسسات لا تكاد تخرج عن المسجد والمدرسة والزاوية والمكتبة، والتي كان القاسم المشترك بينهما هو تعليم وتثقيف الأهالي.[9]

فنجد مثلا أن المجتمع الجزائري قد اعتنى بالمساجد وولى لها جل اهتماماته، فمثلا نجد قرية أو حيا في المدينة إلا ويحتوي على مسجد الذي كان ملتقى العباد ومجمع الأعيان ومسخط الحياة الثقافية والعلمية وقد كان المجتمع في

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ....، المرجع السابق، ص52.

[2]– صالح باي : ولد بمدينة أزمير غرب الأناضول سنة 1725م، وينتمي إلى أسرة متوسطة الحال وفي سن السادس عشر التحق بأوجاق الجزائر، وتدرج في المناصب إلى أن عين بابا على قسنطينة من 1771 إلى 1792 (للمزيد ينظر : M.E.VAyssettes. « Histoire de Constantine sous la domination turque « Deuxième période De 1647à1792 ,in Recueil ,V2 de la deuxiéme sèrie ,1868 ,pp 329–375).

[3]– نصر الدين سعيدوني ، المهدي البو عبدلي ، الجزائر في التاريخ ....، المرجع السابق،ص88.

[4]– عائشة غطاس ، الحرف والحرفيون ....، المرجع السابق، ص67.

[5]– نصر الدين سعيدوني ، المهدي البو عبدلي ، الجزائر في التاريخ ....، المرجع السابق، ص ص89–90.

[6]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ،ج3،شركة دار الأمة، الجزائر 2010،ص 268.

[7]– أحمد بحري ، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية بأن الحقبة العثمانية ،ج3،دار الكفاية ، الجزائر ،2013،ص183.

[8]– H.D.De Grammont, Histoire D'Alger sous la do mimation Turque 1518–1830 ,Ernest lerovx,Editeur,paris,p278.

[9]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائري الثقافي، ج1، المرجع السابق ، ص227.

الغالب هو من يتكفل ببناء المساجد وتشييد الوظائف فيه، فكان دور المسجد للحياة الثقافية إلى جانب العبادة هو القيام بوظيفة التعليم ، وكذا تحفيظ القرآن وتعليم بعض العلوم الإسلامية.[1]

وصورة الجزائر عند شالر في هذا الجانب ما ذكره :" أن المباني العمومية في الجزائر تتكون من تسعة مساجد كبيرة ، هذا إلى جانب عدد لا يحصى من المساجد الصغيرة"[2]، ونجد أن جيمس ليندر كاثكارت يقول: أن المسجد يتكون من قاعة كبيرة مغطاة بالحصير وبعض قطع السجاد القديم الصغيرة المفروشة لصلاة المسلمين، والمسجد لا يحتوي على أي زخارف من أي نوع كان ، باستثناء آيات من القرآن منقوشة بالخط العربي على الحائط ، وفي المسجد سدة يقرأ منها القرآن ، ومنبر، يقف عليه الإمام ليقرأ خطبة في أيام معينة.[3]

يقول وليام شالر أن القصبة تحتوي على مسجد الجامع وعلى عدد من القصور وجميع المرافق الضرورية بالإضافة إلى مقر حامية عسكرية ،[4] أما الجامع الكبير فتوجد فيه ميظاة ،وفيما عدا ذلك فهو مجهز ومبني على منوال الجامع الصغير الذي وصف ،والجامع الكبير أوسع ومنارته أعلى.[5]

بالإضافة إلى هذا نجد نوع آخر من المؤسسات وهي المدارس التي كانت أمكنة مخصصة لإلقاء الدروس فيها غير أنها لا تتواجد إلى في بعض المدن الرئيسية مثل: قسنطينة ، الجزائر، وهران،تلمسان، وكانت بهذه المدارس غرف يسكنها الطلبة الغرباء.[6]

يقول جيمس ليندر كاثكارت أن عدد المدارس العمومية في الجزائر أربع وهي عبارة عن بنايات مربعة تحتوي على غرف صغيرة يدرس الطلبة في هذه المدارس القراءة والحساب، ويجري التعليم في الهواء الطلق، والمعلمون عادة هم أئمة المساجد ، وهم يتلقون منحة سنوية من الحكومة ، إلى جانب الهبات والهدايا التي تصلهم في هذه المناسبات من أولياء أمور التلاميذ وأصدقائهم ، ومعظم هؤلاء من العرب،وكثير من هؤلاء يعيشون في أماكن تقع بعيدا عن المدينة.[7]

---

[1]– مختار بونقاب ، الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18–19 ، رسالة مقدمة لنيل رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، مكحلي محمد ، جامعة جيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ،2015–2016، ص58.

[2]– وليام شالر، المصدر السابق ، ص98.

[3]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص97.

[4]– وليام شالر، المصدر السابق ،ص ص98–99.

[5]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص 97.

[6]– محمد ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 59.

[7]– جيمس ليندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص 98.

ومع ذلك فإن مدينة الجزائر تملك كثيرا من المدارس العادية التي يتردد عليها الأطفال ابتداء من سن الخامسة والسادسة ،حيث يتعلمون القراءة والكتابة، فكل تلميذ يحمل لوحة يمكن الكتابة عليها ومحو ما كتب بسهولة ،وبهذه الطريقة يتعلم التلميذ في نفس العملية القراءة والكتابة، والمرجح أن الفضل يرجع إلى هذه الطريقة وذلك في وجود هذه الوحدة وجمال الخط العربي.[1]

كان كل كتاب عبارة عن خيمة تحتوي ما بين 15 إلى 20 صبيا، وكان كل حي في المدينة يتولى تعيين معلم يشترط فيه أن يكون مثقفا ، وأن يكون رجلا خيرا.[2]

لقد شهدت الجزائر ظاهرة متميزة الهجرة الواسعة لعدد كبير من علمائها إلى الدول الإسلامية ، وبالخصوص دول الجوار تونس والمغرب وبلدان المشرق العربي ، هذا الأمر أدى إلى فراغ ثقافي وإلى تدهور الأوضاع الثقافية في العديد من الحواضر الجزائرية ، وقد كانت لهذه الهجرة الواسعة دوافع عديدة فإما كانت بدافع ديني وبذلك لأداء فريضة الحج أو بدافع علمي بغرض طلب العلم أو الحصول على الإجازات، أو بدافع سياسي وذلك جراء الصراع الذي كان قائما بين الجزائر وبعض الدول الأوروبية ،مما جعل الحكام يهملون الجانب الثقافي والعلمي بالجزائر [3]، وكما هو معروف فان اهتمام العثمانيين كان في الجانب العسكري أكثر من الجوانب الأخرى، وفي مقدمتها الجانب الثقافي الذي ترك المبادرة الخيرية.

كما شهدت الجزائر تنوع في اللغات المستعملة للحديث في مدينة الجزائر ، وهي العربية ، والتركية، وما يسميه الدكتور شاو بالشاوية ، أو اللغة التي يتحدث بها سكان الجبال المستقلون والتي يوجد ما يحمل على الاعتقاد بأنها لغة قديمة وأصيلة، فكانت اللغة العربية وهي لغة السكان، واللغة الفرنسية تستعمل في دوائر الأعمال والوكلاء الأجانب الذين يقيمون هنا،[4]أما اللغة التركية فكانت هي اللغة الرسمية المعمول لها في الإدارة ،كما شملت الجزائر نوع آخر من اللغة ،[5] وهي اللغة الفرنكية langue Franca التي هي خليط من الإسبانية والفرنسية والإيطالية والعربية، وهي واسطة الاتصال ، عادة بين الأجانب والأهالي .[6]

---

[1]– وليام شالر، المصدر السابق ، 82.

[2]– أحمد بحري، " ملامح التاريخ الثقافي للجزائر في العهد العثماني" ، المجلة الجزائرية للمخطوطات ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، ص 262.

[3]– صالح بوسليم ، محمد عائشة ، " من مظاهر التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني 1519–1830هجرة العلماء والطلبة الجزائر بين إلى تونس أنموذجا "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع19، جامعة الوادي ، الجزائر ، ص ص 55–58.

[4]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص 39.

[5]– أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث الاحتلال ،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982،ص159.

[6]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص 39.

بالإضافة إلى هذا نجد نوع آخر من المؤسسات وهو الوقف الذي يعتبر من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية باعتباره وسيلة لفعل الخير وتضامن المجتمع .[1]

يقول وليام شـالر عن صـورته للجزائر أن جرت العادة في هذا البلد أن يقوم الأشـخاص الذين يريدون التهرب من سطوة الحاكم بوقف أملاكهم على الحرمين الشريفين ، متى لم يكن لديهم وارث شرعي ، وهذا الترتيب يحرم بيت المال من أي قسط من التركة.[2]

وقد تكفل صـالح بأي بمراقبة الأوقاف والإشـراف عليها بنفسـه ، ومن خلال جعل وكلاء المسـاجد مسؤولين على أوقافها ،حيث يتم محاسبتهم عليها كل ستة أشهر ،كما عهد إلى المجلس العلمي المكون من العلماء وصاحب بيت المال من أجل النظر في شـؤون الأوقاف وفائضـها في كل سـنة، كما جعل جزء من الأوقاف موجهة إلى تمويل المؤسسات التعليمية والثقافية من خلال تخصيص أجور للمدرسين والفقهاء والوعاظ والأئمة.[3]

[1]– اشرف صالح محمد السيد" المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر)أواخر العهد التركي "، مجلة أماراباك مجلة علمية محكمة تصدرالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ،مج4، ع7، 2013،ص70.

[2]– وليام شالر ، المصدر السابق، ص 49.

[3]– محمد الأمين شروبك، " جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية "، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ، ع8،جوان2018، ص ص 576–579.

خاتمة

*** الخاتمة:**

* بعد دراستنا لموضوع صورة الجزائر لدى الأمريكان في الفترة الحديثة شالر وكاثكارت أنموذجا قد توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

- مع تزايد نشاط الجهاد البحري الجزائري على السفن الأمريكية هنا توصلت الولايات المتحدة الأمريكية انه لا مفر من فتح مفاوضات مع الجزائر، حيث كانت هذه المفاوضات أول نقطة اتصال بين البلدين .

- تعتبر معاهدة 1795 أول معاهدة صداقة وسلم بين البلدين وقد كانت لها انعكاسات ايجابية على الطرفين ، كما وضعت هذه المعاهدة أسس جديدة للعلاقات الجزائرية الأمريكية .

-ساهمت معاهدة 1795 في حدوث تقارب كبير بين البلدين ، لكن الولايات المتحدة الأمريكية بالغت في تماطلها في تحقيق التزاماتها رغم مراسلات الداي مصطفى باشا المتكررة للرئيس الأمريكي جون آدامز.

- أصبحت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر لصالح الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد انعقاد معاهدتي 1815-1816، فهما بمثابة انتصار للولايات المتحدة الأمريكية حيث استطاعت أن تفرض شروطها على الجزائر.

- بقاء وليام شالر قنصلا عاما للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر سنة 1824، ومهما يكن فإنه لم يحصل على خبرة كافية للنشاط الدبلوماسي إلا في مفاوضات معاهدتي 1815-1816.

- كانت نظرة شالر في البداية للموقع الثقافي في الجزائر ، أنه يختلف اختلافا جوهريا عن واقعه الثقافي، حيث وجد أحكام القضاة تنفذ بسرعة وبقسوة على حسب رأيه .

- كان لكاثكارت دور كبير في ربط العلاقات الجزائرية الأمريكية ، كما انه كان موظفا ومديرا لمكتب الداي حسن باشا فيالجزائر حيث عمل واسطة بين الداي والسفراء الأجانب.

- كان لمدينة الجزائر عدة مجالات (سياسية وعسكرية واقتصادية وإدارية وكذلك اجتماعية وثقافية) هامة وهذا ما أكده كلا من شالر وكاثكارت في كتابيهما.

- كانت مدينة الجزائر منتعشة ثقافيا ولها مؤسسات متنوعة مثل المساجد والمدارس والزوايا....إلخ، ومن هنا كانت وجهة الأمريكيين شالر وكاثكارت اللذان ركزا في وصفهما لها ومشاهدتهما عن الحياة الثقافية والعلمية .

- نجد وليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت قد ركزا في كتابيهما لوصفهم لمدينة الجزائر في مختلف الجوانب كما أنهم أخصوا بوصفهم عادات وتقاليد مدينة الجزائر في تلك الفترة ، أي خلال مدة وجودهما في مدينة الجزائر.

– قدم لنا وليام شـــالر وجيمس ليندر كاثكارت صـــورة عن المجتمع الجزائري وذلك من خلال توغلهما في الحياة الاجتماعية و التعايش مع سكان مدينة الجزائر.

– أما عن النواحي التي أبرزها كلا من شـالر وكاثكارت في رسـم صـورة الجزائر في الجانب السـياسـي والعسـكري والاقتصـــادي والإداري ، في الحديث عن الدخول العثماني وانطواء الجزائر تحت راية الدولة العثمانية ، وقد تحدثا عن نظام الحكم والإدارة والديوان .....إلخ.

–كما تحدثا عن مرتبات الجنود والجيش وكذلك عن ثروات الجزائر وقالا أنها مركز وقطب تجاري، وهذا ما زاد تجارتها مع الخارج، وتوسعت علاقتها من خلال حركة التصدير والاستيراد.

– وفيما يخص الجانب الاجتماعي فكان جل حديثهما عن المسـاجد ودرها في تثقيف الفرد والمجتمع، ومكانة المرأة داخل بيتها وفي مقابل ذلك قد تحدثا عن الآفات الاجتماعية والكوارث الطبيعية التي أدت إلى انحطاط دولة الجزائر سنة 1750.

–تطرق كاثكارت في مذكراته إلى الحالة الاجتماعية للجزائريين بالرغم أنه لم يندمج بالشـــعب الجزائري لأنه عبد لا يســمح له بالخروج إلى في مواســم الأعياد، كما أنه ســجل أن الشــعب الجزائري كان يعاني من الإهمال والإرهاق بالضرائب والجوع وأشار كاثكارت إلى المؤسسات و المنشآت العمومية ووصفها وصفا دقيقا بصفته شاهد عيان عن ذلك.

–يعد كتابي شـــالر وكاثكارت من أهم المصـــادر التاريخية والجغرافية والاجتماعية، لأن الباحث يســـتقي المعلومات والحقائق من المشاهد الحية، فقد دونا كلا من شالر وكاثكارت في مذكرتهما أخبارا وأوصافا وتعليقات حول مدينة الجزائر فكانت كتاباهما مصادر هامة.

–رغم كل ما ذكرناه من مصادر إلى أن كتابي شالر وكاثكارت يعتبران من بين المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها من جهة.

–سـجلنا أن وليام شـالر متحدث أكثر من جيمس ليندر كاثكارت في رسـم صـورة الجزائر، لأن وليام شـالر كان قنصل عام للجزائر وقريب من الداي، أما بالنسبة إلى كاثكارت فقد كان أسير في بداية تواجده في الجزائر لا يخرج كثيرا إلا في بعض المناسبات .

– يعد كتاب وليام شالر مصدرا أساسيا في رسم صورة الجزائر وذلك من خلال تركيزه على عدة جوانب (سياسية وعسكرية واقتصادية و إدارية....إلخ) كما يذكر أن الفرنسيين اعتمدوا على ما دونه وليام شالر في كتابه وطبقوه في حملتهم على مدينة الجزائر سنة 1830.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم (01): مدرسة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني [1]

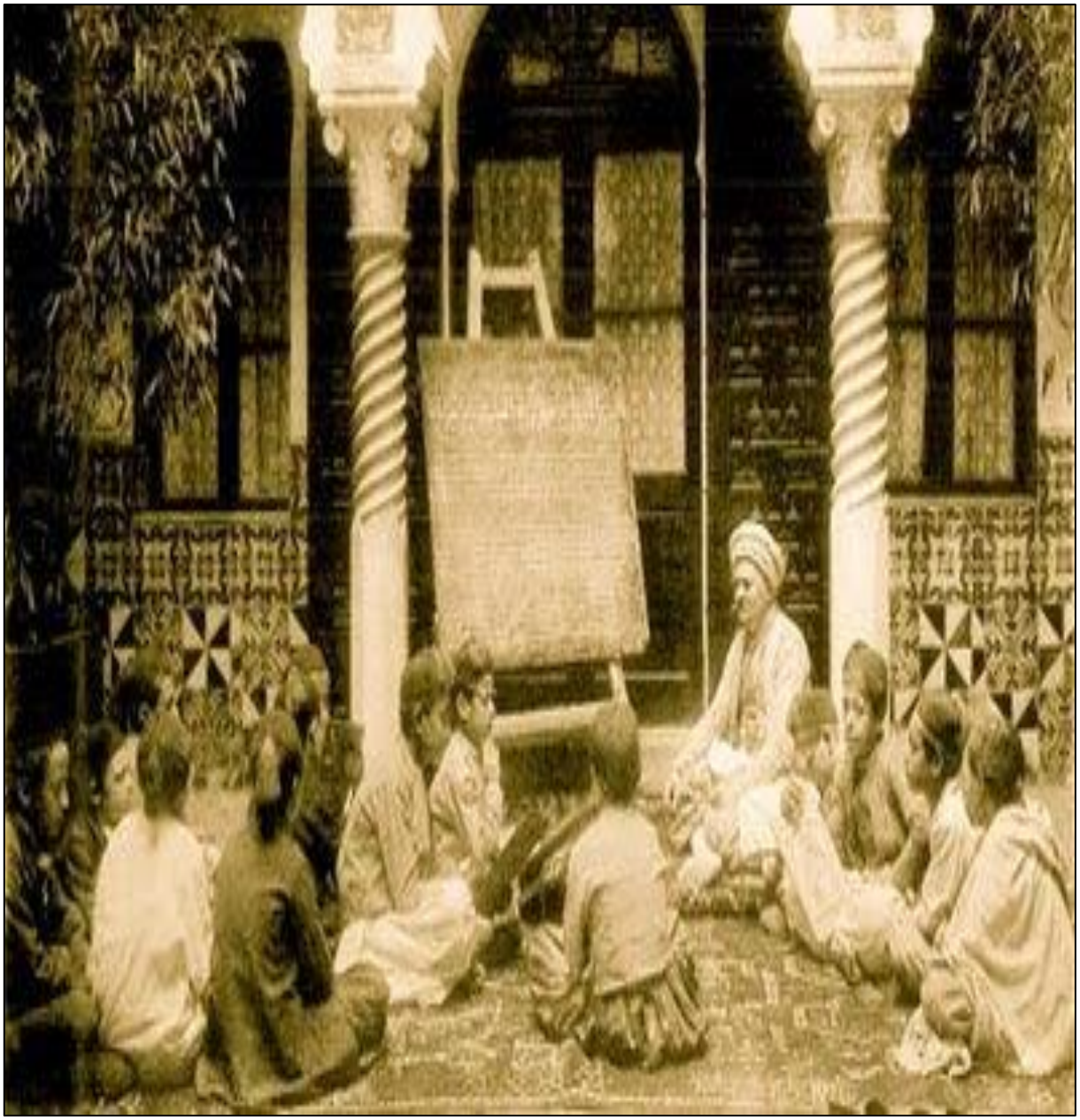

[1]– فاتح بلعمري، الحياة الحضرية ، المرجع السابق، ص385.

الملحق رقم (02): صورة جيمس ليندر كاثكارت [1]

– جيمس ليندر كاثكارت JAMES LEANDER CATHCART أسير و كاتب للداي من 1785 إلى 1796 –

[1]– علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص530.

الملحق رقم (03): صورة وليام شالر [1]

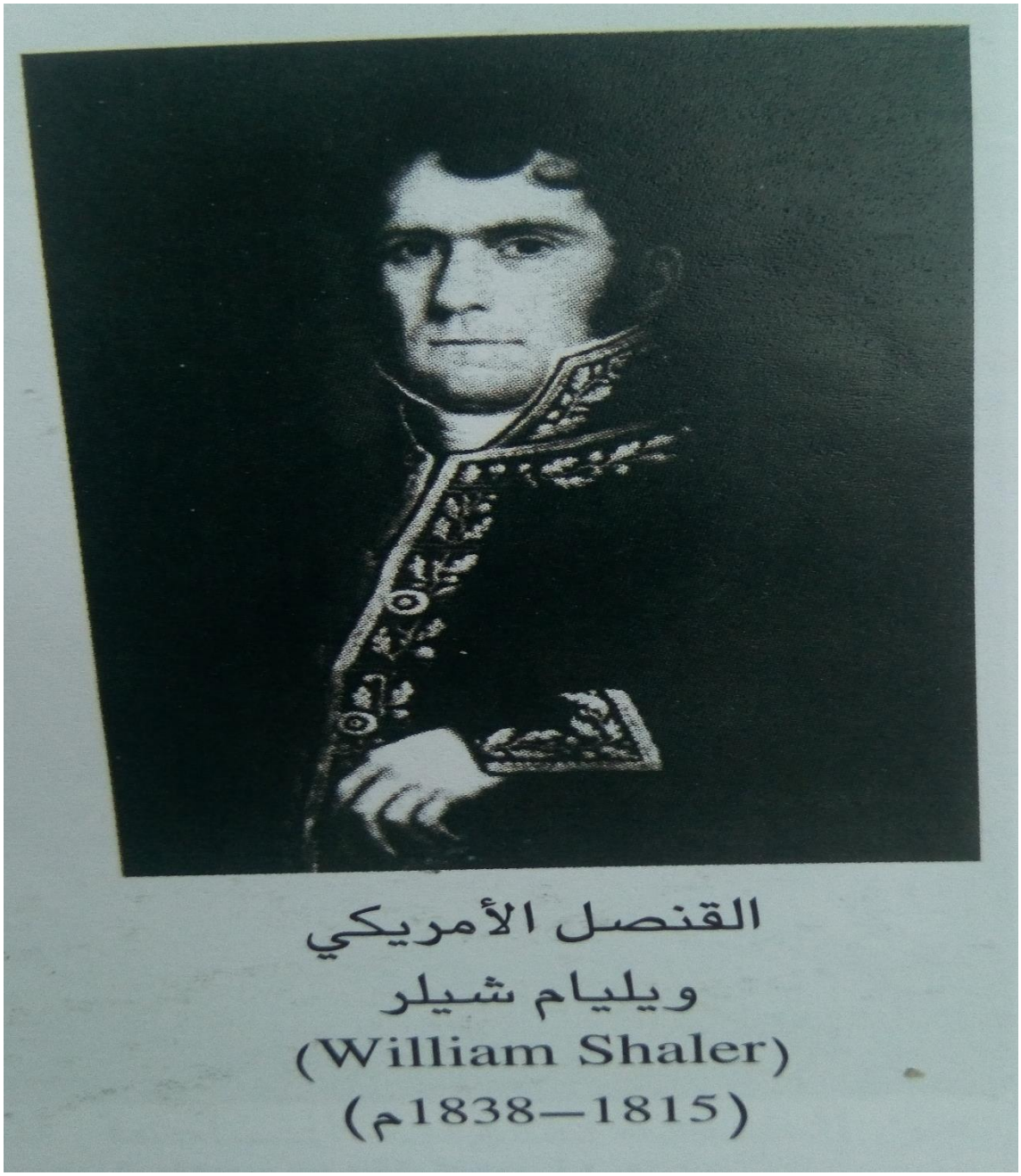

[1]– ناصر الدين براهامي، المرجع السابق، ص550.

الملحق رقم (04): مدينة الجزائر في القرن 18 [1]

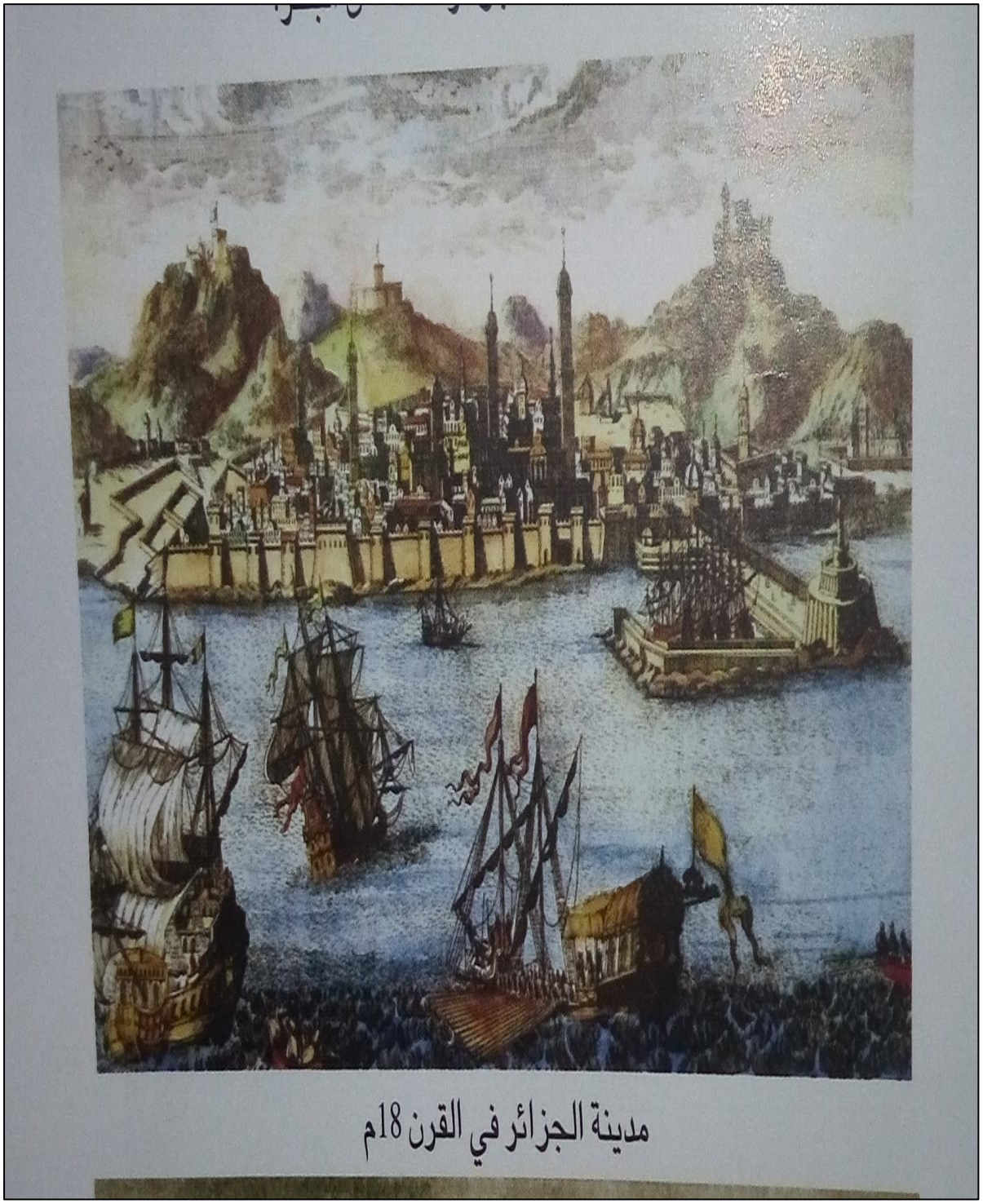

[1]– ناصر الدين براهامي، المرجع السابق، ص15

الملحق رقم (05): من المفاوضين الأمريكيين إلى داي الجزائر [1]

الملحـــــق ج

من المفاوضين الأمريكيين الى داي الجزائر

يتشرف الموقعون أدناه أن يبلغوا سمـــو داي الجـــزائر أن رئيس الولايات المتحدة قد عينهم للتفاوض معه فى شؤون السلم ، وأنهم ، طبقا للتعليمات التي يحملونها ، فهم مستعدون للدخول فى مفاوضات على أسس عادلة ومشرفة لاستعادة السلام والتفاهم والوئام بين البلدين . وهم يعتقدون أن من واجبهم أن يقرروا صراحة لسموه بأنهم لا يملكون صلاحيات للتفاوض معه الا على أساس من المساواة التامة ، وبنفس الشروط التي تعاقدت بها الدول الأكثر رعاية ، وأنهم لن يوافقوا على أية مادة تنص على دفع ضريبة للجزائر بأي شكل من الأشكال .

يتشرف الموقعون أدناه أن يرفقوا بهذه المذكرة ، رسالة من رئيس الولايات المتحدة ، وأن يغتنموا هذه الفرصة لتجديد تقديرهم الفائق واحترامهم لسمو الداي .

التوقيع : شالر ستيفان ديكاتور
على متن البارجة « لاجيريير »
29 يونيو 1815

[1]– وليام شالر، المصدر السابق ، ص280.

الملحق رقم (06): خريطة لمواقع الثكنات بمدينة الجزائر [1]

خريطة لمواقع الثكنات بمدينة الجزائر

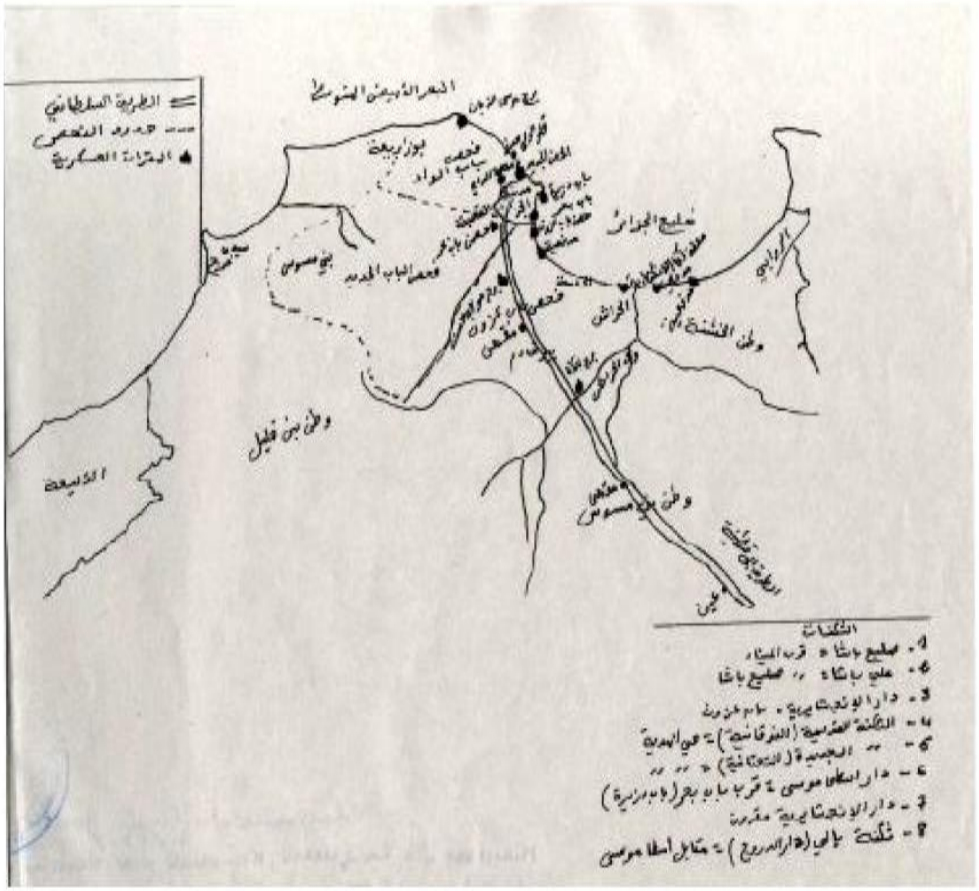

[1]– جميلة معاشي، المرجع السابق، ص23.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: صورة الجزائري لدى الأمريكان في الفترة الحديثة ستالر وكاثكارت انموذجا

إعداد الطلبة:

1- عيتور نور الهدى رقم التسجيل: 171735087425

2- عروسي ايمان رقم التسجيل: 171735087253

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: د/ بلقاسمي فاتح **الرتبة:** أستاذ محاضر - أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د/ فتحي صالح

رئيس القسم

أ. عباس فتحي

جامعة محمد بوضياف المسيلة
رئيس القسم
التاريخ

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عروسي ايمان

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119990995029960003

الصادرة بتاريخ : 27 مارس 2022 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 17173508253

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: صورة الجزائر لدى الأمريكان في الفترة الحديثة
شارلوت كاتكارت انموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/6/6

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عشوري نور الهدى

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 199909960021900006

الصادرة بتاريخ : 6 مارس 2022 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 17/735.08 7495

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: صورة الجزائر لدى الأمريكان في الفترة الحديثة
شارلروكاتكارت انموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/06/06

امضاء المعني (ة):

شوهد على التوقيع
السيد: عشوري نور الهدى
حمام الضلعة في: 06 جوان 2022
من رئيس المجلس الشعبي البلدي
بتفويض منه المتصرف الاقليمي
رئيس المجلس

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

باللغة العربية:

1. أ.ليســـيورو.ويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر،تح وتق وتع: محمد جيجلي، ط2، شـــركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

2. ابن المفتي حسـين بن رجب شـاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشـاوات الجزائر وعلمائها، دراسـة وتح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، 2009.

3. بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة :محمد دراج،ط1، دار الأصـــالة للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2010.

4. بفايفر ســـيمون، مذكرات جزائرية عشـــية الاحتلال، تر وتع: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5. بن عبد القادر مسـلم، أنيس الغريب والمسـافر، تح-تق: رابح بونار، الشـركة الوطنية للنشـر والتوزيع، الجزائر، 1974.

6. التمقروتي أبي الحسن علي، النفحة المسكية في السفارة التركية، تق تع: سليمان الصيد، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1988.

7. الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد المغرب المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

8. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق-تع-تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

9. الزهار أحمد الشـريف، مذكرات أحمد الشـريف الزهار نقيب أشـراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشـركة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

10. الزياني أبو القاسـم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تح تع: عبد الكريم الفيلالي، ط2، دار نشـر المعرفة، الرباط، 1991.

11. الزياني محمد بن يوســف، دليل الجيران وأنيس الســهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

12. شـالر وليام، مذكرات وليام شـالر قنصـل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تح-تع-تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

13. الشـويهد عبد الله بن محمد، قانون أسـواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ/1695-1705م)، تح-تق-تع: ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديدة للنصر والتوزيع، الجزائر، 2012.

14. العنتري محمد الصـالح، فريدة منسـية في حال دخول الترك بلد قسـنطينة واسـتيلائهم على أوطانها وتاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

15. كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسـير الداي كاثكارت قنصـل أمريكا في المغرب، تر-تع- تق:إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

16. المحامي محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسـان حقي،ط2، دار النفائس، بيروت، 1896.

17. المرالي علي التونسي، العود الجزائري، تق وعرض: أحميدة عميراوي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.

18. مؤلف مجهول، سيرة المجاهدين خير الدين بربروس، تح: عبد الله حمادي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

19. ميتزون جيريت، يوميات أسـر في الجزائر (1814-1816)، تر: إلى الفرنسـية ح.هـ- بوسـكي، وج.ق. بوسكي ميراندول، تع: محمد زروال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

20. هابنسـترايت ج. أو، رحلة للعالم الألماني هابنسـترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ-1732م، تر وتع: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007.

21. هايدو فراي ديغو، تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلي، دار الهدى للطباعة والنشـر والتوزيع، الجزائر، 2013

22. الورثلاني الحسـين بن محمد، الرحلة الورثلانية الموسـومة بنزهة الأنظار في فضـل علم التاريخ والأخبار، مج 1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، الجزائر، 2008.

23. الوزان الحسن، وصف إفريقيا، ج1، ط2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

ب- المصادر الأجنبية:

1. *De paradis venture (J.M), Tunis et Alger au xviii siècle, bib. arabe, sindbad, paris, 1983.*
2. *De paradis venture, Alger au xviii seicle,typographie Adolphe Jordon, Alger,1598.*
3. *Haeda fray Diego, topographie et Histoire Généra le d'Alger, traduit MM. Dr.Monnereau et A.Berbrugger, 1870.*
4. *Haédo fray Diego,De la captivité a lger, trad, parmo liner Violle ,Alger,1911.*
5. *Show thomas, voyage dans la Régence d'Alger, traduit j McCarthy, chez Marlin, éditeur, paris, 1830*
6. *Tassy Laugier de, histoire du Royaume d'Alger, Amsterdam chez, Henri du sauzetm.dcc.xxv.*

ثانيا: المراجع العربية:

1. اشبودان العربي، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، مر: حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
2. اوزتونا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سليمان، مر: محمود الأنصاري، مج 2، ط1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1988.
3. بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، ج3، دار الكفاية، الجزائر، 2013.
4. براهامي نصر الدين، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، نص: علي تابليت، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2010.
5. برانيان أندري ونوشي أندري ولاكوست ايف، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

6. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

7. بوغفالة ودان، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

8. تابليت علي، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (1619-1830)، ج2، ثالة للنشر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

9. تابليت علي الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية، (1770-1815)، د.ط، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2006.

10. تابليت علي، بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

11. تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، ج1، الجزائر، 2013

12. تيمور أحمد، تاريخ العلم العثماني، د.ط، مطبعة السفلية، 1347هـ.

13. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010.

14. حباسي شاوش، العلم الوطني الجزائري المعاصر (1518-1945)، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 1996.

15. حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

16. خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر،الجزائر، 2007.

17. دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

18. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

19. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع-تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

20. ستيفن جيمس ولسن، أسرى الأمريكان في الجزائر (1785-1797)، تر: علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

21. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الرائد، الجزائر، 2009.

22. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

23. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

24. سعيدوني ناصر الدين والمهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

25. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية، (1800-1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

26. سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د.ط، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

27. السليماني أحمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، د.ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

28. السليماني أحمد، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.

29. شوفاليه كورين، الثلاثون سنة لقيام دولة الجزائر (1510-1541)، تر وتع: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

30. شويتام أرزقي، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

31. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، الجزائر، 2012.

32. عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

33. العسلي بسام، الجزائر والحملات الصليبية (1547-1791)، ط1، دار النفائس، بيروت، 1986.

34. عمر بن عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.

35. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

36. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

37. عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى خلال العهد العثماني، (مذكرات تيدنا نموذجا)، دار المدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.

38. عميراوي أحميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005.

39. الغالبي سلوى سعد، العلاقات العثمانية الأمريكية، 1830-1918، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2002.

40. غطاس عائشة وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

41. غلاب جمال، سيرفانتس في الحامة، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.

42. مجموعة مؤلفين، أهمية دراسة المدن العربية الإسلامية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2001.

43. المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، سيرته،حروبه، أعماله نظام الدولة والحياة العامة في عهده المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

44. مؤلف مجهول، غزوات خير الدين وعروج، تر: نور الدين عبد القادر، مكتبة رودس بن قدورة، الجزائر، 1934.

45. الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

46. نايت بلقاسم مولود بقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1،ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007.

47. هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

48. هلايلي حنيفي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830، دار الهدى، عين مليلة، 2007.

49. هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008.

50. وولف جون ب، الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر-تع: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2009.

المراجع الأجنبية:

1. De Grammont H-d, histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), od Ernest le reoux, paris 1887.
2. Gaid mouloud, l'Algerie sous les turcs, 2ed, édition Mimoun, Alger, 1991.
3. Steven G kurtz, the pressidency of john adams,philadelphia the university of pennsy lvania, press, 1957.

ثالثا: الدوريات:

أ- الدوريات العربية:

1. بابة عائشه،" الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني (1519-1830)،" مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 8، ع4، جامعة الدكتور مولاي سعيدة، جانفي 2017.
2. بحري أحمد،" ملامح التاريخ الثقافي الجزائري في العهد العثماني،" المجلة الجزائرية للمخطوطات، كلية العلوم الإدارية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.
3. بلعمري فاتح، "حملة اللورد اكسموت على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي،" معارف مجلة علمية محكمة، قسم خاص بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع17، ديسمبر 2014.
4. بن عتو بلبروات،" الإدارة المدنية بالجزائر العاصمة في أواخر العهد العثماني،" مجلة عصور الجديدة، ع1، جامعة الجلالي اليابس سيدي بلعباس، 2011.
5. بوسليم صالح، محمة عائشه، "من مظاهر التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني 1519-1830 هجرة العلماء والطلبة الجزائريين إلى تونس أنموذجا،" مجلة المعارف والبحوث للدراسات التاريخية، ع19، جامعة الوادي، الجزائر.
6. بوشيبة فائزة، "التنظيم الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني،" مجلة الدراسات التاريخية، مج11، ع1، جامعة الجزائر 2، 2010.
7. تابليت علي، "العلاقات المباشرة بين الجزائر والولايات المتحدة في الستينات ،"مجلة قضايا تاريخية للبحوث والدراسات، ع3، جامعة الجزائر، 2016.

8. التنلاني عبد الرحمان بن إدريس، "رحلة عبد الرحمان بن إدريس،" تحقيق: مختار حســـاني، حوليات جامعة الجزائر، ع16، ج1، جامعة الجزائر، 2006.

9. حمودي ابرير، "العلاقات الجزائرية الأمريكية وموقع القضـية الفلسـطينية فيها 1962-1989، "مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج6، ع3، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، 2021.

10. شـــقرون الجلالي"، العلاقات بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع40، 2018.

11. شـقرون الجلالي، "اتفاقية السـلام والصـداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 5 سـبتمبر 1795،" المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع2، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

12. شـوربك محمد الأمين،" جهود محمد الكبير وصـالح باي في تشـجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية،" مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع8، جوان 2018.

13. غزالي عبد العالي، "صورة الجزائر في مصادر الرحلة الغربية خلال العهد العثماني رحلة هابنسترايت أنموذجا،" مجلة الحوار المتوسطي، مج 9، ع1، جامعة تلمسان، مارس، 2018.

14. غطاس عائشة،" الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني،" مجلة الثقافة، ع76، جويلية، أوت، الجزائر، 1983.

15. قرباش بلقاســـم،" الكتابات الغربية ودورها في تشـــويه تاريخ الجزائر العثماني،" دورية كان التاريخية، ع23، مارس، 2014.

16. محمد السيد أشرف صالح،" المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر)أواخر العهد التركي،" مجلة امارابك مجلة علمية محكمة تصدر الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج 4، ع7، 2013.

17. المشهداني محمود حمد ورمضان سلوان رشيد، "أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي،" مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع16، نيسان 2013، جامعة تكريت.

18. يوســف إلهام، صــقر علي ولاء، "التشــكيلات العســكرية العثمانية في الجزائر (1518-1587)،" مجلة البحوث والدراسات العلنية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 41، ع1، 2009.

19. يوسـف أمير،" الواقع الاقتصـادي للجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830)،" مجلة قضـايا تاريخية، ع1، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2016.

20.

ب- الدوريات الأجنبية:

1. Vayyettes (M.E)," Histoire de Constantine sous la Domination que Deuxiem periaode 1647 a 1792,"in Recueil, v2 de la deuxième série, 1868.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1. بلعمري فاتح، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والتاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2016-2017.

2. بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة معسكر، الجزائر، 2007-2008.

3. بن عتو بلبروات، المدية والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007-2008.

4. بن عتو حمدون، الصورة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2016-2017.

5. بونقاب مختار، الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18-19، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، مكحلي محمد، جامعة جلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2016.

6. تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007.

7. جبار صليحة، الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، 2010-2011.

8. حماش خليفة، العلاقات بين الجزائر والباب العالي، (1798-1830)، رسالة ماجستير، التاريخ المعاصر والحديث، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988.

9. خشمون حفيظة، سجون الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني الهجرة والحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جامعة قسنطينة، جوان، 2010.

10. درقاوي منصـــور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10هـ/16م-19م، بين التأثير والتأثر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2015.

11. دهان بركاهم، دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1789، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2012-2013.

12. شـويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، رسـالة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

13. غطاس عائشـة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، أطروحة لنيل شـهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر، 2000-2001.

14. القشـاعي موسـاوي فلة، الصـحة والسـكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسـي 1518-1871، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004.

15. معاشـي جميلة، الإنكشـارية والمجتمع ببايلك قسـنطينة، في نهاية العهد العثماني، رسـالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

16. الواليش فتيحة، الحياة الحضـرية في بايلك الغرب الجزائري خلال ق 18، مذكرة ماجسـتير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993-1994.

خامسا: المعاجم:

1. البعلبكي منير، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

2. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

3. عتريس محمد، معجم بلدان العالم، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002.

4. مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002.

5. المصري حسين مجيب،معجم الدولة العثمانية،ط1،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،2004.

فهرس المحتويات

– فهرس المحتويات	
شكر .	
الإهداء.	
قائمة المختصرات .	
مقدمة.	أ
مدخل تمهيدي علاقة الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية	
المبحث الأول: العلاقات بين الجزائر والو. م. أ خلال القرن 18 وبداية القرن 19.	06
المطلب الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية.	06
المطلب الثاني: المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأسرى 1785.	08
المبحث الثاني: المعاهدات الجزائرية الأمريكية.	12
المطلب الأول: معاهدة 1795.	12
المطلب الثاني: معاهدتي الجزائر والو.م.أ 1815–1816	14
الفصل الأول: التعريف بالأمريكيين وليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت.	
المبحث الأول: التعريف بوليام شالر William shaler .	20
المطلب الأول: مولده ونشأته(1773–1833).	20
المطلب الثاني: وليام شالر في الجزائر (1816–1824).	22
المبحث الثاني: التعريف بجيمس ليندر كاثكارت James Lender Catheart.	25
المطلب الأول: مولده ونشأته (1767–1843).	25
المطلب الثاني : أوضاعه في الأسر.	27
الفصل الثاني: صورة الجزائر لدى وليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت من خلال كتابيهما .	
المبحث الأول: الجانب السياسي والعسكري.	32
المطلب الأول: الجانب السياسي.	32
المطلب الثاني: الجانب العسكري.	39
المبحث الثاني: الجانب الإداري والاقتصادي.	45
المطلب الأول: الجانب الإداري.	45
المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي.	50
المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي والثقافي.	54
المطلب الأول: الجانب الاجتماعي.	54

المطلب الثاني: الجانب الثقافي.	61
الخاتمة.	66
الملاحق.	69
قائمة المصادر والمراجع.	76
فهرس المحتويات.	87

ملخص :

يتحدث هذا البحث عن تقديم صـــورة للجزائر في الفترة الحديثة من خلال ما جاء في مذكرات الأمريكيين وليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت خلال المدة التي أقاموها في مدينة الجزائر

وقد تركز هذا البحث على فصليين أساسيين حيث تم التطرق في الفصل الأول إلى التعريف بشخصية كل من شالر وكاثكارت

أما الفصل الثاني فقد تم التحدث فيه عن الجزائر كما وصفها كل من شالر وكاثكارت من خلال كتابيهما

الكلمات المفتاحية: شالر –كاثكارت –الجزائر– الولايات المتحدة الأمريكية

Summary:

This research talks about presenting an image of Algeria in the modern period through what was mentioned in the memoirs of the Americans William Schaller and James Linder Cathcart during the period they resided in the city of Algiers

This research focused on two main chapters. In the first chapter, the definition of the personality of Schaller and Cathcart was addressed. As for the second chapter, it was talked about Algeria as described by Schaller and Cathcart through their books

***Keywords**: Schaller - Cathcart - Algeria - United States of America*

تم بحمد الله